جداول

تاريخ أمراء البلد الحرام

مكة المكرمة عصر النبي ﷺ

حتى عصرنا الحاضر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

معززة بالخرائط والصور

تأليف

عبد الفتاح بن حسين راوه المكي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين والمسلمات

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

يطلب الكتاب من المؤلف شخصيًا
الحجون - مكة المكرمة
هاتف: ٥٧٣٢٥٨٦

جداول
تاريخ أمراء البلد الحرام

مكة المكرمة عصر النبي ﷺ

حتى عصرنا الحاضر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

معززة بالخرائط والصور

تأليف

عبد الفتاح بن حسين راوه المكي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين والمسلمات

قال الشاعر العُجليّ ـ رحمه الله تعالى آمين ـ
في مدح مكة المكرمة:

أَرْضٌ بهَا الْبَيتُ المُحَرَّمُ قِبْلَةً ... لِلعَالَمِينَ لَهُ المَسَاجِدُ تُعْدلُ
حَرَمٌ حَرَامٌ أَرْضُها وصُيُودُها ... والصيدُ في كُلِّ البِلادِ مُحَلَّلُ
وَبِها المَشَاعِرُ والمَنَاسِكُ كُلهَا ... وَإِلى فَضيلَتِها البَرِيَّةُ تَرْحَلُ
وَبِها المقَامُ وحَوْضُ زَمْزَمَ مُتْرَعاً ... والحَجَرُ والرُّكْنُ الذي لا يُجْهَلُ
والمسجدُ العالي المُمَجَّدُ والصَّفَا ... والمَشْعَرَان ومَنْ يَطَوفُ ويُرْمِلُ
هَل في البِلاَدِ مَحِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ... مِثْلُ المُعَرَّفِ أَوْ مَحَل يُحْلَلُ
أَوْ مِثْلُ جَمْع فِي المواطِنِ كُلِّهَا ... أَوْ مِثْلُ خَيْفِ مِنًى بأَرْض مَنْزِلُ
فَلَكُم مواضعُ لا يُرَى بخَرَابِهَا ... إِلاَّ الدُّمَا ومُحرمٌ ومُحَلَّلُ
شَرَفاً لِمَنْ وَافَى المُعَرَّف ضَيْفَه ... شرفاً لَهُ وَلأَرْضِهِ إِذْ يَنْزِلُ
وَبمَكة الْحَسَنَاتُ ضُعِّفَ أَجْرُهَا ... وَبهَا المُسِيءُ عَنِ الْخطيئَةِ يُسْأَلُ

يُجزَى المُسيءُ عَنِ الخطِيئةِ مِثلَهَا ... وَتُضَاعَفُ الحَسَنَاتُ ثمَّ وتُقْبَلُ
لا يَنْبَغِي لَكَ أن تُفَاخِرَ يَا فَتَى ... أرْضاً بِهَا وُلِدَ النبيُّ المرسلُ
بالشِّعْبِ دُونَ الرَّدْمِ مَسْقَطُ رأسِهِ ... وَبِهَا نَشَأْ صَلَّى عَلَيهِ المُرْسِلُ
وَبِهَا أَقَامَ وَجَاءَهُ وَحيُ السَّمَا ... وَسَرَى بِه الملكُ الرَّفيعُ المُنْزَلُ
ونُبُوَّة الرَّحْمَنِ فِيهَا أُنزِلَتْ ... وَالدِّينُ فِيهَا قِيلَ دِينُكَ أوَّلُ
هَلْ بالمَدِينةِ هَاشِمِيٌّ سَاكِنٌ ... أوْ مِن قُرَيْش نَاشِئٌ أوْ مُكْهَلُ
إلاَّ وَمَكَّةُ أرْضُهُ وقَرَارُه ... لَكِنَّهُمْ عَنهَا نَأوْا فَتَحَوَّلُو
فَلِذَاكَ هَاجَرَ نَحْوَكُمْ لَمَّا أتَى ... إنَّ المَدِينَةَ هِجْرَةٌ تُتَجَمَّلُ
فَأجَزْتُمُ وقَرَيْتُمُ ونَصَرْتُمُ ... خَيْرَ البَرِيَّةِ حَقُّكُمْ أنْ تَفعَلُوا
فَضلُ المَدِينَةِ بَيِّنٌ ولأهْلِهَا ... فَضلٌ قَدِيمٌ نُورُهُ يَتَهَلَّلُ

الإهداء

إلى أفراد الأمة الإسلاميّة وإلى الأمة العربيّة وإلى الأمّة السّعوديّة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشّريفين الملك فهد ووليّ عهده الأمين الأمير عبد الله والنّائب الثّاني الأمير سلطان أبناء جلالة الملك المؤسّس للمملكة العربيّة السّعوديّة عبد العزيز بن عبد الرّحمن آل فيصل آل سعود وإلى آل سعود كافةً أيّد الله الجميع بالإسلام آمين.

المُهدى
عبد الفتاح بن حسين راوه المكّي السّعوديّ
كان الله له وللمسلمين والمسلمات
عوناً ومعيناً في جميع أمورهم
وخاتماً لهم بالحسنى وزيادة آمين
١/٣/١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباقي الوارث يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممّن يشاء، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق محمدٍ أعظم نبيّ ورسول، وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين، وآل كلّ وصحب كلّ وأمّة كلّ أجمعين، وعلينا معهم بمنك وكرمك وجودك ورحمتك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، آمين.

(أمّا بعد) فهذه جداول مختصرُ كتابي تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة[(١)] في عصر النبي ﷺ وعصر خلفائه الرّاشدين رضوان الله عليهم أجمعين[(٢)] وعصر خلفاء بني أمّية وعصر خلفاء بني العبّاس وعصر الملوك والسّلاطين في دولة الإسلام حتى عصرنا الحاضر عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م في أمارة سموّ الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود ونائبِهِ سموّ الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود في عصر المملكة العربيّة السّعوديّة في العهد الزّاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ووليّ عهده سموّ الأمير

---

(١) فهذا المختصر ليس بجداوله إلاّ أسماء أمراء البلد الحرام فقط بخلاف كتابي الأكبر «تاريخ أمراء البلد الحرام» فتجد فيه غيرهم.

(٢) الخلفاء الراشدون هم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ رضوان الله عليهم ومدة خلافتهم مع مدته ﷺ أربعون سنة هجرية. ومدّة خلافة بني أميّة مع مدة خلافة سيّدنا عبد الله بن الزّبير رضي الله عن الجميع آمين واحدٌ وتسعون عاماً آخرها عام ١٣١ ـ ٧٤٩م بالشام.
ومدّة خلافة بني العباس رضي الله عن الجميع بالعراق (٥٢٤) عاماً الجميع (٦٥٥) عاماً هجرياً يوافق (١٢٧٣م) ثمّ قامتْ الدّولة العثمانيّة التركيّة عام ٩٢٣هـ ـ ١٥١٧م واستولت على الحجاز في عهد حكم الأشراف له كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وابتداء حكم الأشراف على الحجاز عام ٣٥٨هـ ـ ٩٦٩م بعدما كان يتبع الدّولة الإسلاميّة عصر النّبي ﷺ وعصر الخلفاء الرّاشدين وعصر الدّولة الأمويّة وعصر الدّولة العبّاسيّة وحكّام مصر كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

عبد الله والنّائب الثّاني سموّ الأمير سلطان أبناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وإخوانهم وجميع الأسرة السّعودية الميامين حفظهم الله ومتّعنا بطول حياة الجميع آمين.

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف لها آلاف آمينا

قمتُ بهذا العمل بعد توفيق (الله تعالى) لي حبًّا لاطّلاع إخوتي وأخواتي المواطنين والمواطنات والحجاج وغيرهم على تاريخ هذا البلد والوطن المحبوب (مكة المكرمة) التي لم يجعلها ربّها عاصمة ملك، لئلا تقصد لغير عبادته سبحانه وتعالى من مراجعات رسميّة وإداريّة وغير ذلك، بل جعلها خالقها عاصمة عبادته فقط، فتقصد لأداء المناسك من حجّ وعمرة وطواف وسعي وجميع العبادات، وجعل الصلاة فيها بمائة ألف صلاة في غيرها، وجعل الإتجاهات إليها في الصلوات الخمس وغيرها وفي الدّعاء، فلذا يطلق عليها العاصمة المقدّسة، نسأل الله تعالى أن يرزقنا الأدب فيها.

فأرض مكة المكرمة وحرمها هي كما وصفها الشّاعر العجليّ رحمه الله تعالى آمين بقوله:

أرضٌ بها البيت المحرّم قبلةً للعالمين له المساجد تَعدِلُ
حرَمٌ حرامٌ أرضُها وصيودها والصّيدُ في كلّ البلاد مُحَلّلُ
بها المشاعرُ والمناسك كلُّها وإلى فضيلتها البريّة ترحل
وبها المقامُ وحوضُ زمزم مشرع والحَجَرُ والرُّكْنُ الذي لا يرحل
والمسجد العالي المحرّم والصّفا والمشعران[1] لمن يطوف ويرمل
وبمكة الحسنات ضوعف أجرها وبها المسيء عنه الخطايا تُغسَل[2]

وقد ذكرت في كتابي (تاريخ أمراء وخلفاء وسلاطين وملوك البلد الحرام

---

(١) المشعران هما موضعا الطواف والسّعي.

(٢) هذه الأبيات بعض قصيدة ذكرتها كاملة في كتابي الأكبر «تاريخ أمراء البلد الحرام» مع قصّتها وسبب مقالها وقائلها فراجعه نفع الله به وبجميع كتبي آمين.

مكة المكرمة) سبب قيامي بتأليفه: هو ما نلناه من الرّاحة والأمان والاستقرار نحن سكان الحجاز، وخصوصاً سكان مكة المكرمة والمدينة المنورة والحجاج عموماً والرّعايا وجميع المواطنين في المملكة العربية السعودية وجميع من يقصدها، وقلت أيضاً في كتابي سابق الذكر: يجب على جميع من ذكرت أن يترحم على الملك المؤسّس لهذه المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز السعود، لأنه أهدى إلينا معروفاً وهو هذا الأمن والاستقرار اللّذين جعلهما الله على يديه، وكان قبل ذلك لا أَمْنَ ولا استقرار من بعد عهود الخلفاء، وقد ورد (من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له) فلا استطاعة لنا على مكافأته ـ رحمه الله تعالى ـ فلندع له مجتمعين ومنفردين فنقول: (رحمك الله يا عبد العزيز وطيّب ثراك وجعل الجنة مأواك آمين، وكذا أبناؤك الراحلون فقد ساروا على نهجك، اللّهم متّعنا بالأحياء ووفّقهم لمرضاتك يا الله وعلى رأسهم خادم الحرمين الملك فهد وولي عهده والنائب الثاني آمين). والله أسأل أن يجعل عملي مقبولاً وسعيي مشكوراً آمين.

«المؤلف»

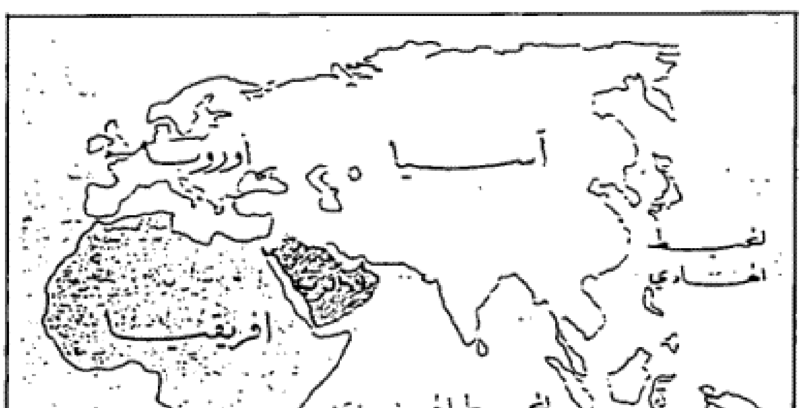
عبد الفتاح بن حسين راوه المكي

«غفر الله له وللمسلمين والمسلمات آمين

موقع جزيرة العرب

«تمهيد»:

تقع جزيرة العرب في الجزء الجنوبيّ الغربيّ من قارة آسيا، وتحيط بها المياه من أكثر جهاتها فيحيط بها شرقاً خليج عمان والخليج العربيّ، ويحيط بها غرباً خليج العقبة والبحر الأحمر المسمى قديماً بحر القلزم، ويحيط بها جنوباً خليج عدن وبحر العرب، وتتّصل شمالاً ببلاد الشام والعراق حتى شطّ العرب ونهر الفرات، ولا يوجد إلاّ جزء من شمالها لا تحيط به المياه، فلذلك سمّيت (جزيرة) لأن المياه تحيط بها من أكثر جهاتها وسكنها العرب فسمّيت جزيرة العرب. **(انظر الخريطة الآتية)**



موقع الجزيرة العربية

والمملكة العربيّة السعوديّة (حفظها الله آمين) تقع عليها وبها مهبط الوحي ومهد الإسلام البلد الحرام (مكة المكرمة والمدينة المنورة) نشأ عليها وبلّغ رسالة ربّه فيها سيّد الخلق وسيّد ولد آدم رسولنا سيّدنا محمّد ﷺ وعاش عليها خير أجيال الأمّة الإسلاميّة سيّدنا محمّد وأصحابه وآل بيته الطاهرون المقتدون به في جميع أخلاقه بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وضربوا أروع الأمثلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قامت تحت لواء النبيّ الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام وسلّم دولة إسلاميّة لم يشهد لها التاريخ الإنسانيّ مثيلاً في العدل والإخاء، ثبّتنا الله على حبّه وحبّهم آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ
رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ
أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ
شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

[عصر النَّبيِّ ﷺ]

[أمراءُ مكة المكرمة في عصر النبي سيدنا محمد ﷺ]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عتاب بن أسيد الأموي القرشي رضي الله عنه	أوائل شوال سنة (٨)هـ	عتاب بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وتشديد تاء عتّاب، ولاّه رسول الله ﷺ عام ثمانية وقال له حين ولاّه: «أتدري على من ولّيتك يا عتاب على جيران بيت الله فاستوصي بهم خيراً» أو كما قال يقولها ثلاثاً، هذا ما جاء في تاريخ مكة المكرمة للأستاذ أحمد السّباعي ـ رحمه الله تعالى ـ وجاء في كتاب غاية المرام (١/ ١٩) قال عتاب: يا رسول الله تخلّفني عنك، قال (أما ترضى أنّي استعملتك على آل الله) وبقي عتاب على أمارة مكة المكرمة بقية حياة النبي ﷺ واستمر في خلافة الصديق رضي الله عن الجميع مدة حياته.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ
رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾

[عصر الخلفاء الراشدين
رضوان الله عليهم أجمعين
آمين]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«... فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ...» صحيحُ سَنن ابن ماجة (٤١).

[أمراءُ مكة المكرمة في خلافة سيدنا أبي بكر «عبد الله» بن أبي قحافة عثمان بن عامر التَّيميّ القرشي رضي الله عنهما]

«من عام (١١)هـ ربيع الأول إلى وفاته عام (١٣)هـ ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر وعمره (٦٣) سنة هـ».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عتاب بن أسيد السابق الذكر رضي الله عنه	أوائل ربيع الأول سنة (١١)هـ	استمر عتّاب في ولايته كما تقدم حتى وفاته في الوقت الذي توفي فيه أبو بكر رضي الله عنهما ومدة إمارته على مكة المكرمة خمس سنين وعمره (٢٦) سنة لم يحصل في مكة المكرمة شيء من الأعمال في خلافة الصديق لاشتغاله رضي الله عنه بالآتي: **أولاً**: بحروب الرّدة التي أعاد الله بها على يدي أبي بكر الإسلام، حيث لم يمض عام أو بعض عام على وفاة المصطفى ﷺ حتى عادت الجزيرة العربية إلى تضامنها ووحدتها الإسلامية. قال سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه: (والله لولا أبو بكر ما عُبِد الله).

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		ثانياً: جمعه القرآن بإشارة سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ عليه بعد ما كان مكتوباً على سعف النخل والرقاع وقطع الجلد، فجمع في المصاحف على أكمل وَجْهٍ، وصدق قول الله ـ عزّ وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]. **ثالثاً**: فتوحاته في العراق [الحيرة والأنبار وغيرهما] وفتوحاته في الشام [حمص وحلب ودمشق] والانتصار في معركة اليرموك. ومناقب الصديق كثيرة أجلها وأعظمها أن الله سبحانه وتعالى ذكر صحبته في كتابه العزيز وجعلها قرآناً تتلى في قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

[أمراء مكة المكرمة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب العدويّ القرشيّ رضي الله تعالى عنه]

«من ٢٢/٦/١٣هـ إلى ٢٦/١٢/٢٣هـ العام الذي استشهد فيه وعمره (٦٣) سنة وخلافته عشر سنين هـ».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
المحرز بن حارثة العبشمي القرشي	١٤هـ	من الأعمال التي حصلت في مكة المكرمة في خلافة أبي حفص عمر الفاروق رضي الله عنه:
قنفذ بن عمير التيميّ القرشي	١٤هـ	**أولاً**: عمل الرّدْم المسمّى (ردم عمر) وهو المكان المرتفع الواقع في الجودريّة سميت المحلة [بالجودرية] لبيع اللحف المحشوة بالقطن المتقاربة الخياطة بها سابقاً، ويقال للُحف المذكورة [مجدّرة] لقرب الخياطة وكثرتها تشبيهاً لها بالوجه الذي كثرت به آثار حبات الجدري (المرض المعروف) نسأل الله السلامة منه ومن كلّ ما يشين آمين. عمل الفاروق رضي الله عنه الرّدم ليصرف ماء السّيل عن دخوله المسجد الحرام.
نافع بن الحارث الخزاعي		
خالد بن العاص المخزومي القرشيّ		
أحمد بن خالد		
طارق بن المرتفع الكناني		
الحارث بن نوفل الهاشميّ القرشيّ		**ثانياً**: توسعته المسجد الحرام وجعله له

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		حائطاً وأبواباً ومصابيح، فالفاروق هو أول مَنْ أنار المساجد، قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «نور الله قبر عمر كما أنار مساجدنا» وكان المسجد الحرام سابقاً محاطاً بالدّور فقط. **ثالثاً**: توسعته شوارع مكة المكرمة. **رابعاً**: كسوته الكعبة بالقباطي «منسوجات يصنعها أقباط مصر».

[أمراء مكة المكرمة في خلافة ذي النّورين سيدنا عثمان بن عفان الأمويّ القرشيّ رضي الله عنه]

من عام (٢٤)هـ حتى عام (٣٥)هـ العام الذي استشهد فيه وعمره (٩٠) سنة هـ ومدة خلافته نحو (١٢) سنة هـ سمي بذي النورين لتزوجه ببنتي النبي ﷺ رقية وأمّ كلثوم متعاقبتين رضي الله عن الجميع.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
علي بن عدي بن عبد شمس القرشي	٢٤هـ	من الأعمال التي حصلت بمكة المكرمة في خلافة سيدنا عثمان بن عفان الأموي القرشيّ رضي الله عنه: **أولاً**: توسعة المسجد الحرام عام (٢٦)هـ ـ ٦٤٦م وَجَعْلُهُ له أروقة مسقوفة وهي أول أروقة أظلّت المسلمين بالمسجد الحرام. **ثانياً**: كسوته الكعبة بالقباطي مثل سيدنا عمر رضي الله عنهما. **ثالثاً**: تجديده أنصاب الحرم (أعلامه) الفاصلة بين الحلّ والحرم. بعد تجديد سيدنا الرسول لها ﷺ ولا زال المتولّون على مكة المكرمة يتعهّدون تجديدها، وقد قامت حكومتنا السعودية بتجديدها من جهة عرفة، ويا حبذا لو حصل
خالد بن العاص [المتقدم ذكره]		
الحارث بن نوفل		
عبد الله بن خالد بن أسيد		
عبد الله بن عامر الحضرمي		
نافع بن الحارث الخزاعي		
خالد بن العاص [المتقدم ذكره]	٣٥هـ	

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
التجديد لكلّ الجهات التي اندثر غالبها، ليتميز الحرم من الحلِّ من كل الجهات، وفق الله تعالى حكومتنا السعودية المسرعة في فعل ما يحبه الله ويرضاه آمين. **رابعاً**: تحويله الميناء من الشُعَيْبة [المسماة الآن بحر مكة المكرمة] إلى جدة لقربها من مكة المكرمة.		

[أمراء مكة المكرمة في خلافة أبي الحَسنَينِ سيدنا عليّ بن أبي طالب الهاشميّ القرشيّ رضي الله عنه]

من عام (٣٦)هـ وحتى عام (٤٠) الذي استشهد فيه وهو عام تمام مدة الخلافة الوارد فيها حديث النبي ﷺ [الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم مُلْكٌ بعد ذلك] رواه الترمذي ١٨١٣ وأبو داود ٣٨٨٤، وعمره (٦٣) سنة ومدة خلافته خمس سنين تقريباً.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه قسم بن العباس الهاشميّ القرشيّ رضي الله عنهما	٣٦هـ	لم يحصل في خلافة أبي الحسنين رضي الله عنهم شيء من الأعمال بمكة المكرمة لاشتغاله بحروب الخوارج (هم بعض من جيش أمير المؤمنين علي رضي الله عنه خرجوا عليه ورفضوا دخول الكوفة وأقاموا في حروراء قرب الكوفة ولذلك سموا بالخوارج أو الحرورية.

[نظرَةٌ تاريخيّةٌ على عصر المرشد ﷺ والرّاشدين رضي الله عنهم جميعاً]

في هذه المدة [أي مدة سيدنا رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم وعلى الصحب أجمعين] اكتمل بناء دولة الإسلام فحصل ما يأتي:

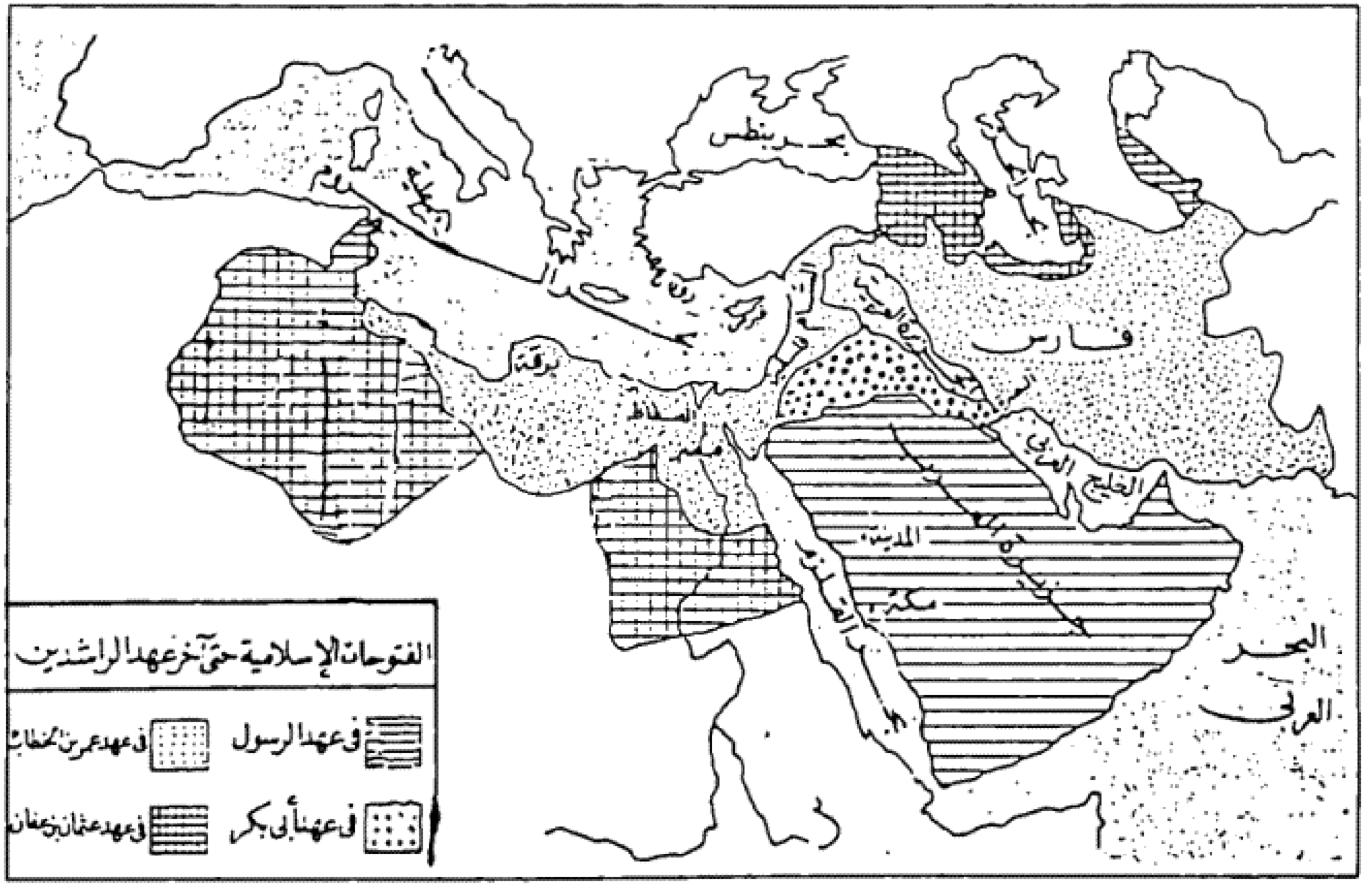
(أولاً): توحيد صفوف العرب في جزيرتهم تحت راية منهجٍ سماويٍّ ألا وهو الإسلام الذي أنزله الله تعالى على سيّد ولد آدم ﷺ وبلغهم به فتمسّكوا به وقاموا به خير قيام اتّحدوا وتجمعوا وتوحدت كلمتهم وصفوفهم وأصبحوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام بعد ما كانوا أمة متفرقة متنافرة تَسْتَعِرُ بينها الفتن وتحتدم المعارك على أتفه الأسباب حتى سُجلّت في تاريخهم حروب خاصة بينهم تعرف بأيام الشر، فتمسكهم بعقيدتهم سالفة الذكر التي بلّغهم إياها سيدنا محمد ﷺ وهي الإسلام وهم مكلّفون بتبليغه للناس كما بلغهم به سيدنا محمد ﷺ لأن الإسلام للناس كافة ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ آل عمران الآية (٨٥) هذا ما دعاهم لتجهيز الجيوش وخوض المعارك مع قلّة عددهم وضعف عتادهم ضدَّ أعظم دولتين (دولة الروم ودولة الفرس) في ذلك الوقت.

(ثانياً): قيام حضارة إنسانية راقية تعتمد على الإسلام وقيمه وتقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى براعة التنظيم ودقته وتحث على أداء كل مسلم لواجبه على أكمل وجه في سبيل الدين الإسلامي ونشره.

(ثالثاً): وجود تنظيم للحكم يرأسه خليفة رسول الله ﷺ بعده ويعتمد

في حكمه على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ومشورة كبار أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين من المهاجرين والأنصار ويعاونه في ذلك جهاز تنفيذيّ يتمثل في الوالي والقاضي ورئيس الجند وعامل الخراج في كلّ ولاية يمثلون الخليفة فيها.

فقام الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم أجمعين بعد رسول الله ﷺ بتنظيم الأحكام أحسن قيام سياسياً وإداريًا. وخلاصة القول والمقال أن الله سبحانه وتعالى قد جمع العرب على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه قبل وفاة هذا الرسول الكريم على كتابه العظيم وسنة رسوله ووحّد صفوفهم وجعلهم خير أمّة أخرجت للناس كما قال: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ آل عمران: آية (١١) وسرعان ما قادها صحابته الكرام من بعده وخرجت طلائع التوحيد والفتح من العرب المسلمين إلى أطراف المعمورة حاملة معها مبادئ التوحيد والحق والعدل والإخاء والمساواة فأشاعوا الأمن والطمأنينة بين الناس مما جعل الأمم والشعوب تتمنّى مجيئهم وحكمهم وأصبح النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً من غير قتال ويقبلون على الإسلام فتعلموا اللغة العربية ليتفهموا بها معانى كلام ربهم وسنة رسوله ﷺ وبهذا كان دور العرب المسلمين الأوائل عظيماً في بناء الدولة الإسلامية وفتوحاتها. كانوا بذلك خير حفظة لدين الإسلام وأفضل جند في نشره ونشر لغته وهو الدين الذي ارتضاه لهم ربهم وارتضاهم له عليهم سحائب رحمته ورضوانه آمين. نسأله تعالى إعادتنا إلى منهاجهم آمين. وإليك الفتوحات الإسلاميّة حتى آخر عهد الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين في الخريطة الآتية:



خريطة الفتوحات الإسلامية حتى آخر عهد الراشدين

[عصر خلفاء بني أميّة
رحم الله تعالى الجميع
آمين]

[أمراء مكة المكرمة في خلافة سيدنا معاوية بن أبي سفيان (صخر بن حرب) الأمويّ القرشيّ رضي الله عنهما]

«من عام (٤٠)هـ إلى عام (٦٠)هـ الذي توفي فيه وعمره (٨٠) سنة وخلافته (١٩) سنة و(٣) أشهر، وهو أول خليفة من البيت السفياني، نسبة إلى أبي سفيان الأموي القرشيّ رضي الله عنهما».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عتبة بن أبي سفيان الأموي القرشي مروان بن الحكم الأموي القرشي سعيد بن العاص الأموي القرشي عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي القرشي خالد بن العاص [المتقدم ذكره] عبد الله بن خالد ابن أسيد الأموي القرشي	٤٠هـ	مما حصل في خلافة سيدنا معاوية بن أبي سفيان بن صخر الأموي القرشيّ رضي الله عنهما بمكة المكرمة: أولاً: إصلاحه في المسجد الحرام ولم يزد فيه وجَعْلُه له خدّاماً من العبيد [لعلّه أوّل من اتخذ الأغوات المعروفين بالمسجد الحرام والنبويّ]. ثانياً: اصطحب معه من الشام منبراً يخطب عليه. ثالثاً: اعتناؤه بماء الشرب بمكة المكرمة وإنشاؤه لها عشر عيون، وَجَعْلُه عليها بساتين. «ذكر العلامة المؤرّخ الأزرقي مواقعها في تاريخه رحمه الله تعالى آمين».

[أمراء مكة المكرمة في خلافة
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ القرشيّ]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عمرو بن سعيد المعروف [بالأشدق] الأموي القرشي	٦٠هـ	لُقِّبَ بالأشدق لفصاحته رحمه الله تعالى آمين.
الحارث بن خالد المخزومي القرشي		
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الأموي		
عثمان بن محمد ابن أبي سفيان الأمويّ القرشيّ		
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدويّ القرشيّ		
يحيى بن حكم ابن صفوان الجمحي القرشيّ		

[أمراء مكة المكرمة في خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ القرشيّ]

«رضي الله عن الصحب الكرام والتابعين لهم بإحسان آمين وهو آخر خلفاء بني أميّة من البيت السفياني وكان يكنّى بأبي ليلى - رحمه الله تعالى آمين -، وقد أُستخلف بعهد من أبيه يزيد في ربيع الأول عام (٦٤)هـ ولم تطل مدة ولايته سوى (٤٠) يوماً وقيل شهرين أو ثلاثة أشهر وكان مدّة ولايته مريضاً ثم مات وله من العمر (٢١) سنة وقيل (٢٠) وقيل غير ذلك. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في بدايته ونهايته ٢٥٦/٨. وكان رجلاً صالحاً ناسكاً ولما حضرته الوفاة قيل له: ألا توصي؟ فقال رحمه الله تعالى: لا أتزوّد مرارتها إلى إخوتي وأترك حلاوتها لبني أميّة. ويُروى أنه نادى في الناس ذات يوم: الصلاة جامعة فاجتمع الناس إليه فقال لهم فيما قال: أيها الناس إني وُلّيتُ أمركم وأنا ضعيف عنه، فإن أحببتم تركتها «أي الخلافة» لرجل قويّ منكم كما تركها الصّدّيقُ لعمر، وإن شئتم تركتها شورى في ستة منكم كما تركها عمر بن الخطاب، وليس فيكم من هو صالح لذلك وقد تركت لكم أمركم فولّوا عليكم من يصلح لكم، ثم نزل ودخل منزله فلم يخرج منه حتى مات رحمه الله تعالى، وكان الضحاك بن قيس هو الذي يصلي بالناس ويسيّر الأمور ولما دفن حضر مروان بن الحكم رضي الله عنه فلما فرغ منه قال مروان: أتدرون من دفنتم؟! قالوا: نعم معاوية بن يزيد، فقال مروان: أبو ليلى الذي قال فيه أُرْثُمُ الفزاريّ:

إنّي أرى فتنة تغلي مراحلها   والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

قالوا: فكان الأمر كما قال. وذلك أن أبا ليلى توفي من غير عهد منه إلى أحد، فتغلّب على الحجاز عبد الله بن الزبير، وعلى دمشق وأعمالها مروان بن الحكم، وبايع أهل خراسان لمسلم بن زياد ثم أخرجوه من بين أظهرهم، وخرج الخوارج بالبصرة وعليهم نافع بن الأزرق، وطردوا عنهم عبيد الله بن زياد بعد ما كانوا بايعوه عليهم حتى يصير للناس إماماً، فأخرجوه منهم فذهب إلى الشام بعد فصول يطول ذكرها، وقد بايعوا بعده عبد الله بن الحارث بن نوفل المعروف (ببّه) أُمّه هند بنت أبي سفيان وكانت تطلق عليه كلمة (ببّه) من باب الدّلع فأقام أربعة أشهر، ثم لزم بيته فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير، فكتب ابن الزّبير إلى أنس بن مالك رضي الله عن الجميع يأمره أن يصلي بالناس، فصلى بهم شهرين، ثم كان ما ذكره الحافظ ابن كثير في بدايته بعد ذلك في ص٨/ ٢٥٧ وما بعدها.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات

أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكيّ: إن صح ما حصل من معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ـ رحمه الله تعالى ـ فهذا منه زهد وورع (وأيّ زهد وأي ورع) خلافة قائمة وملك ثابت ولا منازع ولا مشاقق ولا مشاحن تطيب نفسه بالتنازل، ويعترف بضعفه عن القيام به، إن هذا الأمر لا يصدر إلا ممّن تحقق إيمانه وخوفه من الله تعالى وعرف الله تعالى حقّ معرفته، فاكتفى بما عند الله وقدّمه على زخارف الدّنيا وملاهيها الزائلة ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

حصل هذا التنازل قبل معاوية هذا من سيّدنا الحسن ابن سيّدنا عليّ رضي الله تعالى عنهما لكن ليس مع استقرار الخلافة وثبوتها وعدم المنازع والمشاقق كما هو معلوم ومفهوم من التاريخ وصدق المثل (يخرج الورد من الشوك) وإلاّ فأين يزيد من ابنه معاوية الثاني الزاهد الراغب فيما عند الله تعالى؟! قال الشاعر رحمه الله تعالى:

إنّ لله رجالاً فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلمّا علموا ... أنّها ليست لمخلوق وطنا
اتخذوها لجّة وجعلوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

اللهم أصلحنا وإخواننا المسلمين وأخواتنا المسلمات وعرّفنا إيّاك حق المعرفة لنكون ممّن يؤدّي ما أوجبت وينتهي عن ما حرّمت ونهيت، يا كريم يا تواب يا رحمان يا رحيم، وصلّ اللهم على حبيبك سيّد العارفين

وإمام المتقين محمّد وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين وأمّة كلٍ أجمعين إلى يوم الدين آمين.

[خلافة سيّدنا عبد الله بن الزّبير بن العوّام الأسدي القرشيّ رضي الله عنهما آمين]

«تمهيد»:

استقَلَّ سيّدنا عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسديّ القرشيّ رضي الله عنهما بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغيرها، ولم يبق خارجاً عنه إلا الشام وبايعه الناس سنة (٦٣)هـ ومدة خلافته عشر سنين قضاها بمكة المكرمة، واستشهد بها عام (٧٣)هـ وعمره (٧٣) سنة ودفن بالمعلّاة [أي المقبرة الواقعة في أعلى مكة المكرمة يومئذ، لأنه كان سابقاً بمكة المكرمة عدة مقابر، منها مقبرة الشبيكة ومقبرة جرول ومقبرة النسفي بمحلة النقا الشارع العام، أما الآن فاقتصر على مقبرتي المعلّاة بتشديد اللام ومقبرة العدل رحم الله تعالى الجميع آمين] (ولادة سيّدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما هو أول مولود وُلد للمهاجرين رضي الله عنهم بالمدينة المنورة ففرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً لأنّ اليهود بالمدينة ـ لعنة الله تعالى عليهم ـ كانوا يقولون سحرناهم (أي المسلمين فلا يولد لهم) وحنّكه رسول الله ﷺ بتمرة وسمّاه عبد الله وكنّاه أبا بكر تسمية وكنية جدّه لأمه أبي بكر الصديق فأمّه السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

[مما حصل في خلافة سيّدنا عبد الله بن الزبير رضوان الله عليهما وعلى الصحب أجمعين بمكة المكرمة].

أولاً: تجديده عمارة الكعبة المشرفة عام (٦٤)هـ وإدخاله الحجر [بكسر الحاء] فيها وجعله لها بابين شرقيًا وغربيًا وأعادها على بناء سيّدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، وهو أوّل من كساها الديباج وكانت

كسوتها قبل بالمسوح [الأقمشة الصوفية] والأنطاع [الجلود المدبوغة].

ثانياً: توسعته المسجد الحرام وجعله له أعمدة مرمريّة وهو أول من جلبها له.

ثالثاً: اعتناؤه بماء الشرب فحفر آباراً.

رابعاً: بذله مجهوداً كبيراً في تنمية الزّراعة بمكة المكرمة فأنشأ بها بساتين على حسابه الخاص.

خامساً: تخطيطه شوارع مكة المكرمة.

سادساً: إنفاذه وفتحه طريق الفلق ليصل عن قرب من دوره وبيوته الواقعة بأعلى محلة القرارة إلى بساتينه ومزارعه الواقعة بمحلة النقا أمام نفق السليمانية الآن. والماء الذي كان يخرج من هذا الموضع وجعلت له حكومتنا السعودية الموفّقة مجمعاً لتصرفه فيما ينفع المواطنين هو ماء بساتينه ومزارعه هذه رضي الله عنه.

سابعاً: حثّه الموسرين على إحياء الأرض الزراعية في ضواحي مكة المكرمة لتتوفّر الحبوب والخضروات بمكة المكرمة.

ثامناً: اتخاذه إدارة كإدارة الشّرطة اليوم وإدارة للبريد وجعل لها الدّواب السّريعة لتنقل له أخبار المدن والقرى المجاورة وإدارة للأسواق كالبلدية اليوم قال فيه النابغة الجعديّ رحم الله تعالى الجميع آمين:

حكيت لنا الصديق لمّا وليتنا ... وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسوّيت بين الناس في الحقّ فاستوى ... فعاد صباحاً حالك اللّون أسحم

قال الأستاذ السباعي في تاريخه لمكة المكرمة رحم الله تعالى الجميع آمين ص(١٢٦) بعد ذكر ما تقدم: ولو دام ابن الزبير ولم تشغله الفتن والحروب لنهض بشؤون مكة المكرمة وقد كانت نظريته إلى حياتها تختلف عن الذين أرادوها أن تكون مستودعاً للعجزة اهـ.

[عصر خلفاء بني أميّة رحم الله الجميع آمين من البيت المرواني نسبة إلى مروان بن الحكم]

[تمهيد]:

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: إن مروان لا يعدّ من أمراء المؤمنين ولا عهده لابنه بصحيح بل هو باغٍ خارج على ابن الزبير وإنما صحت خلافة عبد الملك من قتل ابن الزبيرِ رضي الله عنهما اهـ. تاريخ الخلفاء للسيوطي رحم الله تعالى الجميع آمين ص(١٤٢) فعليه يكون عبد الملك أول خليفة أمويّ من البيت المروانيّ نسبة إلى مروان بن الحكم، ويكون عدد الخلفاء الأمويّين (١٣) ثلاثة عشر خليفة كما سيأتي، أولهم سيّدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وآخرهم مروان بن محمد بن مروان رحم الله تعالى الجميع آمين، وجاء في كتاب الإصابة للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله آمين الجزء الثالث صفحة (٤٧٨) أنّ مدة مروان بن الحكم في الخلافة نصف سنة ومات عام خمس وستين من الهجرة.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام(٧٣)هـ إلى وفاته عام (٨٦)هـ وعمره (٦٠) سنة وخلافته (١٣) سنة من استشهاد سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الحجاج بن يوسف الثقفي مسلمة بن عبدالملك بن مروان الأموي القرشي الحارث بن خالد المخزومي القرشي خالد بن عبد الله القسري البجلي نافع بن علقمة الكنانيّ يحيى بن الحكم ابن أبي العاص الأموي القرشي	٧٣هـ	مما حصل في مكة المكرمة في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي القرشي رحمه الله تعالى آمين: **أولاً**: إدارة أمير مكة المكرمة [القسريّ] صفوف المصلين حول الكعبة بعد ما كانوا يصلون تجاه باب الكعبة بعد المطاف تاركين الجهات الأخرى للطائفين وغيرهم. **ثانياً**: إضاءة ما بين الصّفا إلى المروة. **ثالثاً**: اتخاذ رجال يفرّقون بين الرجال والنساء في الطواف. **رابعاً**: جعل رجل على جبل أبي قبيس في شهر رمضان يتحرى طلوع الفجر فإذا طلع نادى بأعلى صوته أمسكوا رحمكم الله. **خامساً**: هدم زيادة ابن الزبير التي عملها في الكعبة.

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
سادساً: عمارة المسجد الحرام بدون توسعة. **سابعاً**: تسقيف المسجد الحرام بخشب السّاج وزيادة جلب الأعمدة المرمريّة. **ثامناً**: تزيين أسطوانات المسجد الحرام بالذهب. **تاسعاً**: إهداء الخليفة عبد الملك الكعبةَ شمسيتين من الدّيباج وقدحين من الزجاج عُلّقا بالكعبة من داخلها.		

[أمراء مكة المكرمة في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان الأمويّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٨٦)هـ إلى وفاته عام (٩٦)هـ وعمره (٤٣) سنة وخلافته عشر سنين».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عمر بن عبد العزيز ابن مروان الأموي خالد بن عبد الله القسري وبقي خالد هذا مدة سليمان بن عبد الملك كما سيأتي	٨٦هـ	ممّا حصل في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي القرشيّ رحم الله الجميع آمين في مكة المكرمة وغيرها: **أولاً**: توسعته وعمارته للمسجد الحرام عام ٩١هـ ـ ٧٠٩م بعد هدمه عمارة أبيه. **ثانياً**: زيادته للأعمدة المرمرية وحملها من مصر والشام زيادة على ما كان في خلافة سيّدنا عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان. **ثالثاً**: توسعته وعمارته للمسجد النبويّ سنة ٨٨هـ ـ ٧٠٦م. **رابعاً**: بناؤه جامع دمشق (الجامع الأموي) سنة ٨٧هـ ـ ٧٠٥م. **خامساً**: فرضه للمعوزين والزّمنى والمعوّقين ما يكفيهم ومن يخدمهم فصانهم بذلك عن سؤال الناس.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان الأمويّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٩٦)هـ إلى عام وفاته (٩٩)هـ وعمره (٤٥) سنة وخلافته (٣) سنين» من محاسن الخليفة سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى آمين:

أولاً: أخذه بنصائح عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن عمه رحم الله تعالى الجميع آمين.

ثانياً: عهده بالخلافة بعده لعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عن الجميع آمين.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
خالد بن عبدالله القسري	٩٦هـ	
طلحة بن داود الحضرمي		
عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد الأموي وبقي عبدالعزيز هذا مدة في خلافة عمر بن عبد العزيز كما سيأتي		

[خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز بن مروان الأمويّ القرشيّ رحم الله الجميع آمين]

«تمهيد»:

ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (٦٢)هـ بحلوان بالقرب من القاهرة، ومات والده عبد العزيز بن مروان بن الحكم أخو الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم في حياة أخيه عبد الملك، فأخذ عبد الملك البيعة في حياته لابنه الوليد ثم لابنه سليمان، ويتصل نسب الخليفة سيّدنا عمر بن عبد العزيز من جهة أمه بالخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب، فأمّه [أم عاصم] بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عن الجميع آمين.

قد ورث الخليفة سيدنا عمر بن عبد العزيز من جده لأمّه سيدنا عمر بن الخطاب كثيراً من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة، وقد نشأ في بيئة مترفة وخيرٍ وفيرٍ ولكن ذلك لم يصرفه عن التّمسك بواجبات دينه وأمور دنياه، أرسله أبوه إلى المدينة المنورة ليتفقّه في الدين وبلغ من علوّ منزلته في العلم أن قيل: «كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة».

جاءته الخلافة دون أن يسعى لها وقد كان كارهاً لها إذ أوصى له بها الخليفة سليمان بن عبد الملك قبيل وفاته رحم الله تعالى الجميع آمين، وكانت هذه إحدى الحسنات العظام التي لا زالت تسجّل للخليفة سليمان رحمه الله تعالى آمين.

يروى كما في تاريخ العلامة السيوطي الخلفاء ص(١٥٦) وابن عبد

الحكم في سيرته (ص١٧٩) أن زوجة عمر بن عبد العزيز [فاطمة بنت عبد الملك] دخلت عليه عقب توليته الخلافة فوجدته يبكي فقالت: أشيء حدث؟! فقال: لقد تولّيت أمر أمّة محمد ففكّرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمقهور والمظلوم والغريب والأسير والشيخ الكبير، وعرفت أن ربّي سائلني عنهم جميعاً فخشيت ألاّ تثبت لي حجة فبكيت. اهـ.

بدأ الخليفة عمر بن عبد العزيز بنفسه فجرّدها من كل نعيم زائل، وردّ القطائع والأموال التي وُهبت له ولزوجته وأولاده إلى بيت المال، ومن ثمّ توجّه لعشيرته يطالبهم بردّ ما ليس لهم بحقٍّ إلى بيت مال المسلمين، وعزل الولاة الظالمين والعمال القساة، وأوقف بعض الحروب واستبدلها بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والكتابة إلى الملوك والأمراء، وقد وُفّق وانتصر في ذلك لحسن نيته رضي الله عنه ورحمه رحمة الأبرار وجعلنا معهم تحت لواء سيدنا محمد ﷺ.

وكانت سيرته العطرة خير مساعد له لتحقيق ذلك الانتصار، فدخل ملوك السِّند في الإسلام وتبعهم كثير من شعوبهم، كما توقفتْ حركة الخوارج وفتنهم واستتبّ الأمن والعدل في ربوع الدولة الإسلاميّة، كما أنه قضى على كثير من المشاكل الاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وأصلح كثيراً من الأراضي للزراعة وحفر الآبار والتّرع وشقّ القنوات وأعدّ الخانات [أماكن الاستراحة للمسافرين] واهتمّ بالمرضى والمحتاجين وأكثر من بناء المساجد، وبهذا كله انتعشت أحوال الناس وتحسّن مستوى المعيشة حتى أصبح لا يوجد من يستحقّ الزّكاة في عهده، يروى عن يحيى بن سعيد قوله: بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات أفريقيا فاقتضيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد بها فقيراً، ولم نجد من يأخذها منّا قد أغنى الله تعالى على يد عمر بن عبد العزيز الناس، فاشتريت بها رقاباً فأعتقتهم اهـ. سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الحكم ص(٦٩).

فلنتأمل يطوف القائمون على الزكاة ليبحثوا عن الفقير فلا يجدونه! وهذه هي النتيجة الحتمية عند تطبيق شريعة الله تعالى والسّير بموجبها، نسأل الله تعالى التوفيق لما يحبه ويرضاه آمين، ولذا يضم عمر بن عبد العزيز إلى الخلفاء الراشدين لسيره على منهاجهم رضوان الله تعالى على الجميع آمين.

[أمراء مكة في خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي القرشي رحم الله الجميع آمين]

«من عام (٩٩)هـ إلى وفاته عام (١٠١)هـ وعمره (٣٩) عاماً وخلافته سنتان ونصف تقريباً».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد «المتقدم ذكره» محمد بن طلحة بن عبد الله التيمي عروة بن عياض النوفلي القرشي عبد الله بن قيس المطلبيّ القرشي عثمان بن عبد الله العدوي	٩٩هـ	المنقول عن العلامة إمام المؤرخين ابن جرير الطبريّ رحمه الله تعالى كما في الخلاصة للدحلان: أن إمارة مكة المكرمة في خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز انفرد بها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأمويّ القرشيّ، ومن ذكر بعده إنّما كانوا ولاة على مكة المكرمة في ولاية عمر على المدينة ومكة من ولايته عن الوليد بن عبد الملك اهـ. ويبقى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد مدة في خلافة يزيد بن عبد الملك رحم الله الجميع آمين.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٠١)هـ إلى وفاته عام (١٠٥)هـ وعمره (٣٣) سنة وخلافته (٤) سنوات».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبد الرحمن ابن الضحاك الفهري القرشي	١٠١هـ	
عبد الواحد ابن عبد الله النصري		بقي عبد الواحد هذا مدة في خلافة هشام بن عبد الملك رحم الله تعالى الجميع آمين.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة هشام بن عبد الملك الأمويّ القرشيّ رحم الله الجميع آمين]

«من عام (١٠٥)هـ إلى عام وفاته (١٢٥)هـ وعمره بضع وخمسون سنة وخلافته (١٩) سنة».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
إبراهيم بن هشام المخزوميّ القرشيّ محمد بن هشام المخزوميّ القرشيّ نافع بن عبد الله الكنانيّ	١٠٥هـ	في عام (١٠٦) حجّ الخليفة هشام بن عبد الملك فدخل الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عن الصحب أجمعين وعن أمة محمد آمين فقال: (يا سالم سلني حاجة، فقال سالم: إنّي لأستحي من الله أن أسأل في بيته غير الله، فلما خرج سالم خرج هشام في إثره، فقال: الآن قد خرجت من بيت الله فسلني حاجة، فقال سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة، فقال: من حوائج الدنيا، فقال سالم: ما سألت الدنيا ممّن يملكها فكيف أسألها ممن لا يملكها) اهـ. البداية للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ٩/ ٢٦٣. أقول: رزقنا الله حسن التوكل عليه كعباده الصالحين آمين.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأمويّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٢٥)هـ إلى عام قتله (١٢٦)هـ وعمره (٣٦) وخلافته سنة واحدة وستة أشهر». سبب قتل الوليد مجاهرته بالفواحش وإصراره عليها اهـ. البداية للحافظ ابن كثير ٨/١٠ رحمه الله تعالى.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
يوسف بن محمد الثقفي	١٢٦هـ	يوسف بن محمد هذا هو ابن خال الخليفة الوليد بن يزيد.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة
يزيد بن الوليد بن عبد الملك الأمويّ القرشيّ]

«من عام (١٢٦)هـ إلى عام وفاته (١٢٦)هـ وعمره (٤٦) سنة وخلافته خمسة أشهر وتوفي بعد خمسة أشهر من مبايعته لمرضه بالطاعون كما في البداية للحافظ ابن كثير رحم الله تعالى الجميع آمين ١٠/ ٢٠»، الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك هذا يلقب (بالناقص) لنقصه الناس من أعطياتهم (الزيادة التي زادها لهم الخليفة قبله الوليد) قيل: أول من لقّبه بذلك مروان بن محمد بن مروان الخليفة الأخير لخلفاء بني أميّة كما سيأتي. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية ١٠/ ١٩ و٢٠: كان الناقص عادلاً ديّناً محبًا للخير مبغضاً للشر قاصداً للحق يقال في المثل: (الأشجّ والناقص أعدلا بني مروان) والمراد بهما عمر بن عبد العزيز لُقّب بذلك لأثر شجّة برأسه وهذا يزيد بن الوليد رحم الله تعالى الجميع آمين.

ومن قول الخليفة يزيد بن الوليد: يا بني أميّة إيّاكم والغناء، فإنه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة، وإنه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر، فإن كنتم فاعلين فجنّبوه النساء فإنه داعية الزنا اهـ.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز الأموي	١٢٦هـ	

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
		وبقى عبد العزيز ابن عمر هذا إلى خلافة مروان بن محمد الملقب [بالحمار]

[أمراء مكة المكرمة في خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأمويّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٢٦) إلى خلعه عام (١٢٧)هـ وخلافته (٤٠) أو (٧٠) يوماً وعمره (٤٧) سنة». سبب خلع الخليفة إبراهيم بن الوليد خروج مروان بن محمد بن مروان عليه وبويع لمروان بن محمد بالخلافة، فهرب إبراهيم ثم رجع فبايع لمروان طائعاً بعد خلع نفسه من الخلافة، فعاش إبراهيم حتى قُتل فيمن قتل من الأمويّين في وقعة السفاح العباسيّ رحم الله الجميع آمين.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز الأموي	١٢٧هـ	بقي عبد العزيز هذا إلى خلافة **مروان بن محمد** «كما تقدم»

[أمراء مكة المكرمة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأمويّ القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٢٧)هـ إلى قتله عام (١٣٢)هـ وعمره على الصحيح (٨٠) سنة وخلافته (٥) سنين لقب مروان هذا «بالحمار» لتحمله وصبره على محاربة الخارجين عليه في خلافته، لذا يقال: فلان أصبر من حمار، لأن الحمار يتحمل ويصبر على ما يلقىٰ على ظهره!

ويلقب مروان هٰذا أيضاً «بالجعد» نسبة إلى الجعد بن درهم «مؤدبه». وبقتل الخليفة مروان بن محمّد هذا انتهت الدولة الأمويّة التي كانت مدة حكمها حوالي (٩١) سنة».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز الأموي	١٢٧هـ	
عبد الواحد ابن سليمان بن عبد الملك الأموي		في إمارة عبد الواحد بن سليمان وهو حاجّ بالناس عام (١٢٩)هـ لم يشعروا وهم بعرفات إذ طلع عليهم المختار بن عون الأزديّ الأباظي الخارجي بجيشه محارباً، فراسله عبد الواحد وطلب منه الهدنة حتى تنقضي أيّام الحجّ، فوافق (أبو حمزة) فلما

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
أبو حمزة الخارجي الأباظي		كان يوم النفر الأول أفاض عبد الواحد ثم ذهب إلى المدينة المنورة فارًا وترك فساطينه وخيامه منصوبة وخلّى مكة المكرمة، فاستولى عليها (أبو حمزة) بغير قتال فجهّز الخليفة مروان بن محمد جيشاً بقيادة عبد الله بن محمد بن عطية السعديّ فأخرج جيش أبي حمزة وقتله.
عبد الملك ابن محمد بن عطية السّعدي		
الوليد بن عروة السعدي		
محمد بن عبد الملك ابن مروان		

«أهم الأعمال في الدولة الأمويّة»

على الرغم من اشتغال الدولة الأموية في متابعة حركة الفتوح لنشر الدعوة الإسلاميّة وانشغالها في إخماد الفتن والاضطرابات الداخلية، فقد قدمت خلال فترة قصيرة خدمات كثيرة وقامت بأعمال جليلة خدمة للعرب والمسلمين خاصّة وللمجتمع الإنسانيّ بصفة عامة، وذلك في فترات هدوئها واستقرارها وإليك بإيجاز أهم هذه الأعمال:

أولاً: العناية بطريق البريد الذي هو أحد المرافق الحيوية الهامّة بالنسبة للدولة والفرد حيث أوجدت له المنازل الخاصّة المعدّة فيها الخيول، وكان سيّدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أول من أنشأ طرق البريد الرسمية، وفي ولاية سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى أوجد البريد العام بمعنى [أنّه لم يقصره على الرسائل الرسميّة بل صار البريد ينقل الرسائل العامة والخاصة] كما جاء في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص(٦٩).

ثانياً: سَكُّ النقود الذي هو أحد الوسائل الهامّة في تطوّر معاملات الإنسان الاقتصادية في التبادل التجاري والمعاملات الاقتصادية عند الإنسان في القديم حتى تعرّف إلى سَكِّ النقود وشاع استعمالها والحقيقة أنّه لم يكن للعرب المسلمين نقود خاصّة بهم إلى أن جاء خلفاء بني أميّة وسكوا النقود الإسلامية فصارت للدولة بذلك عملتها النقدية الخاصّة بها والمستقلّة عن الفرس والروم.

ثالثاً: تعريب الدواوين (الدفاتر التي تسجّل بها رواتب الموظّفين وغيرهم والأحكام وغيرها من الأعمال الرسمية) كان كثير من الدواوين في الولاية الإسلامية يكتب بغير العربية [كالفارسية والقبطية واليونانية] وكان ذلك في بداية تأسيس الدواوين وحركة الفتح الإسلاميّ، فلما جاء عهد عبد الملك بن مروان

رأى من الضروري تعريب الدواوين ونقلها إلى اللغة العربية لغة الدولة الإسلامية، فبدأ بتعريب الدواوين وأكملها ابنه الوليد رحم الله تعالى الجميع آمين فبذلك قد تكامل بناء الدولة العربية الإسلامية من حيث لغتها التي شملت مختلف المطبوعات.

رابعاً: فنّ العمارة وبناء المساجد، اهتم خلفاء بني أميّة بفنّ العمارة حتى قيل: وُلِدَ فَنُّ العمارة الإسلامية في عصر بني أميّة، وسرعان ما نما وترعرع وتأثر بالفنون المعمارية للبلدان المفتوحة كما جاء في فنون الإسلام لتركي محمد حسن ص(٤٣).

ومن أهم آثار خلفاء بني أميّة في هذا المضمار [التوسعة الكبيرة في المسجد النّبويّ الشريف في عهد الوليد بن عبد الملك] وكذا الجامع الأمويّ في دمشق الذي يعتبر أحد روائع الفنّ الإسلامي الخالد وجامع القيروان وكذا المسجد الأقصى «أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين» هذا بالإضافة إلى الكثير من القصور مثل قصر هشام وقصر المشتّى بالأردن.

خامساً: إصلاح الطرق وحفر الآبار والعناية بالشؤون الاقتصادية، اعتنى خلفاء بني أميّة بالطرق وتأمينها وحفر الآبار فيها ليستقي منها المسافرون، وكذلك اعتنوا بالشؤون الزراعيّة والتجاريّة والصناعيّة، ومن ذلك إصلاح طرق الرّيّ وحفر الترع وشق القنوات، والمحافظة على الأمن والاستقرار، ممّا شجّع الحركة التجارية، وبهذا انتعشت أحوال الناس وتحسّن مستوى المعيشة حتى أنه أصبح لا يوجد من يستحق الزكاة في عهد سيدنا عمر بن عبد العزيز رضوان الله تعالى عليه، نتيجة لسياسته الحكيمة الحريصة على أموال المسلمين، كما روى عن يحيى بن سعيد قوله المتقدم في خلافة عمر بن عبد العزيز: (بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات أفريقيا فاقتضيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم فلم نجد بها فقيراً ولم نجد من يأخذها منّا، قد أغنى الله على يد عمر بن عبد العزيز الناس فاشتريت بها رقاباً فأعتقتهم) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص(٦٩).

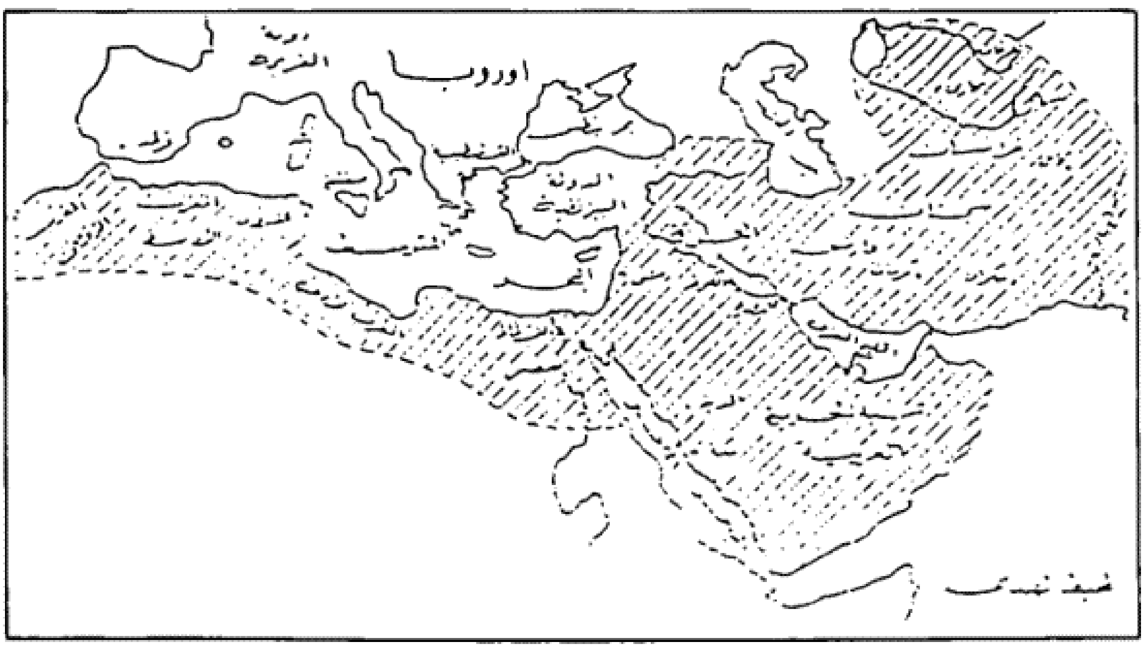
سادساً: عمل الخانات (الاستراحات) أنشأ سيدنا عمر بن عبد العزيز -

كما تقدم ـ في خلافته الخانات في الولايات البعيدة لينزل فيها المسافرون يأكلون ويشربون ويستريحون ويُعنى فيها بدوابّهم.

سابعاً: العناية بالمقعدين والمكفوفين وإنشاء المستشفيات، عمل خلفاء بني أميّة وخاصة في عهد عبد الملك وابنه الوليد وابن أخيه عمر بن عبد العزيز رحم الله تعالى الجميع آمين، المستشفيات وأمر الوليد بمنع المجذومين عن سؤال الناس وخصّص لهم أعطيات، كما أعطى كلّ مقعد خادماً وكل ضرير (أعمى) قائداً.

وهكذا نرى أن الدولة الأمويّة حرصت في أيام استقرارها على خدمة العرب والمسلمين والعناية بتقدّمهم ورخاء معيشتهم، رحم الله تعالى العاملين لإسعاد أمّة الإسلام أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأمّته وسلم آمين.

(إليك منظر اتساع الدولة الإسلامية في عهد بني أميّة في الخريطة الآتية)



اتساع الدولة الإسلامية في عهد بني اميّة

[عوامل ضعف الدولة الأمويّة وانهيارها]

يمكن إجمال الأسباب التي أدّت إلى ضعف الدولة الأموية ومن ثُمّ سقوطها فيما يلي:

١ ـ اختلاف آراء المسلمين في اختيار الخليفة وظهر ذلك في آراء الفرق الإسلامية المتعددة مثل الشيعة والخوارج والموالي وغيرها.

٢ ـ اتّباع نظام تولية العهد لأكثر من واحد وهذا مما ساعد على إثارة الخلافات بين أفراد البيت الأمويّ نفسه.

٣ ـ عودة العصبيّة القبليّة: فقد عادت العصبيّة القبلية في عهد بني أميّة التي قضى عليها الدين الإسلاميّ ونهى عنها.

٤ ـ ضعف بعض الخلفاء المتأخرين واستهتارهم بالقيم الروحيّة والتقاليد الإجتماعية وهذا مما أدّى إلى نقمة الكثير من المسلمين عليهم وعدم الثقة بهم.

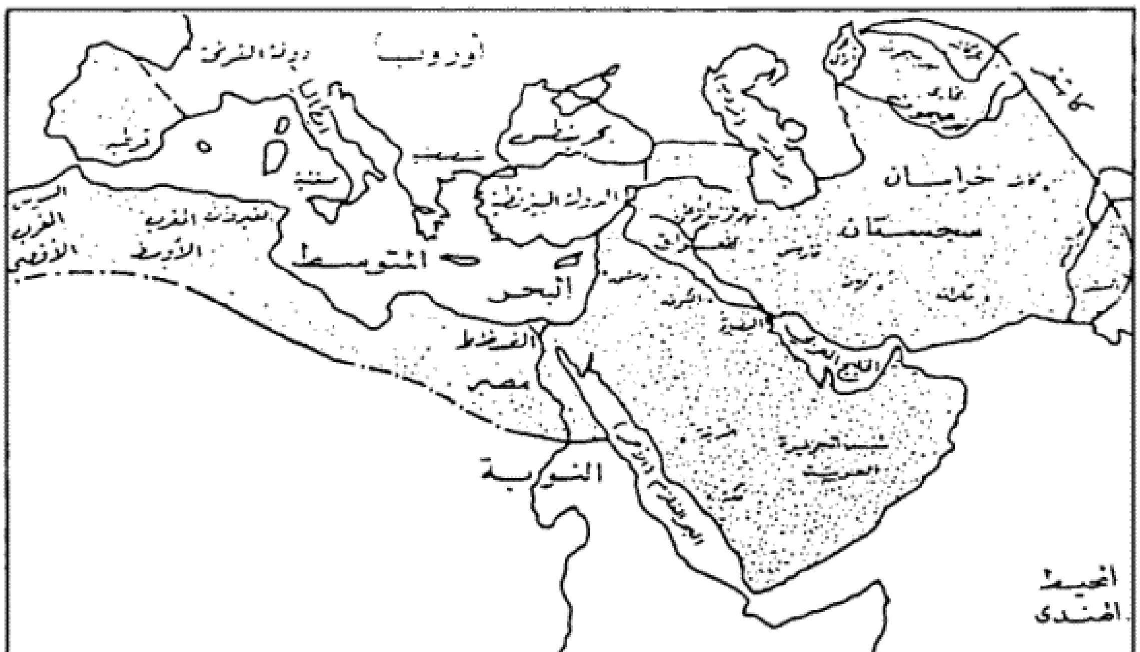
٥ ـ ظهور الشعوبية بين الموالي [المسلمون من غير العرب] لما رأوا تقديم الدّولة الأمويّة للعرب في تولي المناصب المهمة دون غيرهم، رغم أنهم يؤلّفون جزءاً كبيراً من سكان الدولة فدفعهم ذلك إلى إثارة النقمة وتأييد أيّ حركة تقاوم الدولة الأموية.

٦ ـ ظهور الدعوة العباسيّة في أخريات أيام الدولة الأمويّة وفي مكانٍ بعيدٍ عن مركزها وهي نشيطة، فاجتاحت الدولة الأمويّة وقتلت آخر خلفائها مروان بن محمد بن مروان ـ كما تقدم ـ وتمكّنت من إسقاطها بأمر الله تعالى بعد ما حكمت الدّولة الأمويّة حوالي (٩١) سنة أولها عام (٤١)هـ ـ ٦٦١م وآخرها عام (١٣٢)هـ ـ ٧٥٠م.

[الدَّولةُ العبّاسيّةُ]

«تمهيد»:

ورثت دولة بني العباس رضي الله تعالى عنه دولة الإسلام عام (١٣٢هـ ـ ٧٥٠م) عن بني أميّة دولة مترامية الأطراف (حدها الشرقي) بلاد كاشغر (وحدها الغربي) بلاد السوس المغرب الأقصى على شاطئ بحر الظلمات [المحيط الأطلسي] (وحدها الشمالي) شواطئ بحر قزوين (وحدها الجنوبي) أواخر بلاد النوبة وهي كما تراها في الخريطة الآتية بلاداً واسعة.



اتساع الدولة الإسلامية عند قيام الدولة العباسية

وقد وصلت حركة الفتوح الإسلامية في عهد الدولة الأموية إلى أقصى اتّساعها، ولا نبعد عن الحقيقة إذا قلنا: إن حركة الفتوح الإسلامية توقفت تقريباً بعد الدولة الأمويّة إلى أن أعادها الله على يد (الغزنويين والعثمانيين) وذلك في مستهل العصور الحديثة ولا غرو إذا قيل: (إن عصور الدولة الأموية من أهم عصور الفتوح في التاريخ الإسلامي) ولما تولّى العبّاسيون الخلافة لم يكن الأمويون قد تركوا لهم مجالاً في الاستمرار في الفتوحات فما كان عليهم إلاّ أن يحافظوا على هذه الحدود، يمنعوا الطامعين من الدول المجاورة الوصول إليها، وقد استطاعت الدول العباسيّة أن تؤدي هذا الدور بنجاح تام.

لقد قامت الدولة العباسيّة عام ١٣٢هـ ـ ٧٥٠م كما تقدم واستمرت حتى سنة ٦٥٦هـ عندما هاجم التّتار بقيادة هولاكو [بغداد] وقتلوا الخليفة (المستعصم) آخر الخلفاء العباسيّين ببغداد وبقتله رحمه الله تعالى انتهت الدولة العباسيّة ببغداد.

ولقد عمّرت الدولة العباسيّة طويلاً، وقد درج المؤرّخون رحمهم الله تعالى في تقسيم هذه المدة التاريخيّة إلى أربعة أدوار:

الأول: دور نفوذ الخلفاء العباسيّين الأقوياء، ويبتدئ بتولية (السّفاح) رحمه الله تعالى الخلافة عام ١٣٢هـ ـ ٧٥٠م وينتهي بقتل (المتوكّل) رحم الله تعالى الجميع سنة ٢٤٧هـ حيث أصبح الأتراك الذين أوّل من أتى بهم وجعل لهم سيطرة في الدولة الخليفة (المعتصم بن هارون الرشيد) فكانوا هم المشرفين على إدارة الدّولة تماماً والموجّهين للخليفة في كل شيء.

الثاني: دور نفوذ الأتراك، ويبتدئ من سنة ٢٤٧هـ إلى سنة ٣٣٤هـ وفي هذا الدور انفصل كثير من الولايات عن بغداد كما سيأتي ذكرها.

الثالث: دور نفوذ بني بويه (هم من الفرس الذين دعاهم الخلفاء لتخليصهم من القادة الأتراك) سابقي الذكر ويبتدئ دورهم من سنة ٣٣٤هـ إلى سنة ٤٤٧هـ وقد شجّعوا الحركات العلمية والأدبيّة.

الرابع: دور نفوذ السلاجقة (دعاهم الخلفاء لتخليصهم من البويهيين) ويبتدئ دورهم من سنة ٤٤٧هـ إلى سنة ٦٥٦هـ وفي عصرهم تعرّض العالم الإسلامي لغزوتين خارجيتين هما:

١ ـ الحملات الصليبية على بلاد الشام.

٢ ـ الغزوات المغوليّة والاستيلاء على بغداد سنة ٦٥٦هـ.

[عصر خلفاء بني العبَّاس
رحم الله تعالىٰ الجميع آمين]

[أمراء مكة المكرمة
في عصر الخلفاء العباسيين
رحم الله تعالى الجميع آمين]

[أمراء مكة المكرمة في خلافة السفاح عبد الله ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس رضي الله عن الصحب أجمعين]

«لقب (بالسّفاح) لإسرافه في القتل وقيل: لكرمه، وهو أوّل خلفاء بني العباس ومؤسس دولتهم، وهو أصغر من أخيه (المنصور) أبي جعفر رحم الله تعالى الجميع آمين. ولايته من عام ١٣٢هـ إلى وفاته عام (١٣٦)هـ وعمره (٣٨) سنة وخلافته (٥) سنين تقريباً».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
داود بن علي بن عبد الله الهاشمي القرشي	١٣٢هـ	(داود بن علي) هذا هو عم الخليفة عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وَلّى السفاح عمه إمرة مكة المكرمة وفي إمرته عام ١٣٣هـ قَتَل السفاحُ من ظفر به من بني أمية بالحرمين وغيرهما، وقد شجّعه على ذلك قول سديف بن ميمون الشاعر المكي مخاطباً للسّفاح بقوله: لا يغرّنّك ما ترى من رجال إن تحت الضلوع داءً دفينا فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويّا سلّط الله على سديف هذا الخليفة العبّاسي الثاني أبا جعفر المنصور ـ كما في

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
إتحاف الورى لابن فهد القرشيّ ٢/ ١٨٨ - فأمر عامله على مكة المكرمة عبد الصمد بن علي بأن يُدْفن سديف بن ميمون حيًّا ففعل، سبب ذلك أنه قال في المنصور بيتين هما: أسرفت في قتل البريّة ظالماً فاكفف يديك أظلّها مهديّها فلتأتينّك راية حسنيّة جرارة يقتادها حسنيّها أقول أنا مؤلف هذه الجداول: فصحّ في سديف هذا القول (من أعان ظالماً سُلّط عليه) فقد شجّع سديفٌ العبّاسيّين على قتل الأمويّين في خلافة السفاح فسلّطهم الله عليه فقتلوه شرّ قتلة، نسأل الله تعالى العافية آمين.		
		عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن العدويّ القرشيّ

[أمراء مكة المكرمة في خلافة أبي جعفر المنصور بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس رضي الله عن الصحب وأتباعهم آمين]

«من عام ١٣٦هـ إلى وفاته عام ١٥٨هـ وعمره(٦٣) سنة وخلافته (٢٢) سنة».

وصف المنصور بعض مَنْ رآه فقال: هو أسمر اللون موفور اللّمة (الشعر النازل من خلف الرأس على الكتفين) خفيف اللّحية رحب الجبهة أقنى الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبّهة الملك وتقبله القلوب وتتبعه العيون يُعرفُ الشرف في تواضعه والعنف في صورته واللّيث في مشيته.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
العباس بن عبد الله بن معبد الهاشميّ	١٣٦هـ	
زياد بن عبد الله الحارثي	١٣٧هـ	في إمرة زياد بن عبد الله الحارثي على مكة المكرمة أمره المنصور بشراء الدّور الواقعة شمال المسجد الحرام وغربه، فاشتراها وأدخل أرضها في المسجد الحرام عام ١٣٧هـ - ٧٥٤م وجلب لها الأعمدة المرمريّة، وبهذه الزيادة تضاعفت مساحة المسجد الحرام عما كانت عليه في عهد الأمويّين، وبنى شبّاكاً على فوهة بئر زمزم

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		لمنع السقوط فيها، وفرش أرض غرفتها بالمرمر الرّخاميّ، وانتهى العمل عام (١٤٠هـ ـ ٧٥٧م) والخليفة المنصور رحمه الله تعالى آمين هو أول من أخذ في تمهيد طريق الحجون بمكة المكرمة ومعنى الحَجُون (العقبة بالطريق الجبليّ الطويل)
الهيثم بن معاوية العتكيّ الخراسانيّ.		
السّريُّ بن عبد الله بن سعيد بن العبّاس بن عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن العبّاس		في إمرة السّرّي بن عبد الله على مكة المكرمة، ظهر بالمدينة المنوّرة محمد بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنيّ بن الحسن (السبط) بن عليّ رضي الله عن الجميع المعروف (بالنفس الزكيّة) لُقّب بذلك لورعه وزهده علاوة على شرفه وعلمه، بايعته الأئمة في زمانه مالك وأبو حنيفة ومن في طبقتهم رحم الله تعالى الجميع آمين
محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس		أرسل محمد (النفس الزكيّة) جيشاً إلى مكة المكرمة بقيادة محمد بن الحسن، ووجّه معه القاسم بن إسحاق والياً على اليمن، فخرج عليهم السّريّ أمير مكة المكرمة من قبل المنصور، فانهزم السّريّ بشعب أذاخر بالمعابدة، ودخل جيش محمد (النّفس الزكية) مكة المكرمة بقيادة محمد بن الحسن

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		عام ١٤٥هـ وأقام بها يسيراً فأرسل الخليفة المنصور جيشاً عظيماً إلى الحجاز، فوصل المدينة المنورة فاحتلّها وقتل محمداً (النفس الزكية) في ١٤٥/٦/١٤هـ ثم سار الجيش إلى مكة المكرمة وأجلى عنها العلويّين (نسبة إلى سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه) وبقي السّريّ على ولاية مكة المكرمة، ثم عزله المنصور وولّى بدله عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس رحم الله تعالى الجميع آمين. وكان عبد الصمد بن علي هذا من (عجائب المخلوقات) كما في الخلاصة للدحلان ص٧ فقد مات بأسنانه التي ولد بها، وكانت قطعة واحدة التي في فكه الأسفل، ثم ولّى محمد بن إبراهيم الإمام على مكة المكرمة حتى ١٥٨هـ العام الذي توفي فيه المنصور رحمه الله تعالى في ٦/ ١٥٨/١٢هـ حاجًا بالحجون بمكة المكرمة، عثرت به ناقته ودفن بالمعلاة من جهة محلّة الجعفرية، ولذا سُمّيت المحلة (بالجعفريّة) أو لنسبتها إلى الشريف جعفر بن سعيد، والله أعلم.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة محمد المهديّ بن المنصور بن محمد العباسيّ الهاشميّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٥٨)هـ إلى عام وفاته (١٦٨)هـ وعمره (٤٣) سنة وخلافته عشر سنوات».

كان محمد المهديّ بن أبي جعفر المنصور رحم الله تعالى الجميع آمين ممدوحاً مليح الشكل محبّباً إلى الرّعيّة حسن الاعتقاد، تتبّع الزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً بمشيئة الله، وهو أوّل من أمر بتصنيف كتب الجدل في الردّ على الزنادقة والملحدين اهـ تاريخ أمراء المؤمنين للسّيوطي رحم الله تعالى الجميع آمين ص(١٨٠).

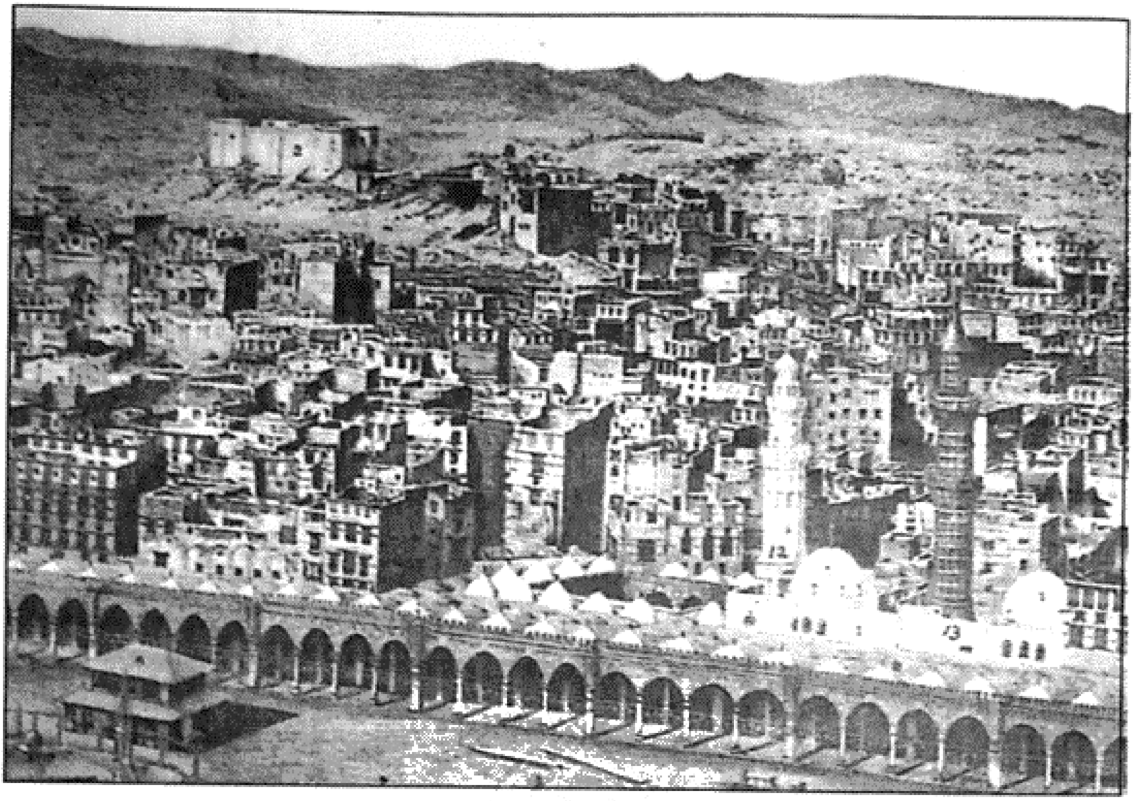
اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
إبراهيم بن يحيى بن محمد العباسيّ القرشيّ	١٥٨هـ	مما حصل في خلافة المهدي رحمه الله تعالى في إمرة إبراهيم بن يحيى على مكة المكرمة: **أولاً**: حجة المهديّ عام ١٦٠هـ - ٧٩٦م.
جعفر بن سليمان بن علي العبّاسيّ القرشيّ	١٦١هـ	**ثانياً**: تكليفه قاضي مكة المكرمة محمد بن عبد الرحمن الأوقص المخزوميّ بشراء الدور الواقعة بين المسجد الحرام والمسعى، كما اشترى أيضاً دوراً أخرى من

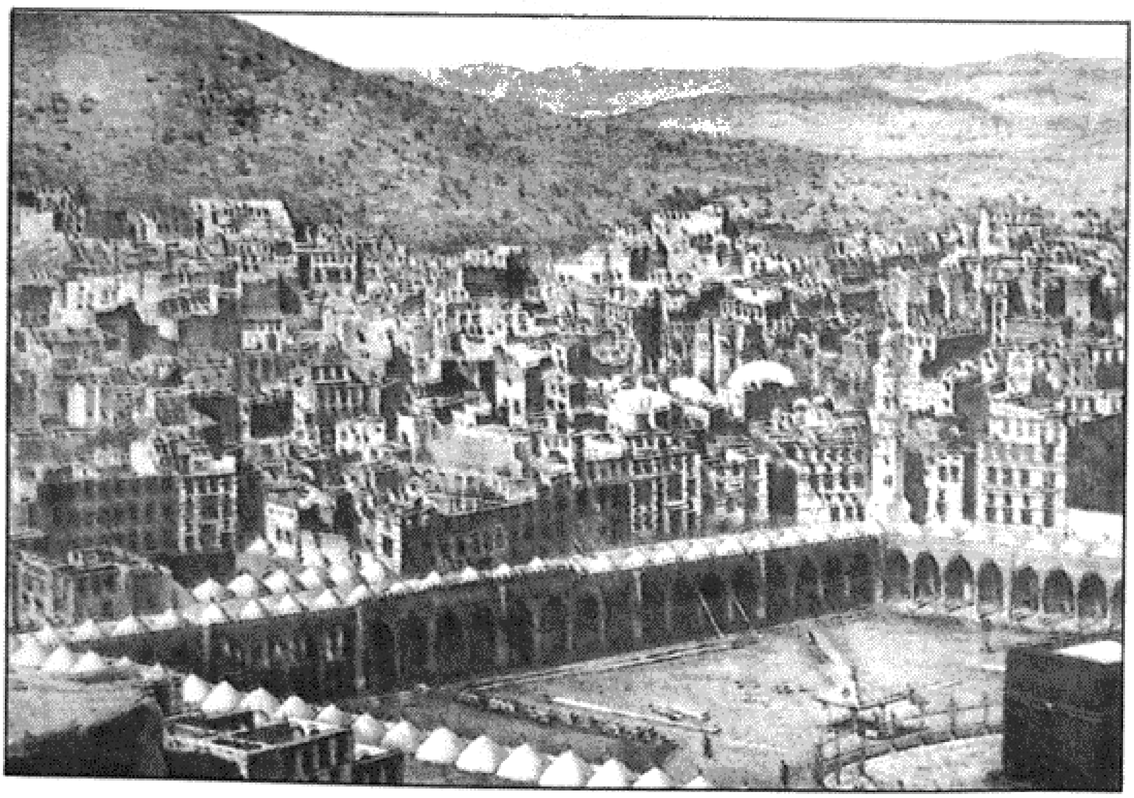
اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبيد الله بن قثم بن عبد الله العبّاسيّ القرشيّ وبقي عبيد الله بن قثم إلى زمن الهادي	١٦٦هـ	جهة باب العمرة حتى باب إبراهيم فهدم الجميع وأدخل أرضها في توسعة المسجد الحرام. **ثالثاً**: زيادته في نقل الأعمدة المرمريّة الرخاميّة من مصر والشام إلى جدة، ثم نقلت إلى مكة المكرمة على عربات ذوات عجل - كما سبق - وأتى بها سيّدنا عبد الله بن الزبير في عمارته للمسجد الحرام وعبد الملك بن مروان وابنه الوليد في عمارتيهما له والمنصور في عمارته له - كما تقدم - وهذه الأعمدة الرخاميّة المرمريّة هي التي لا زالت باقية في زماننا مستخدمة في عمارة السلطان سليم العثماني وابنه السّلطان مراد رحم الله تعالى الجميع آمين، وهما لم يأتيا بشيء من هذه الأعمدة المرمريّة في عمارتيهما بل عمدا إلى اتخاذ أعمدة من الحجر الشبيكيّ من جبل الكعبة ولذا سمّي الجبل (بجبل الكعبة) فجعلا العامود ثلاث قطع من الحجر المذكور مربوطة بحِزام من حديد. تُشاهَدُ هذه الأعمدة المتخذة من الحجر الشبيكي في رواق باب الصفا تحت القباب وفي مواضع أخرى، وقد أزيل بعضها في التوسعة السعودية العملاقة. متعنا الله بحكومتنا السعوديّة آمين ووفّق القائمين عليها لمرضاته وحفظ لنا خادم الحرمين الملك فهد بن

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		عبد العزيز وإخوانه وولي عهده الأمين سمو الأمير عبد الله والنائب الثاني سمو الأمير سلطان وكافة الأسرة السعودية على رغم الحسود آمين. **رابعاً**: حجة المهديّ الأخرى عام ١٦٤هـ ـ ٧٨٠م في إمرة جعفر بن سليمان على مكة المكرمة. **خامساً**: ارتقاء المهدي رحمه الله تعالى على جبل أبي قبيس لينظر شكل المسجد الحرام وموضع الكعبة منه، فوجدها غير متوسطة فأمر بإدخال موضع مجر السيل (الذي هو الآن موضع مصلى النساء بباب سيّدنا علي رضي الله عنه في المسجد الحرام) لتكون الكعبة وسط تربيعة المسجد الحرام فَفُعل ما أراده واحطيط للسَّيل إذا ارتفع فدخل المسجد الحرام من الباب المذكور فجعلت قبالته تحت باب الوداع (جهة السوق الصغير سابقاً) فوهة يخرج منها ماء السيل الداخل من باب سيّدنا علي رضي الله عنه، هذه الفوهة أزيلت في التوسعة السعودية لأنه لا حاجة إليها الآن، لأنه لا دخول للسيل الآن من خارج مكة المكرمة كسيل منى وغيرها، فقد جعلت له الحكومة السعودية أنفاقاً تخرجه من تحت عقبة الحجون إلى جهة طريق جدة، فأصبح سيل مكة المكرمة

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		مقتصراً على المطر النازل بها، وأيضاً جعلت له مجاري تلتقفه وتخرجه من تحت المسجد الحرام. ولا زالت عمارة المهديّ بن أبي جعفر المنصور رحم الله تعالى الجميع قائمة إلى أن أزيلت عام (٩٨٠)هـ بعد دوامها ٨٢٠ سنة تقريباً. وزيادة المهديّ هذه لم تحصل بعدها زيادة في تربيعة المسجد الحرام إلاّ التّوسعة السعودية التي خطّط لها في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ومؤسّسها رحم الله تعالى الجميع آمين، وحصلت في عهود أبنائه الميامين حتى بلغت توسعة المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود متّعنا الله تعالى بطول حياة الأحياء ورحم الأموات آمين نحو (٤٠٠٠٠٠) متر مربع تتسع لحوالي (٧٠٠٠٠٠) مصلّ ـ كما سيأتي الكلام عليها في محلها بمشيئة الله تعالى ـ ولا زالت التوسعة تزداد عاماً بعد عام. وجعلت في عهد خادم الحرمين ساحات من الجسور لمرور المشاة على سطحها ولأداء الصلاة عليها، والسّيارات من تحتها وفّق الله حكومتنا السعودية لمرضاته آمين. وأما زيادة المعتضدّ العباسيّ رحمه الله

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		تعالى سنة ٢٨٠هـ ـ ٨٩٤م التي أدخل فيها ما تبقّى من (دار الندوة) جهة باب الزيادة ولذا سُمّي الباب بها سابقاً، والآن يُسمّى (باب الندوة) نظراً للأصل، وزيادة المقتدر العباسيّ رحمه الله تعالى عام ٣٠٠هـ ـ ٩١٨م التي كانت (بباب إبراهيم) جهة (السوق الصغير) فهما (أي الزيادتان) خارجتان عن تربيعة المسجد الحرام (كما تراهما في الصورتين)، والقبتان الظاهرتان أمامك كانت تشغلهما المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة. **ملحوظة**: إضافة الباب إلى إبراهيم ليس المراد به (إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام) بل هو إبراهيم آخر (خيّاط عُرِفَ الباب به لكثرة جلوسه به) رحم الله تعالى الجميع آمين.





[أمراء مكة المكرمة في خلافة موسى الهادي بن المهديّ بن المنصور العباسيّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٦٩)هـ إلى وفاته عام (١٧٠)هـ وعمره (٢٣) سنة وخلافته سنة واحدة وأشهر، الخليفة موسى الهادي بن المهديّ هو أول خليفة مشتْ بين يديه الرجال بالسّيوف المرهفة والأعمدة والقسيّ الموترة».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبيد الله بن قثم بن العباس الهاشميّ القرشيّ	١٦٩هـ	في ولاية عبيد الله بن قثم بن العباس رحم الله تعالى الجميع آمين على مكة المكرمة سنة ١٦٩هـ ثار بالمدينة المنورة الحسين بن عليّ بن الحسن المثنّى بن الحسن (السبط) رحم الله تعالى الجميع آمين، واستولى على مكة المكرمة سنة ١٦٩هـ حتى قتله جيش الهاديّ مع مائة من جنده يوم التروية (٨) ذي الحجّة من العام المذكور بوادي فخ (الزاهر) ولذا يطلق عليه (الشهداء) لاستشهادهم فيه على الصحيح، وأمّا ما يشاع على ألسنة الناس بأن في الزاهر قبر سيّدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب فغير صحيح، بل الصحيح أن قبره (بالمحصّب) بمقبرة الخُرمانيّة بقرب مبنى أمانة العاصمة المقدّسة الحديث بالمعابدة الآن.
الحسين بن علي بن الحسن المثنى الهاشميّ القرشيّ	١٦٩هـ	

ملحوظة: موضع (المحصّب) هو ما بين جبليّ ريع أذاخر بالمعابدة إلى المقبرة المعلّاة بتشديد اللاّم لوقوعها صفةً للمقبرة، لأنها كانت سابقاً في أعالي مكة المكرمة، وما سواها من مقابر مكة المكرمة بأسفلها كمقبرة الشبيكة ومقبرة الشيخ محمود بجرول وغيرهما، وكانت جميع مقابر مكة المكرمة يدفن فيها سابقاً، وموضع (الخرمانيّة) الذي به الآن مبنى أمانة العاصمة الحديث كان يسمّى سابقاً (أمّ خرمان) وكان هذا الموضع بستاناً عظيماً أحد البساتين التي بأعلى مكة المكرمة ويقابله بستان العقيليّة، وأعلى منه إلى جهة (مِنىٰ) بستان البيّاضيّة الذي كان يشغله مستودع اللاّسلكي. (قصر البيّاضيّة) هو الواقع عند أوّل دخول محلّة الملاوي على الشارع العام الملاصق لقصر السقافيّة، وهو صاحب الأبراج الدفاعيّة وبأسفل من بستان العقيليّة إلى جهة المسجد الحرام يقع بستان العواجي أمام مطلع الحجون من الشارع العام، وبجانب بستان العواجي يقع بستان المفتيّة وبقربه بئر غيلما التي يقول فيها الشاعر العربي رحم الله تعالى الجميع آمين.

الاسـم سـلـمـى والـمـنـازل مـكـة والدار ما بين الحجون وغيلما

وموضع هذا البئر الآن قائمة جسر الحجون وبجانب الحجون محلّة الجعفرية وبستانها وبجانبه بستان آل الزّبيدي مشايخ الجاوىٰ، وبأسفل من بئر غيلما بستان الكماليّة أمام دائرة البريد الآن، ومقابله بمحلّة النّقا آبار سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ـ التي مرّ ذكرها سابقاً ـ لها بقية الآن بداخل غرفة المحرك الواقعة أمام نفق محلة السليمانية، وكانت هذه الآبار تُسقى منها بساتين سيّدنا عبد الله بن الزبير الأسديّ القرشيّ، التي من أجلها فلق الجبل المسمّى طريقه (بالفلق) ليصل إليها من دوره الكائنة بأعلى جبل المروة. منازل بني أسد القرشيين تبتدئ من دار السيدة الكبرى خديجة بنت خويلد الأسديّة القرشية المسمّاة بمولد السيّدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ من السيّدة خديجة رضي الله عن الجميع آمين، يفصل بين منازل بني هاشم وبين منازل بني أسد الشارع العام وسيل وادي سيدنا إبراهيم

الخليل المسمّى (سَوق اللّيل) بفتح السين لا بضمّها (وذلك أن السيّدة خديجة بنت خويلد الأسدية رضيِ الله عنها كانت مدّة مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطّلب وحصرهم بالشعب، تأمر بتحميل إبلها ليلاً بالزّاد في غفلة قريش بالنوم لإسعاف المحصورين بشعب بني هاشم وهم: رسول الله ﷺ والمحصورين معه من بني هاشم وبني المطّلب، ثم بعد تحميل الإبل بالزاد تأمر بسَوْقها لتدخل الشعب) ولأن الأسواق في تلك الأزمنة لا تقام ليلاً لعدم وجود ما ينيرها من كهرباء ونحوها والله أعلم.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة هارون الرشيد بن محمد المهديّ بن المنصور العباسيّ الهاشميّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام ١٧٠هـ إلى وفاته عام ١٩٣هـ وخلافته (٢٣) سنة وعمره (٤٥) أو (٤٨) سنة رحم الله تعالى الجميع آمين».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
أحمد بن إسماعيل العباسيّ القرشيّ حماد البربري سليمان بن جعفر العباسي القرشي العباس بن موسى العبّاسيّ القرشيّ عبد الله بن قثم بن العباس القرشي	١٧٠هـ	تولّى هؤلاء على مكة المكرمة في خلافة هارون الرشيد رحم الله تعالى الجميع آمين. قال مؤلف كتاب خلاصة الكلام السيّد الدحلان: لا يعرف ترتيبهم. ممّا حصل من الأعمال في مكة المكرمة في خلافة هارون الرشيد رحمه الله تعالى آمين: **أولاً**: إحياؤه عيون مكة المكرمة التي ظهرت بعد خلافة سيّدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عن الجميع. **ثانياً**: صرفه مياه العيون في عين واحدة تسمّى الرّشا وجعله لها بِرَكاً في أعلى مكة المكرمة وأسفلها وكانت هي موارد الناس. **ثالثاً**: مساهمة السيّدة زبيدة بنت

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
جعفر بن المنصور ابنة عم هارون الرشيد وزوجته رحم الله تعالى الجميع آمين، فاشترت عيناً تسمّى عين (حُنين) نسبة لوادي حُنين الذي تنبع منه، وسحبت ماءها إلى مكة المكرمة بعد شقّها الجبال المارة بها العين وجعلها قنوات للعين المذكورة، وجعلت ذيل كل جبل يكون ذيله مجمعاً لمياه الأمطار مدراً ومساعداً للعين، ومن جملة هذه الجبال جبل يسمّى بالزعفران فلذا سمّيت عين حنين بالزعفران نسبة إلى هذا الجبل، وما يقال غير ذلك فليس بصحيح والله أعلم. ثم اشترت أيضاً السيّدة زبيدة زوجة هارون الرشيد رحم الله تعالى الجميع آمين، عيناً أخرى بوادي نعمان طريق الطائف الجبلي (كرا) وجرّت ماءها إلى عرفة بعمل القناة لشرب الحجّاج، ثم استمر جرّ القناة إلى مزدلفة ثم منها إلى أرض المفجر (الواقعة تحت رأس الجبل المقابل لمزدلفة من جهة محلّة العزيزية بمكة المكرمة) فصُبّ ماء عين وادي نعمان المسمّى بعين زبيدة في (حوض كبير) يسمّى سابقاً ببئر زبيدة ولذا سميت محلة العزيزية سابقاً (بالحوض) وسمّيت الأرض بالمفجر لتفجّر الماء من القناة المجرورة من وادي نعمان، قال صاحب كتاب الأعلام: وقُدّر ما أنفقته السيّدة زبيدة		علي بن موسى العباسي القرشي الفضل بن العباس بن محمد العباسي القرشي محمد بن عبد الله بن محمد العباسي القرشي موسى بن عيسى بن محمد العباسي القرشي

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		رحمهما الله تعالى آمين نحو ألف ألف وتسعمائة ألف مثقال من الذهب. أقول: لعلّه ما يعادل اليوم مليون وسبعمائة ألف دينار من الذهب والله أعلم. وبقي هذا الماء المسمّى (عين زبيدة) بالمفجر المذكور سابقاً بمحلة الحوض سابقاً (محلة العزيزية) الآن يأتي إليه سكان مكة المكرمة سابقاً فيحملونه على الدّواب إلى بيوتهم للشرب منه لأنه عذب، ويعملون باقي حاجاتهم من ماء آبار مكة المكرمة، وبقي الحال على هذه الطريقة حتى أوائل الدولة العثمانية (الأتراك) في سلطنة السلطان سليمان بن سليم عام (٩٧٠)هـ فحجّت السيدة فاطمة هانم أخت السلطان سليمان المذكور رحم الله تعالى الجميع آمين، فرأت سكّان مكة المكرمة والحجاج يصعدون إلى هذا الموضع (موضع الحوض) بدوابّهم ويحملون الماء منه لشربهم، فسألت عن السبب المانع من وصول الماء إلى مكة المكرمة، فقيل لها رحمها الله تعالى: جبل صلب مدفون تحت الرمل والتراب اعترض مجرى القناة فقالت: (عَيْبٌ على دولة تحكم ما بين الخافقين أن يعجزها مثل هذا عن وصول الماء إلى مكة المكرمة) ثم أمرت بشقّ الجبل المانع من وصول الماء إلى مكة المكرمة على حسابها مهما بلغت التكلفة،

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
فاشترت حزم الحطب في ذلك الوقت كلّ حزمة بدينار أو أكثر لتكسير الجبل المذكور وشقّه بالنار لوصول (عين زبيدة) المار بوادي نعمان إلى مكة المكرمة، فتمّ شقه ووصل الماء (عين زبيدة) إلى أبطح مكة المكرمة بموضع يسمّى سابقاً بالتّشمة (موضع دار السقاف بالمعابدة) نُزُلُ الملك عبد العزيز آل سعود بمكة المكرمة في حياته رحمه الله تعالى آمين، ولا زال هذا الشق موجوداً تحت الدار المذكورة، يُنزلُ إليه من باب له بالشارع العام يصل الإنسان إليه بعد هبوط سبعين درجة تقريباً فيسمع خرير الماء (صوتها) وقد وَصَلْتُه ونزلتُ إليه أنا مؤلف هذه الجداول وبعض أساتذة المدرسة العزيزيّة الثانوية بمكة المكرمة في آخر القرن الرابع عشر الهجري فوجدنا الماء على ما ذكرت، ثم سحب ماء عين زبيدة هذا بتاريخ ١٠/١١/٩٧٩هـ من موضع التّشمة إلى داخل مكة المكرمة، وأجري في مجرى عين حنين ووزّع الجميع إلى حوائر مكة المكرمة [محلاتها] وجُعل لكلّ محلّة موردٌ يأخذ منه أهل المحلّة الماء، سُمّي الموردُ باسم المهندس القائم على هذا العمل آنذاك (بازان) فصار الناس يقولون ـ إذا عُمل في محلتهم موردٌ للماء ـ يقولون: عندنا (بازان) وهذا القول لا زال باقياً إلى أواخر		

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		القرن الرابع عشر الذي أبطلث فيه حكومتنا السعودية حفظها الله مورد الماء وأدخلت الماء إلى الدور بعملها المواسير لحفظه من التلوّث. ويقال: إنّ ما صرفته السيدة فاطمة هانم على سحب الماء إلى مكة المكرمة يزيد على ما أنفقته السيّدة زبيدة رحم الله تعالى الجميع آمين. ومنبع عين زبيدة هذه من جبال الثّقبة ذيل جبل كرى من طريق الثّنيّة والله أعلم، ثم توالى حُكّام مكة المكرمة على تعهّد الماء وإصلاح عيونها، حتى جاءت حكومتنا السعوديّة فأضافت كثيراً من العيون إلى العينين السابقتين وضاعفت الجهد في موضع الماء بمكة المكرمة، حتى جاء وقت النهضة والتّطور في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود فأضافت حكومته ـ متّعنا الله بطول حياته وحياة وليّ عهده وحياة نائبه الثاني وحياة الأسرة السّعوديّة آمين ـ الشيء الكثير وأخيراً قامت بتحلية ماء البحر وأوصلته مكة المكرمة وكافة بلدان المملكة العربيّة السعوديّة، طلباً لراحة المواطنين والحجاج والمعتمرين فلله الحمد والمنّة على هذه النّعمة، أبقاها الله تعالى إلى اليوم المشهود رغم الحسود آمين.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة الأمين محمد بن هارون الرّشيد العباسي الهاشمي القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٩٣) الى قتله عام (١٩٨هـ) وعمره (٢٨) سنة وخلافته (٤) سنوات و(٧) أشهر و(٨) أيام».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
داود بن عيسى بن موسى العباسيّ الهاشمي القرشيّ	١٩٣هـ	بقي داود هذا والياً على مكة المكرمة مدة في خلافة المأمون بن هارون الرشيد وظلّ عليها إلى أن استولى عليها الحسين المعروف (بالأفطس) بن الحسن بن عليّ بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عن الجميع آمين. ثم اتّصل الخبر بالخليفة المأمون فأرسل جيشاً بقيادة عيسى بن يزيد الجلودي فأجلى الأفطس عن مكة المكرمة في جمادى الآخرة عام (٢٠٠)هـ.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المأمون بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (١٩٨هـ) إلى عام وفاته (٢١٨هـ) وعمره (٤٨) سنة وخلافته (٢٠) عشرون سنة».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
داود بن عيسى بن موسى العباسي الهاشمي القرشي	١٩٨هـ	قد تقدم أن الأفطس استولى على مكة المكرمة.
عيسى بن يزيد الجلودي	٢٠٠هـ	في إمارة داود بن عيسى هذا الذي استمرت ولايته على مكة المكرمة من خلافة الأمين إلى خلافة المأمون، فأرسل المأمون إلى الأفطس جيشاً بقيادة عيسى الجلودي فأجلى الأفطس وجيشه، ثم ولى المأمون الجلودي على مكة المكرمة.
يزيد بن محمد المخزومي القرشي	٢٠٢هـ	في إمارة يزيد المخزوميّ من عام (٢٠٢هـ) تغلّب على مكة المكرمة إبراهيم بن موسى الكاظم وقتل أميرها يزيد المخزوميّ في أوّل يوم من شعبان، وإبراهيم بن عبيد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		الحجبيّ في المسجد الحرام، وسعى في مكة المكرمة بالفساد، وحج فيها بالناس (فهو أوّل طالبيٌّ أقام الحج للناس في الإسلام) ثم ذهب إبراهيم بن موسى إلى اليمن. اهـ إتحاف الورى لابن فهد القرشي ٢/٢٧٩
عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن صالح بن العباس بن محمد العباسي		
سليمان بن عبيد الله بن سليمان العباسي القرشيّ		
محمد بن سليمان		
الحسن بن سهل		
عبد الله بن عبد الله بن الحسن		

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المعتصم بن هارون الرشيد العباسيّ الهاشميّ القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٢١٨هـ) إلى وفاته عام (٢٢٧هـ) وخلافته (٨) سنين».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
صالح بن العباس بن محمد العباسي الهاشمي القرشي	١٢٨هـ	
أشناس التركيّ		أشناس التركي هذا هو أحد كبار قوّاد الخليفة (المعتصم) والمعتصم هو أوّل خليفة عربيّ اعتمد على الأتراك واعتنىٰ باقتنائهم «تاريخ أمراء المؤمنين للعلّامة السّيوطي رحمه الله تعالى آمين ص٢٢٢» وألبسهم الدّيباج ومناطق الذّهب ثم أسند إليهم مناصب الدّولة وولّاهم بعض النواحي وآثرهم على الفرس الذين كان أسلافه من العبّاسيين يؤثرونهم كما آثرهم على العرب الذين كان يؤثرهم الأمويّون رحم الله تعالى الجميع آمين.

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
ذكر المؤرخ عمر بن فهد القرشيّ رحمه الله تعالى في إتحافه ٢/٢٩٦ أنّه بلغ من حفاوة المعتصم بأشناس أنه عندما أراد أشناس الحجّ عام ٢٢٦هـ فوّض إليه ولاية كلّ بلدٍ يدخلها حتى ينتهي إلى مكة المكرمة ويعود منها، وبهذا دخلت مكة المكرمة في ولايته ذلك العام، وأقام محمداً بن داود بن عيسى نائباً عنه على الحجّ، وبقي محمّدٌ على ولاية مكة المكرمة حتى مات الواثق بن المعتصم رحم الله تعالى الجميع آمين عام ٢٣٢هـ. أهم غزوات المعتصم هي التي حدثت بسبب غزو إمبراطور الروم لمدينة زبطرة (تقع في تركيا قرب مدينة ملطيّة وهي مسقط رأس المعتصم) وأسْره لعدد من المسلمين وقتله عدداً آخر وإهانته لبعض المسلمات مما دفع بإحداهن أن تصرخ «وامعتصماه» وترددت هذه الكلمة من بلاد الثّغور والعواصم إلى أن وصلت إلى سامرّاء عاصمة المعتصم فأمر المعتصم بتجهيز جيشٍ كبيرٍ لقتال الروم قاده بنفسه واستولى على الحصون والقلاع البيزنطيّة، ثم توجّه إلى مدينة عموريّة وفتحها وثأر بذلك لمن نكّل بهم من المسلمين والمسلمات واستعاد جميع الأسرى المسلمين رحم الله تعالى الجميع آمين.		

[أمراء مكة المكرمة في خلافة الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد العبّاسي الهاشميّ القرشيّ]

«من عام (٢٢٧هـ) إلى وفاته عام (٢٣٢هـ) وخلافته (٦) سنين وعمره (٣٦) سنة هـ».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
محمد بن داود بن عيسى	٢٢٧هـ	بقي محمد بن داود هذا على إمارة مكة المكرمة حتى وفاة الواثق بن المعتصم عام ٢٣٢هـ. أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكي: يعتبر المؤرخون رحمهم الله تعالى ورحمنا معهم آمين خلافة الواثق في دولة العباسيين (نقطة تحوّل ينتقل عندها تاريخ بني العباس رحم الله تعالى الجميع من عصره الذهبيّ إلى عصر الانقسام والفتن) نسأل الله تعالى السلامة آمين. وفي عام ٢٣٠هـ حضر الحجّ (بغا) الكبير التركيّ وكان الخليفة الواثق أرسله بجيش في شعبان من هذه السنة لقتال بني سليم، الذين عاثوا في أرض الحجاز فساداً وأخافوا السّبيل والطريق واستحوذوا على ما

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		بين مكة المكرمة والمدينة المنورة من المناهل اهـ. «كتاب البداية» للعلامة ابن كثير رحمه الله تعالى ١٠/ ٣٤٢ فقتل وأسر من بني سليم خلقاً كثيرين وحبسهم. قال الأستاذ السباعي رحمه الله تعالى في كتابه تاريخ مكة المكرمة ص١٤٦: وأعتقد أنه أول عصيان غير سياسيٍّ تقوم به قبائل البدو في الحجاز في تاريخ الإسلام لا غرض لهم إلاّ الإفساد وإشباع البطون الجائعة، ولا غرابة فقد بدأت في هذا التاريخ صولة الخلفاء تنهزم في نظر رعاياها، كما بدأت قبل هذا بقليل تشحّ أعطيات الخلفاء مما جعل بادية الحجاز تشعر بالفاقة، واجتمعت إلى الفاقة قلّة المبالاة بالسلطان وهيبته فأدّى ذلك إلى عبث البدوِ بالأمن العام، واستمرأ العابثون هذا العدوان بمرُور الأجيال فاتخذوه عادة، ونشأت على ذلك (قبائل حرب) بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وقبائل أخرى في شرقيّهما وجنوبهما، وعانت الحكومات كما عانى الحجّاج الكثير من إفسادهم طوال أجيال مضت قبل أن تضرب على أيديهم (حكومة آل سعود) الحاضرة ولو فطن العباسيّون يومها إلى تشغيل هذه القبائل فيما يفيدهم لشغلوهم عن العبث وأغنوهم عن الفساد وهيّؤا منهم رجالاً نافعين اهـ. أقول أنا مؤلف هذه الجداول

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
عبد الفتاح حسين راوه المكي: قد هيّأ الله سبحانه وتعالى العليّ القدير من هذه القبائل التي كانت عابثة بالأمن على يد جلالة المغفور له بمشيئة الله تعالى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين، ثم على يد أبنائه الميامين لحسن نياتهم الطيّبة رحم الله الرّاحلين منهم ومتّعنا الله بالأحياء منهم آمين، ما جعل من هذه القبائل السّالفة الذكر: الطبيب والمهندس والتّاجر والمعلّم والميكانيكي وغير ذلك، ممّا نفع الله به العباد والبلاد بفضل الله ثم بفضل ما بذلوه بأعطياتهم السخيّة مما أعطاهم الله تعالى ولم يبخلوا، فنشروا العلم النافع بكافّة أنواعه وأقسامه، متّعنا الله بحكومتنا السّعودية إلى اليوم المشهود على رغم أنف الحسود، ووفّقها لمرضاته وأطال لنا في حياة خادم الحرمين ووليّ عهده الأمين ونائبه الثاني وكافّة الأسرة السعودية آمين.		

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المتوكّل بن المعتصم العباسي الهاشمي رحم الله الجميع آمين]

«من عام (٢٣٢هـ) إلى عام قتله عام (٢٤٧هـ) وعمره (٤٠) سنة وخلافته (١٦) سنة تقريباً» قال المؤرخ العلاّمة الفاسيّ كما في كتاب غاية المرام لعز الدين عبد العزيز بن فهد القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين ١/ ٤٢٥ «ويقال: كان قتله أي المتوكّل بأمرِ ابنه المنتصر» اهـ. وقال المؤرخ العلاّمة القطبي في كتابه الأعلام: إن المنتصر واطأ الأتراك على قتل أبيه لِيَلِيَ الخلافة بعده. أقول: مما يدلّ على أنّ للمنتصر مدخلاً في قتل أبيه قوله: [يا أمّاه ذهبت منّي الدنيا والآخرة عجّلتُ أبي فَعُوجِلتُ] هذا إن صحَّ.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
علي بن عيسى بن جعفر العباسي القرشي	٢٣٢هـ	
عبد الله بن محمد بن داود العباسي القرشي	٢٣٩هـ	
عبد الصمد بن موسى بن محمد العباسي القرشي		
محمد بن سليمان ابن عبد الله العباسي القرشي		
إيتاخ الخزري مولى المعتصم	٢٤٧هـ	

[أمراء مكة المكرمة
في خلافة المنتصر بن المتوكل بن المعتصم
رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٢٤٨هـ) إلى عام وفاته (٢٤٨هـ) وعمره (٢٦) سنة وخلافته (٦) أشهر»

سبب وفاة المنتصر أنّه لمّا ولّي الخلافة صار يسبّ الأتراك، ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء فحنقوا عليه (غضبوا عليه غضباً شديداً) ودسّوا له سمًّا في كمثراة ولمّا احتضر قال ما ذكرناه سابقاً (يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلت أبي فَعُوجِلْتُ) اهـ تاريخ أمراء المؤمنين للعلامة السيوطي ٢٣٧. كان المنتصر وصولاً للعلويّين (أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحم الله تعالى الجميع آمين) مُحْنياً عليهم وعطوفاً، أزال عنهم بأمر الله تعالى ما كانوا عليه من الخوف والمحنة، وردّ عليهم بلدة فدك التي تُسمّى الآن (بالحائط والحويّط) قرب مدينة خيبر، وفي ذلك يقول أبو المهلّب رحم الله تعالى الجميع آمين:

ولقد بررت الطّالبيّة بعدما ذُمُّوا زماناً بعدها وزمانا
وردّت ألفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا

ومن جيّد كلام الخليفة المنتصر أو من كلام أبيه المتوكل رحم الله تعالى الجميع آمين: (والله ما عزّ ذُو بَاطِلٍ قطّ ولو طلع القمر من جبينه ولا ذَلّ ذُو حقّ ولو أصفق العالم عليه).

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
بويع المنتصر بعد قتل أبيه المتوكل بن المعتصم في ٤/١٠/٢٤٨هـ وولاية مكة المكرمة بيد إيتاخ الخزريّ مولى المعتصم بن هارون الرشيد.	٤/١٠/٢٤٧هـ	إيتاخ الخزريّ مولى المعتصم

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المستعين بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٢٤٨هـ) إلى عام قتله (٢٥٢هـ) وعمره (٣١) سنة وخلافته (٤) سنين»

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عبد الصمد بن موسى العبّاسي القرشي	٢٤٨هـ	
جعفر بن الفضل بن عيسى العباسيّ القرشي	٢٥١هـ	في إمرة جعفر بن الفضل ثار بمكة المكرمة إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الجون الحسني رحم الله تعالى الجميع آمين وتغلّب على جعفر هذا وأخذ منه إمرة مكة المكرمة، ثم زحف على المدينة المنورة فهرب عنها نائبها، ثم رجع إلى مكة المكرمة واستأنف حصارها حتى مات بعض أهلها جوعاً وعطشاً، وارتفعت الأسعار ثم مضى إلى جدّة فاحتلّها واغتصب أموال تجّارها والمراكب من أهلها، ثم وافى الموقف والناس بعرفة فأفسد فيها وقتل من الحجّاج نحو ألف ونهب الناس، فهرب الحجاج ولم

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		يقف بعرفة إلاّ هو ومن معه، وفي عام ٢٥٢هـ ضربه الله تعالى بمرض الجدريّ فمات به وبموته ماتت ثورته اهـ. انظر كتاب الإتحاف لابن فهد ٢/٣٢٩ والبداية لابن كثير ١١/١١ رحم الله تعالى الجميع آمين. أقول: لله الحمد والمنّة على الأمن والاستقرار اللّذين نحن فيهما نؤدّي نسكنا على أحسن وصفٍ، نسأله تعالى أن يحفظ حكّامنا آل سعود ويوفقهم لمرضاته آمين.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المعتز بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرّشيد العبّاسي الهاشميّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٢٥٢هـ) إلى خلعه عام (٢٥٥هـ) وعمره (٢٤) سنة وخلافته (٤) سنوات تقريباً»

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي القرشيّ	٢٥٢هـ	
محمد بن أحمد ابن عيسى بن المنصور العباسي القرشيّ الملقب بكعب البقر	٢٥٣هـ	ذكر الفاكهيّ: أنّ محمداً بن أحمد هذا أوّل من استصبح في المسجد الحرام بالقناديل في صحن المسجد الحرام جعل عُمداً من خشب في وسط المسجد وجعل بينها حبالاً وجعل فيها قناديل يستصبح بها اهـ «كتاب غاية المرام لعز الدين القرشي نقلاً عن المؤرخ الفاكهي ١/ ٤٤٠».

أقول: القناديل هي بُرَمٌ من الزجاج لها معاليق تعلّق بها وتوضع في داخلها كاسات زجاجيّة رقيقة السّمك يوضع فيها ماء ثم يصبّ فوقه زيت

الزّيتون فيبقى على وجه الماء فيغرس فيه عود رقيق ملبّس بقطن ثم يُشعل بالنّار داخل الكاسة الزّجاجيّة الموجودة داخل القناديل فيصير للمجموع ضوء عجيب، جاء في القرآن: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. أقول: كانت القناديل موجودة في أول القرن الماضي بالمسجد الحرام والمسجد النبويّ قبل الكهرباء يُضاء بها المسجدان الحرام والنبويّ، وأما الآن فيضاءان بالكهرباء، فللّه الحمد والمنّة على هذه النعم، والعقبى بمشيئته تعالى الجنّة.

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المهتدي بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد العبّاسيّ الهاشميّ القرشيّ رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٢٥٥)هـ وإلى عام قتله عام (٢٥٦هـ) وعمره (٣٨) سنة وخلافته سنة واحدة تقريباً».

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
علي بن الحسن بن إسماعيل العباسيّ القرشي	٢٥٥هـ	علي بن الحسن هو أوّل من فرّق بين الرّجال والنّساء في جلوسهم في المسجد الحرام أمر بحبال فربطت بين الأساطين التي يقعد عندها النّساء فكنّ يَقْعُدْنَ دون الحبال إذا جَلَسْنَ في المسجد والرجال من دون الحبال اهـ «غاية المرام لعز الدين القرشي نقلاً عن المؤرخ الفاكهي ١/ ٤٤٤».

[أمراء مكة المكرمة في خلافة المعتمد بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد رحم الله تعالى الجميع آمين]

«من عام (٢٥٦هـ) إلى عام وفاته (٢٧٩هـ) وعمره (٥٠) سنة وخلافته (٢٣) سنة»

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الموفق طلحة بن المتوكّل أخو الخليفة المعتمد العبّاسي القرشي.	٢٥٦هـ	قال صاحب كتاب غاية المرام عز الدين عبد العزيز بن فهد القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين ٤٤٥/١: هو (أي الموفق) هذا هو أمير الحرمين عقد له عليهما أخوه الخليفة المعتمد في صفر عام ٢٥٧هـ ثم جعله وليّ عهده اهـ. وفي خلافة المعتمد بن المتوكّل رحم الله تعالى الجميع آمين، حصلت ثورة الزّنج برئاسة كبيرهم بهبول الذي ادّعى أنّه مرسل من الله إلى الخلق وأنّه يعلم الغيب فاحتل كثيراً من بلاد العبّاسيين كالبصرة وغيرها، وعاث فيها فساداً وفتك بالمسلمين فانتدب الموفق نفسه لقتاله وقتال أتباعه الزنوج، فخرج إليهم بجيش عظيم حتى وصل المختارة (مدينة بهبول الزنجيّ) فقتله وخرّب مدينته وقضى عليه

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		وعلى أتباعه عام ٢٧٠هـ بأمر الله تعالى فللّه الحمد والمنّة، ودخل برأسه بغداد على رمح وفرح المسلمون في المشارق والمغارب بهذا النصر العظيم، وعملت قباب الزّينة وضجّ النّاس بالدّعاء للموفّق ولقّبوه بالأمير النّاصر لدين الله، وصار إليه العقد والحلّ والولاية والعزل وإليه يجبى الخراج وليس للخليفة المعتمد مع أخيه الموفّق حلّ ولا ربط، وفي ذلك يقول الخليفة المعتمد رحمه الله تعالى آمين: أليس من العجائب أنّ مثلي يرى ما قل ممتنعاً عليه وتأخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه إليه تحمل الأموال طُرًّا ويمنع بعض ما يجبى إليه ويخطب للموفق فوق المنابر فيقال: (اللّهم أصلح الأمير النّاصر لدين الله أبا أحمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين)، والمعتمد ـ كما جاء في تاريخ أمراء المؤمنين للعلاّمة السّيوطي رحمه الله تعالى ص٢٤٣ ـ هو أوّل خليفة قُهِر وحُجِرَ عليه وَوُكِّل به، في ذلك يقول رحمه الله تعالى آمين: أصبحت لا أملك دفعاً لما أسام من خسف ومن ذلّة

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		تمضي أمور الناس دوني ولا يشعرني في ذكرها قلّتي إذا اشتهيت ولّوا به عنّي وقالوا هاهنا علّتي قال الدحلان في خلاصته (ص١٠) التي بهامشها كتاب الإعلام للمؤرخ القطبي رحم الله تعالى الجميع آمين، ممّن ولّى مكة المكرمة للمعتمد أحمد بن طولون التركيّ صاحب مصر ولم تثبت ولايته لأنه لم يباشرها اهـ. أقول أنا المؤلف لهذه الجداول: الصحيح أنّ المعتمد ولّى أحمد بن طولون ولاية مكة المكرمة وغيرها كولاية أخيه الموفّق ولم يباشر، بل وُلّى إمرة مصر والشّام من قبل الخليفة المعتز في شهر رمضان عام ٢٥٤هـ وله من العمر (٣٤) سنة، فدخل مصر يوم الخميس ٢٣/٩/٢٥٤هـ فاجتهد في عمارة أرضها حتى رخصت الأسعار، ولابن طولون رحم الله تعالى الجميع كما في غاية المرام (١/ ٤٥) آثار بمصر منها الجامع الذي على جبل الكبش والميدان والمارستان والمصلّى القديم والعين وحصن جزيرة الروضة وحصن الاسكندرية وتنّور فرعون فوق الجبل، وكان ابن طولون رحمه الله تعالى حسن التلاوة للقرآن وحافظاً له، قال ابن طولون رحمه الله تعالى: لقد وعدوني إن

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		قتلتُ المستعين أن يولّوني واسطاً فخفت الله ولم أفعل فعوّضني الله ولاية مصر والشام وسعة الأحوال اهـ. أقول: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢]. توفى ابن طولون يوم الاثنين ١٨/ ١١/ ٢٧٠هـ وله من العمر (٥٠) خسمون سنة رحم الله تعالى الجميع آمين. ولمّا بلغتْ وفاة ابن طولون الخليفة المعتمد أنشد وَجْدَهُ وحزنه عليه وقال يرثيه: إلى الله أشكو أسًى عراني كوقع الأُسل على رجلٍ أروعٍ ترى فيه فضلَ الرّجل شهاب خبا وقدُه وعارض غيث أفل شكتْ دولتي فَقْدَه وقد كان زين الدّول الأسل: الرّماح فضل: كامل خبا: غاب وقدُه: نوره الدّول: الوزراء

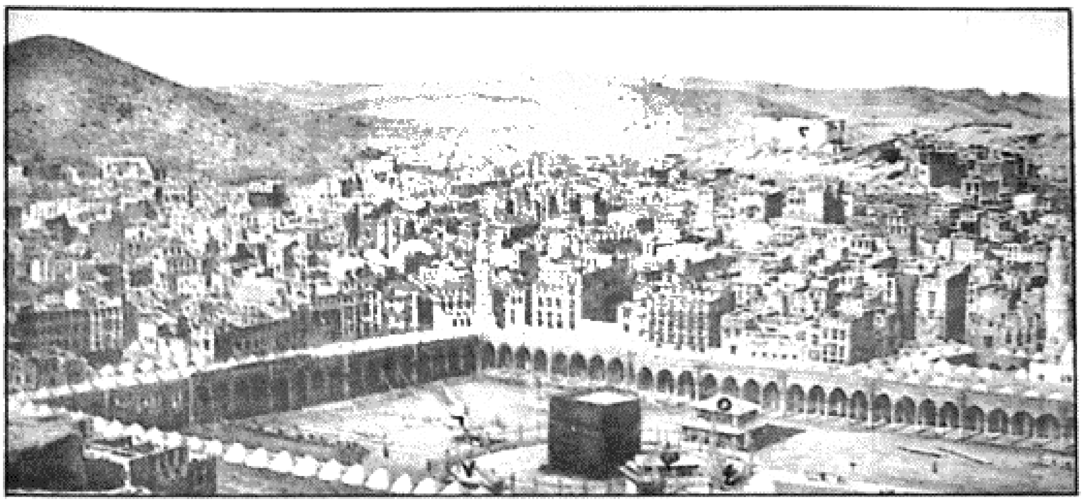
[أمراء مكة المكرمة في خلافة المعتضدّ بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم رحم الله تعالى الجميع آمين]

«ثم في خلافة كلّ واحد من ذريته الآتية أسماؤهم وهم: المكتفي بن المعتضدّ بن الموفّق بن المتوكل، ثم المقتدر بن المعتضدّ بن الموفّق، ثمّ القاهر بن المعتضدّ بن الموفّق، ثُمَّ الرّاضي بن المقتدر بن المعتضدّ بن الموفّق، ثم المقتفى بن المقتدر بن المعتضدّ بن الموفّق، ثم المستكفي بن المتقي، ثم المطيع بن المقتدر، واستمرت خلافتهم حتى عام ٣٦٣هـ فيما عدا مصر فإنها خرجت من يدَي العبّاسيّين من عام ٣٥٨هـ إلى يد الفاطميّين (العبيديّين) وإليك أسماء أمراء مكة المكرمة الذين تولّوا حكمها في خلافة المعتضد وذرّيّته، وهم المذكورة أسماؤهم في أول ضلع من الجدول الآتي ولم يعلم غيرهم.

اسم الأمير	تاريخ توليته	اسم الخليفة	تاريخ خلافته	انتهائها	مدتها	عمر الخليفة
دعج بن حاج مولى المعتضد العباسيّ	٢٧٩هـ	الخليفة المعتضد بن الموفق العباسي الهاشمي	٢٧٩هـ	٢٨٩هـ	١٠	٤٧
مؤنس الخادم	٣٠٠هـ	الخليفة المكتفي بن المعتضد	٢٨٩هـ	٢٩٥هـ	٦	٣١
المظفريّ بن ملاحظ	٣١٥هـ	الخليفة المقتدر بن المعتضد	٢٩٥هـ	٣٢٠هـ	٢٥	٣٨
ابن مخلب	٣١٧هـ	الخليفة القاهر بن المعتضد	٣٢٠هـ	٣٢٢هـ	٢	٥٢
محمد بن طقج الإخشيديّ	٣٣١هـ	الخليفة الراضي بن المقتدر بن المعتضد	٣٢٢هـ	٣٢٩هـ	٧	٣٢
أبو القاسم محمد بن محمد بن طقج الإخشيدي	٣٣٤هـ	الخليفة المتقي بن المقتدر بن المعتضد	٣٢٩هـ	٣٣٢هـ	٣	٦٠
أبو الحسين علي بن محمد بن طقج الإخشيدي	٣٤٩هـ	الخليفة المستكفي بن المكتفي بن المعتضد	٣٣٢هـ	٣٣٤هـ	٢	٤٦
محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسيّ	٣٥٥هـ	الخليفة المطيع بن المقتدر بن المعتضدّ العباسيّ الهاشمي القرشي	٣٣٤هـ	٣٦٣هـ	٢٩	٦٣

لم يعلم ـ كما قدمنا ـ من ولاة مكة المكرمة في عهد الخليفة المعتضدّ بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ومن بعده حتى المطيع ابن المقتدر بن المعتضدّ ـ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ إلا الثمانية الذين ذكرناهم.

مما حصل في خلافة المعتضدّ العباسيّ: هدم ما بقي من دار الندوة وأدخلت أرضه في المسجد الحرام عام ٢٨٠هـ وجُعل لهذه الزّيادة باب يخرج إلى محلّة الشامية يُسمّىٰ الآن باب النّدوة نظراً لأصله كما يسمّى سابقاً باب الزّيادة نظراً لزيادتها على تربيعة المسجد الحرام التي أرادها الخليفة محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ـ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ عام (٣٠٦هـ). انظر الصّورة الآتية للمسجد الحرام والجزء الشمالي الغربي من مكة المكرمة.



المسجد الحرام والجزء الشمالي الغربي والغربي من مكة المكرمة (١٨٨٥م)

١ ـ القباب التي كانت تشغلها محكمة مكة المكرمة ومكتبة الحرم المكي وبقربها زيادة الخليفة المعتضد العباسي رحمه الله تعالى آمين وزيادة الخليفة المقتدر العباسي رحمه الله تعالى آمين في آخر ركن المسجد الحرام الغربيّ.

٢ ـ قلعة جبل هندي التي بناها الشريف غالب التي تشغلها الآن مدرسة عرفات.

٣ ـ بناء على بئر زمزم ومقام الشافعي رضي الله عنه آمين.

٤ ـ المنبر الذي أهداه السلطان سليمان القانوني عام ٩٦٦ هـ

٥ ـ مقام الإمام ابي حنيفة رضي الله عنه آمين.

٦ ـ مقام الإمام مالك رضي الله عنه آمين.

٧ ـ مقام الإمام احمد رضي الله عنه آمين.

[فتنةُ القرامطةِ لعنهم الله تعالى]

في خلافة المقتدر العباسيّ رحمه الله تعالى حصل أيضاً هجوم القرامطة على المسجد الحرام في ٨/١٢/٣١٧هـ بقيادة أبي طاهر سليمان بن الحسين الجنائي القرمطيّ، واستحلوا قتل الناس في المسجد الحرام وخارجه، أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه (كان الواجب علينا أن لا نُكنى ولا نسمّي الجنائي القرمطي قائدهم (بأبي طاهر) سليمان بل نكنّيه ونسمّيه (بأبي الخبث) النجس لوضعه هو وأتباعه سيوفهم في الطائفين والعاكفين والركع والسجود المنتشرين في مكة المكرمة وشعابها) حتى صاح بهم الناس أتقتلون جيران بيت الله، فقال الخبيث النجس الشرير القرمطي: ليس بجار مَنْ خالف أوامر الله ـ وهو المخالف ـ وظلوا كذلك حتى قتلوا ما يزيد على ثلاثين ألفاً دفن كثير منهم في بئر زمزم كما دفن بعضهم في المسجد الحرام، ونهبوا أموال الحجّاج وأهل مكة المكرمة وقتلوا بمكة المكرمة أميرها ابن مخلب ـ بالخاء المعجمة على ما حققه المؤرخ الفاسيّ ـ رحمه الله تعالى آمين، وركض النجس القائد القرمطي بفرسه شاهراً سيفه في المطاف فبالت فرسه وراثت وصعد على باب الكعبة المشرفة وهو يقول:

أنا بالله وبالله أنا ... يخلق الخلق وأفنيهم أنا

ومما كان يقوله أيضاً كما جاء في خلاصة الدحلان (ص١٤):

فلو كان هذا البيت لله ربّنا ... لصبّ علينا النار من فوقنا صبًا
لأنّا حججنا حجة جاهلية ... محلّله لم تبق شرقاً ولا غرباً
وإنّا تركنا بين زمزم والصّفا ... جنائز لا تبغي سوى ربّها ربًا

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى آمين في بدايته ١١/ ١٨٠: وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشقّقها بين أصحابه، وأمر رجلاً بأن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه فسقط على أم رأسه فمات إلى النار، فعند ذلك انكفّ الخبيث عن الميزاب، ثم أمر بقلع الحجر الأسود فقلع ـ قال الدّحلان في خلاصته (ص١٣): يوم الاثنين بعد العصر في ١٤/ ١٢/ ٣١٧هـ ـ ثم أخذه القرامطة حين راحوا إلى بلادهم ومكث الحجر عندهم (٢٢سنة) وبقي مكانه خالياً حتى ردّوه في سنة ٣٣٩هـ في خلافة المطيع، ثم استطرد الحافظ ابن كثير قائلاً في ١١/ ١٨١ من بدايته: وقد سأل بعضهم هاهنا سؤالاً فقال: قد أحَلّ (أي أنزل) الله سبحانه بأصحاب الفيل وكانوا نصارى ما ذكره في كتابه (أي في سورة الفيل) ولم يفعلوا بمكة شيئاً مما فعل هؤلاء ومعلوم أن القرامطة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس ومن عبدة الأصنام وإنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد، فهلاّ عوجلوا بالعذاب والعقوبة كما عُوجل أصحاب الفيل؟! (وقد أجيب على ذلك) بأن أصحاب الفيل إنّما عوقبوا إظهاراً لشرف البيت ولما يراد به من الشرف العظيم بإرسال النبي الكريم ﷺ من البلد الذي فيه البيت الحرام، فلمّا أرادوا (أي أصحاب الفيل) إهانة هذه البقعة التي يراد تشريفها وإرسال الرسول منها أهلكهم سريعاً عاجلاً، ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله فلو دخلوا وأخربوه لأنكرت القلوب فضله، وأمّا هؤلاء القرامطة فإنّما فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة، وكل مؤمن يعلم أن هؤلاء قد ألحدوا في الحرم إلحاداً بالغاً عظيماً وأنهم من أعظم الملحدين الكافرين مما تبيّن من كتاب الله وسنة رسوله، فلذا لم يحتج إلى معاجلتهم بالعقوبة بل أخّرهم الرّب تعالى ليوم تشخص فيه الأبصار، والله سبحانه يمهل ولا يُهملُ ويستدرج ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر، كما قال النبي ﷺ: (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ [إبراهيم: ٤٢] اهـ مختصراً.

وجاء أيضاً كما في فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني رحم الله تعالى الجميع ٣/٣٦٢: فإن قيل ما وقع يعارض قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] [أجيب] عن ذلك بأن فعل القرامطة لا يعارض الآية المذكورة لأن ما وقع من القرامطة وقع من جماعة تدّعي الإسلام فهو مطابق لقوله ﷺ: (ولن يستحل هذا البيت إلا أهله) أخرجه الإمام أحمد من طريق سعيد بن سمعان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عن الجميع آمين وتمام الحديث: «فإذا استحلوا فلا تسأل عن هلكة العرب ثم يجيء الحبشة فيخرّبونه خراباً لا يعمّر بعدها وهم الذين يستخرجون كنزه» وهذا من علامات نبوّته ﷺ اهـ.

وفي خلافة المتّقى بن المقتدر عام (٣٣١هـ) تولّى من قبله على مصر والشام مباشرة وعلى الحرمين عقداً لا مباشرة محمد بن طغج الإخشيديّ وولداه من بعده أبو القاسم وأبو الحسن، وكان القائم على أمر ولديه كافور الإخشيديّ الذي استقلّ بالأمر بعدهما إلى وفاته عام ٣٥٧هـ وكان يدعى له على منابر مكة المكرمة والحجاز اهـ غاية المرام (٤٧٨/١).

قال المؤرخ الفاسي كما في الخُلاصة للدحلان (ص١٥): ولا أعلم مَنْ باشر لهم أي لمحمد بن طغج وولديه بمكة المكرمة.

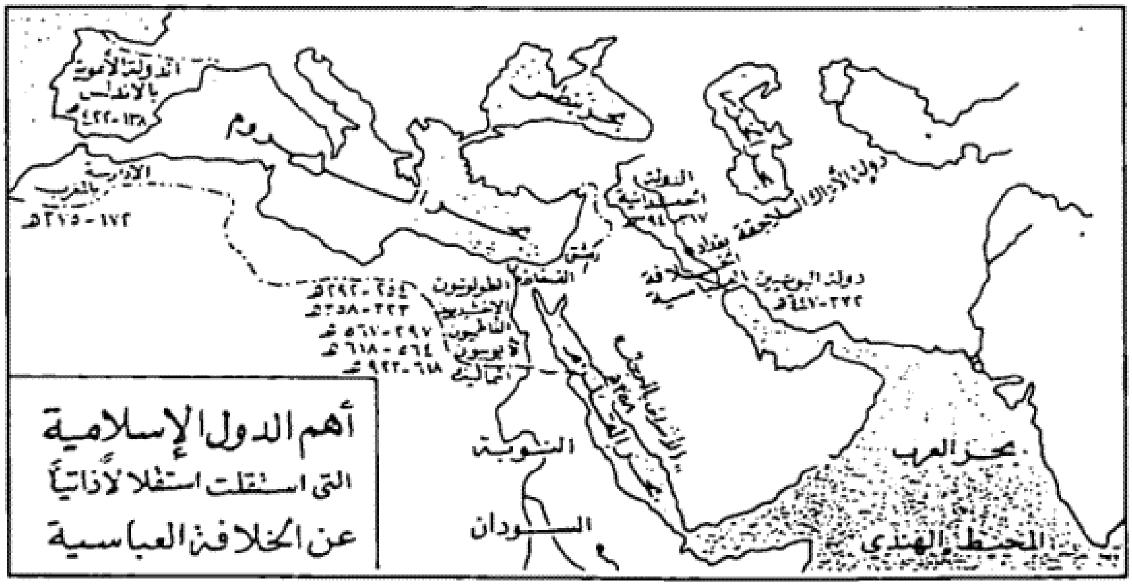
[ضعف دولة الإسلام]

لقد كانت الدّولة الإسلامية متّحدة وقويّة زمن الأمويّين والعصر الأوّل في الدّولة العباسيّة، وقد ساعدها هذا الاتحاد على أن تواصل الفتوح وتنظم شؤونها وتبلغ قدراً كبيراً من التقدّم والرّقيّ، فلما أصاب الدّولة العباسيّة الضعف والانقسام وتسرّبت إليها عوامل الانحلال أصبحت فريسة لكلّ طامع، فظهرت الحركات الانفصاليّة عن الدّولة، وفقدت الدولة بذلك وحدتها وقوتها.

إلا أنّ تلك الأقاليم المنفصلة سياسياً لم يكن استقلالها السّياسيّ شاملاً، بسبب تعلق الناس بزعامة الخليفة العباسيّ الدّينيّة لما له من احترام في نفوسهم، وبسبب تخوّف حكّام الأقاليم المنفصلة من حمل لقب (الخلافة) الذي لا يستحقّونه أو لا يَقدِرون على حمله، وذلك لما لهذا اللقب وحامليه (من العبّاسيّين من مكانه خاصّة لانتسابهم إلى الرسول ﷺ) هذا مع العلم بأنه لم يقْوَ على حمل اللقب أحد من حكّام الأقاليم المستقلة سوى حكّام مصر «العُبيديين» الذين لقبوا أنفسهم بالفاطميين.

وإليك جدولاً يبيّن أسماء الدول التي انفصلت عن الخلافة العباسيّة والأمكنة التي ظهرت فيها والمدة التي حكمتها كلّ دولة:

اسم الدولة	اسم المكان الذي ظهرت فيه	تاريخ حكم كل دولة	
		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
الدولة الأموية	شبه جزيرة أيبريا وتشمل أسبانيا والبرتغال (الأندلس)	١٣٨ ـ ٤٢٢هـ	٧٥٦ـ١٠٣١م
الأدارسة	بلاد المغرب	١٧٢ ـ ٣٧٥هـ	٧٨٨ـ٩٨٥م
الدولة الطولونية	مصر	٢٥٤ ـ ٢٩٢هـ	٨٦٨ـ٩٠٥م
الدولة الأخشيدية	مصر	٣٢٣ ـ ٣٥٨هـ	٩٣٥ـ٩٦٩م
الدولة الفاطمية	شمال أفريقية (تونس) ثم مصر	٢٩٧ ـ ٥٦٧هـ	٩٠٩ـ١١٧١م
الدولة الأيوبية	مصر والشام	٥٦٤ ـ ٦١٨هـ	١١٦٩ـ١٢٥٠م
دولة المماليك	مصر والشام	٦١٨ ـ ٩٢٣هـ	١٢٥٠ـ١٥١٧م
البويهيون	بلاد فارس	٣٣٢ ـ ٤٤٧هـ	٩٤٥ـ١٠٥٥م
السلاجقة	جنوب بحر خزر «تركيا»	٤٢٩ ـ ٦٩٣هـ	١٠٣٧ـ١٢٩٩م
الحمدانيون	شمال العراق وسوريا	٣١٧ ـ ٣٩٤هـ	٨٧٢ـ٩٩٦م
الأشراف	بلاد الحجاز	٣٥٨ ـ ١٣٤٢هـ	٩١٩ـ١٩٥٣م



أهم الدول الإسلامية
التى استقلت استقلالاً ذاتياً
عن الخلافة العباسية

[ابتداء حكم الأشراف على مكة المكرمة]

«تمهيد»:

في عام ٣٥٨هـ ـ ٩٦٩م خرجت مصر من يد العبّاسيّين إلى يد الفاطميّين (العبيديين) على اختلاف بين العلماء في نسبتهم راجع ص١٢٨ و١٢٩ من كتابي الأكبر (تاريخ البلد الحرام مكة المكرمة) ومن هذا التاريخ أي عام ٣٥٨هـ ـ ٩٦٩م ابتدأ حكم الأشراف بمكة المكرمة وهم أربع طبقات:

الأولى: طبقة (الأشراف الموسويّين) نسبة إلى موسى بن عبد الله الرّضى بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السّبط بن عليّ المرتضى عليهم السلام بن أبي طالب الهاشميّ القرشيّ.

الثانية: طبقة (الأشراف السليمانيّين) نسبة إلى سليمان بن عبد الله الرّضى بن موسى الجون بن عبد الله المحض. . . . . إلخ

الثالثة: طبقة (الأشراف الهواشم) بن الحسين الأمير بن عبد الله الثائر بن موسى بن عبد الله الرّضى بن موسى الجون. . . . . إلخ

الرابعة: طبقة (الأشراف بني قتادة) بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسن بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله الرّضى بن موسى الجون. . . . . إلخ

والطبقات الأربع تجتمع في نسبها إلى عبد الله الرّضى على الجميع السلام ورحمة الله وبركاته، وإليك جدول الأمراء الأشراف الذين تقلّدوا إمارة مكة المكرمة.

[أمراء مكة المكرمة من الطبقة الأولى
«طبقة الأشراف الموسويين» رحم الله الجميع آمين]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
جعفر بن محمد بن الحسن الهاشمي القرشي	٣٥٨هـ	في عهد جعفر هذا ابتدع وضع المكوس (ما يؤخذ من الحجّاج وغيرهم عند دخولهم مكة المكرمة) كما في تاريخ الأستاذ السباعي رحم الله تعالى الجميع آمين لمكة المكرمة ص١٩٧ وقال فيه: ولعلّه شعر بحاجة البلاد إلى ما تنفقه فلجأ إلى هذه البدعة اهـ.
عيسى بن جعفر ابن محمد بن الحسن الهاشمي القرشي	٣٦٦هـ	وُلّي عيسى بن جعفر أمر مكة المكرمة بعد وفاة والده سنة (٣٦٦)هـ ومدّة ولاية جعفر نحو سبع سنين وفي هذا التاريخ أي عام ٣٦٦هـ ـ ٩٧٧م دخل الحجازُ تحت نفوذ الفاطميّين حكّام مصر وكانت الخطبة بالحرمين للفاطميّين دون العبّاسيّين اهـ البداية للحافظ ابن كثير ١١/ ٣٢٢ رحم الله تعالى الجميع آمين.
أبو الفتوح الحسن بن جعفر الهاشمي القرشي	٣٨٤هـ	تولّى إمارة مكة المكرمة أبو الفتوح الحسن بن جعفر بعد وفاة أخيه عيسى عام (٣٨٤)هـ ومدّة ولاية عيسى (٢٢) سنة وفي مدّة غياب أبي الفتوح عن مكة المكرمة استولى عليها ابن عمومته أبو الطيّب وهو من أصحاب

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		الطبقة الثانية ثم استرجعها أبو الفتوح منه ويبقى على ولاية مكة المكرمة حتى وفاته عام (٤٣٠)هـ رحمه الله تعالى ومدة ولاية أبي الفتوح (٤٦) سنة ومن شعره كما في خلاصة الدحلان ص(١٧): وصلتني الهموم وصل هواك وجفاني الرّقاد مثل جفاك حكى لي الرسول أنك غضبى ياكفى الله شر ما هو حاكي
محمد شكر الملقّب بتاج المعالي بن أبي الفتوح الهاشمي القرشيّ	٤٣٠هـ	ثم تولّى إمرة مكة المكرمة ابنه محمد شكر الملقّب بتاج المعالي عام ٤٣٠هـ ويبقى عليها وعلى الحجاز حتى وفاته عام ٤٥٣هـ ومدة ولايته (٢٣) سنة ولم يخلف ابناً بل خلّف بنتاً.
عبد تاج المعالي	٤٥٣هـ	وكان له مملوك لم يذكر المؤرخون له اسماً بل يطلقون عليه عبد تاج المعالي ومن شعر تاج المعالي رحم الله تعالى الجميع آمين كما في خلاصة الدحلان ص(١٨): قوّض خيامك من أرض تهان بها وجانب الذّلّ فإنّ الذلّ يُجْتنب وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرّطب في أوطانه حطب وبموت تاج المعالي رحمه الله تعالى انتهت إمارة الأشراف الموسويّين الطبقة الأولى رحم الله الجميع آمين.

[أمراء مكة المكرمة من الطبقة الثانية
«طبقة الأشراف السليمانيين» رحم الله تعالى الجميع آمين]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
محمد بن أبي الفاتك الهاشمي القرشيّ	٤٥٥هـ	غضب الأشراف السليمانيون أصحاب الطبقة الثانية لمّا رأوا الأمر آلى ورجع إلى عبد تاج المعالي فقبضوا على أزمّة الأمور بعد أن أجلوا العبد عن الحكم وأجلوا بذلك جميع الأشراف الموسويّين حكّام (الطبقة الأولى) وتولّى الأمر منهم محمد بن أبي الفاتك عبد الرحمن بن جعفر واستمرّ أمره إلى ذي الحجّة عام ٤٥٥هـ وبوفاته انتهى حكم طبقة الأشراف السليمانيّين (الطبقة الثانية).
علي بن محمد الصّليحي		وفي هذا التاريخ قدم من اليمن علي بن محمد الصّليحيّ أحد ملوك اليمن كما سيأتي في ترجمته واستولى على مكة المكرمة واستعمل العدل والإحسان ثم رجع إلى اليمن بعد أن ولّى على مكة المكرمة أبا هاشم محمداً بن جعفر مؤسّس حكومة الأشراف (الطبقة الثالثة) المسمّاة بالهواشم وأمدّه بالمال والسلاح عام ٤٥٦هـ.

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
(ترجمة حياة الصّليحيّ) كما في العقد الثمين للمؤرخ الفاسي ٦/٢٣٨ قبل أن يكون علي بن محمد الصليحيّ أحد ملوك اليمن، كان يرأس الحجيج اليمني إلى مكة المكرمة عدّة سنوات، اجتمع فيها بنفر من المخلصين لدعوته الباطنيّة فبايعوه على امتلاك اليمن، فسار بهم حتّى آل إليه امتلاكه عام ٤٤٤هـ ودعا في اليمن للفاطميّين، ثم سار إلى مكة المكرمة واصطفاها للأشراف الهواشم بمساعدة الفاطميّين (العبيديين) حكام مصر ليدعى لهم على منبرها، وولّى الصليحيّ على مكة المكرمة محمداً بن جعفر المعروف بأبي هاشم وهو من الطبقة الثالثة من الأشراف.		

[أمراء مكة المكرمة من الطبقة الثالثة
«طبقة الأشراف الهواشم» رحم الله تعالى الجميع آمين]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن هاشم بن الحسين الأمير الهاشميّ القرشيّ	٤٥٦هـ	محمد بن جعفر هذا ولاّه على مكة المكرمة الصليحي (كما تقدم) حينما توجّه إلى اليمن في شهر محرم عام ٤٥٦هـ بعد استيلائه على مكة المكرمة في آخر عام ٤٥٥هـ وزوّده بالمال والسلاح وأفرد له جيشاً يستعين به بعد الله على أمن البلاد، فاستمرّ الشريف محمد بن جعفر المكنى بأبي هاشم يحكم مكة المكرمة، وأخذ الأشراف السليمانيّون أصحاب الطبقة الثانية يحاولون استرداد حكمهم على مكة
حمزة بن دهّاس ابن أبي الطيّب الهاشميّ القرشيّ		المكرمة بزعامة أحدهم وهو الشريف حمزة بن دهّاس بن أبي الطّيّب، فانتزع حمزة إمرة مكة المكرمة من محمد بن جعفر فترة لم يعيّنها المؤرخون، ثم استعادها محمد بن جعفر واستمرّ عليها إلى وفاته عام ٤٨٤هـ رحم الله تعالى الجميع آمين ومدة إمارته (٢٩) سنة.
قاسم بن محمد بن جعفر	٤٨٤هـ	ثم تولاّها ابنه قاسم بن محمد بن جعفر واستمرّ عليها إلى وفاته عام (٥١٨)هـ ومدّة ولايته نحو (٣٥) سنة وكان قاسم بن

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
محمد هذا أديباً شاعراً ومن شعره كما في كتاب غاية المرام ١/ ٥١٩: قَوْمي إذا خاضوا العجاج حسبتهم ليلاً وخلت وجوههم أقمارا لا يبخلون برفدهم عن جارهم عدل الزّمان عليهم أو جارا وإذا الصّريخ دعاهم لملمّة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمار وإذا زِنادُ الحرب أكبت نارها قدحوا بأطراف الأسنة نارا		
وُلّي فليتة بن القاسم بعد وفاة أبيه عام ٥١٨هـ وفي عهده أسقط المكوس التي ابتدعتْ قبله وسار في الناس سيرة حسنة ودامت إمارته على مكة المكرمة إلى وفاته عام ٥٢٧هـ ومدة ولايته نحو عشر سنين.	٥١٨هـ	فُليتة (بالتصغير) ابن القاسم بن محمّد بن جعفر الهاشمي القرشي
ثم تولّى هاشم بعد وفاة أبيه فليتة عام ٥٢٧هـ وفي إمارة هاشم بن فليتة هذا وقعت في مكة المكرمة فتنة بينه وبين أمير الحج العراقيّ (نُظُرٌ أو قُطُرٌ) كما في العقد الثمين ٧/ ٣٦٢ فنهب أصحاب هاشم الحجاج وهم في المسجد الحرام يطوفون ويصلّون ولم يرقبوا فيهم إلاً ولا ذمّة اهـ (أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكيّ: الحمد لله على نعمة الأمن	٥٢٧هـ	هاشم بن فليتة

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		والاستقرار اللّذين أنعم الله بهما علينا وعلى الحجاج في حكومتنا السعوديّة، فرحم الله تعالى المؤسّس لها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والراحلين من أولاده، وأطال لنا في عمر خادم الحرمين ووليّ عهده والنائب الثاني وكافّة الأسرة السعودية) ومدة ولاية هاشم بن فليتة نحو بضع وعشرين سنة رحم الله تعالى الجميع آمين.
قاسم بن هاشم	٥٤٩هـ	وُلّي القاسم بن هاشم الإمارة بعد وفاة والده عام ٥٤٩هـ ثم حصلت بينه وبين عمّه عيسى بن فليتة فتنة عام ٥٥٣هـ انتهت بهرب القاسم من مكة المكرمة وتولية عمّه عيسى بن فليتة عام ٥٥٦هـ، وما كاد يستقرّ حتى أجلاه القاسم عن مكة المكرمة عام (٥٥٧)هـ فلم يبعد عيسى إلاّ أياماً، ثم استولى على مكة المكرمة ثانياً وقُتل القاسم فيها قتله بعض أتباع عمه عيسى رحم الله تعالى الجميع آمين، فلما سمع عمّه بذلك ندم ثم جهّزه ودفنه بالمعلاّة.
عيسى بن فليتة	٥٥٦هـ	في إمارة عيسى بن فليتة هذا على مكة المكرمة انقرضت دولة الفاطميين (العبيديين) بمصر عام (٥٦٧)هـ واستولى عليها صلاح الدين الأيوبيّ الكردي رحمه الله آمين ودعا فيها للعبّاسيّين، وتوفي عيسى بن فليتة رحم الله تعالى الجميع آمين عام (٥٧٠)هـ

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		ومدّة ولايته على مكة المكرمة (١٣) سنة.
داود بن عيسى بن فليتة مكثر بن عيسى بن فليتة	٥٧٠هـ	تولّى إمرة مكة المكرمة داود بن عيسى بن فليتة بعهد من أبيه فأحسن السّيرة وعدل في الرعيّة، فلما كانت ليلة نصف شهر شعبان سنة ٥٧١ هـ أخرجه من مكة المكرمة ليلاً أخوه مكثر بن عيسى، فلحق داود بوادي نخلة ثم عاد إلى مكة المكرمة واصطلح مع أخيه في السنة المذكورة، وكان الذي صلح بينهما هو شمس الدين توران شاه بن أيّوب أخو صلاح الدين الأيّوبي الكرديّ (بطل الإسلام) رحم الله الجميع آمين، عند قدوم توران إلى مكة المكرمة من اليمن متوجّهاً إلى الشام [المجموع تحت سيطرتهم] فلما كان السابع من ذي الحجّة عام (٥٧١) هـ وصل
طاشتكين التتري أمير الحجاج العراقيّ		طاشتكين التتري أمير الحج العراقي وهو ليس أخاً لصلاح الدين الأيّوبي كما ذكر في صفحة (٢٢٢) من تاريخ مكة المكرمة للأستاذ السباعيّ رحمه الله تعالى آمين، بل هو من التتر وقد حصل بينه وبين مكثر قتال، قتل فيه كثير من الفريقين والأهالي والحجّاج ونهبت الأموال وأحرقت الدّور التي بالمعلاّة، استعملت في حرقها قوارير النفط [زيت معدنيّ سريع الاشتعال كالبنزين] وربّما يكون هو موجوداً قبل وجود السيارات فلما وجدت استعمل فيها، أقول: الحمد لله على زماننا

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
القاسم بن مهنّا الحسينيّ [أمير المدينة المنوّرة]	٥٧١هـ	زمان الأمن والاستقرار والطمأنينة نسأله تعالى المزيد من فضله على رغم الحسود آمين. في سنة ٥٧١هـ أضاف طاشتكين إمارة مكة المكرمة بعد إخراج مكثر منها إلى أمير المدينة المنوّرة القاسم بن مهنّا الحسيني، فاستمرّ عليها ثلاثة أيام فرأى عجزه عن حملها، فأعاد طاشتكين إمرة مكة المكرمة إلى داود بن عيسىٰ بن فليتة الحسنيّ، واستمرّ هو وأخوه مكثر يتداولان إمارة مكة المكرمة سبعة عشر سنة وآخرها سنة (٥٩٧)هـ، ومكثر هذا هو آخر أمراء مكة المكرمة المعروفين بالهواشم أشراف الطبقة الثالثة، وتوفي مكثر عام (٦٠٠) ستمائة هـ بوادي نخلة كما توفي قبله بسنتين أخوه داود أيضاً بوادي نخلة عام (٥٩٨) هـ رحم الله تعالى الجميع آمين.

[سنةٌ حسنةٌ]

في إمارة مكثر أبطل السلطان صلاح الدين الأيّوبي الكرديّ (بطل الإسلام وقاهر الصليبيّين بأمر رب العالمين الذي أيّده بالنصر المبين على فرق الصليبيّين) المكس الذي كان يتقاضاه أمير مكة المكرمة من الحجّاج عن طريق ميناء عيذاب (ميناء على ساحل البحر الأحمر الغربيّ في مصر) أو عن ميناء جدة وسبب إبطاله هو أن الشيخ علوان الأسديّ الحلبيّ حج فلمّا وصل جدّه طُولب به ومقداره سبعة دنانير مصرّية على كل إنسان فأبى أن يدفع شيئاً، وهمّ بالرجوع فلاطفه مأمور المكس وكتب إلى أمير مكة المكرمة مكثر بن عيسى بن فليتة يخبره بذلك فأمر بمسامحته منه، فلما وصل الشيخ علوان مكة المكرمة اجتمع به مكثر واعتذر إليه وبيّن له أن مدخول مكة المكرمة لا يفي بمصروفاتها، وهذا هو الحامل لنا على هذا، فكتب الشيخ علوان إلى السلطان صلاح الدين وذكر له حاجة أمير مكة المكرمة، وعرّفه بأن مدخولها لا يكفي لحاجتها وأنّ ذلك هو الحامل لأميرها على هذه البدعة الشنيعة، فأمر له السلطان صلاح الدين بثمانية آلاف أردب من القمح وقيل بألفي دينار وألفي أردبّ من القمح وأمر مكثّراً بترك هذه المظلمة، فجزاه الله خير الجزاء آمين.

وكان الخطيب يدعو للخليفة العباسيّ، ثم للشريف مكثّر بن عيسى بن فليتة، ثم للسلطان صلاح الدين ـ رحم الله تعالى الجميع ـ على المنبر يوم الجمعة وغيرها من الخطب.

ومما كتبه السلطان صلاح الدين لأمير مكة المكرمة ناصحاً له فيه عن الجور (قوله: بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أيها الأمير الشريف أنّه ما أزال نعمة عن أماكنها وأبرز الهمم عن مكامنها وأثار سهم النوائب عن كنانتها

كالظّلم الذي لا يعفو الله عن فاعله والجور الذي لا يفرّق في الإثم بين قائله وقابله، فأمّا رهبت ربّ ذلك الحرم الشريف وأجْلَلْتَ إله المقام المنيف، وإلاّ قوّينا العزائم وأطلقنا الشتائم وكان الجواب ما تراه لا ما تقرأه وغير ذلك، فإنّا نهضنا إلى ثغر مكة المحروسة في شهر جمادى الأخرى طالبين الأولى والأخرى في جيش قد ملأ السهل والجبل وكظم على أنفاس الرياح فلم يتسلسل بين الأسل، وذلك لكثرة الجيوش وسعادة الجموع وقد صارت عوامل الرماح تعطى في بحار الذُر) غاية المرام ٥٤٣/١ رحم الله تعالى الجميع آمين.

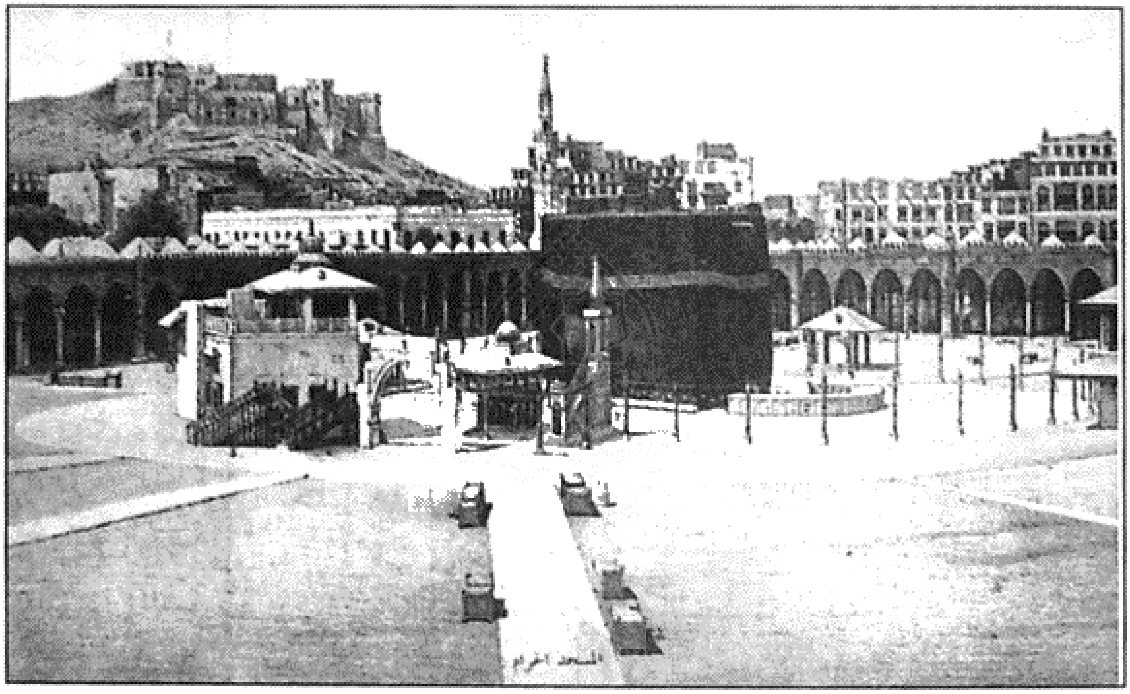
[أمراء مكة المكرمة من الطبقة الرابعة
«طبقة الأشراف بني قتادة» رحم الله تعالى الجميع آمين]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
أبو عزيز الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن	٥٩٧هـ	أبو عزيز بن إدريس بن مطاعن يصل نسبه إلى الحسن السّبط بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، هو أوّل من تولّى إمارة مكة المكرمة من أشراف الطبقة الرابعة، وهم بنو قتادة يجتمع نسبه مع الطبقات الثلاثة المتقدمة في جدّه عبد الله الرّضي بن موسى الجون، كان الشّريف قتادة رحمه الله تعالى وقومه أهل بادية ظواعن رُحّل يرحلون لطلب الكلأ والماء، فجمع قتادة بني عمّه وقومه وقاتل بهم الأشراف بني حراب من أولاد عبد الله المحض، ثم استألف منهم جماعة فصاروا معه فمضى بهم فاحتلّ بلدة ينبع من بني عمومته الأبعدين، ثم تطلع إلى إمارة مكة المكرمة وسبب تطلّعه وانتزاعه لها من بني عمومته الهواشم (مكثّر بن عيسى بن فليتة وبنيه) كما ذكر ذلك المؤرخ النجم بن فهد القرشيّ في إتحافه ٢/٥٦٦: (هو ما كانوا عليه من الانهماك على اللّهو وتبسّطهم

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		في الظلم وإعراضهم عن صون وحفظ مكة المكرمة ممن يريدها بسوء اغتراراً منهم بما هم فيه من العزّ والعسف لمن عارضهم في مرادهم وإن كان ظلماً أو غيره، فتوحّشت عليهم لذلك خواطر جماعة من قوّادهم ولمّا عرف ذلك استمالهم إليه فتوجّه إلى مكة المكرمة بجيش عظيم فاستخلصها من مكثر لنفسه وذاك سنة ٥٩٧هـ وبقي عليها حتى وفاته عام ٦١٧ هـ) وولايته عشرون سنة وعمره تسعون سنة، رحم الله تعالى الجميع آمين. ومن شعر أبي عزيز قتادة لمّا طلب منه الخليفة النّاصر العباسيّ الوصول إليه في بغداد فتوقّع قتادة الشرّ وأبى الاستجابة بقوله: بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ولو أنني أعرى بها وأجوع ولي كفُّ ضِرْغَامٍ إذا ما بسطْتها بها أشتري يوم الوغى وأبيع أأتركها تحت الرّهان وأبتغي بها بدلاً إنني إذاً لرقيع وما أنا إلاّ المسك في أرض غيركم أضوع وأمّا عندكم فأضيع
الحسن بن قتادة	٦١٧هـ	بعد وفاة الشريف قتادة تولّى إمارة مكة المكرمة ابنه الشريف الحسن، فباشر الحكم بروح الآمر الشّديد الذي لا يقبل هوادة في أوامره، وظلّ في ولاية مكة المكرمة حتى

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		انتزعها منه الملك المسعود يوسف صاحب اليمن ابن صاحب مصر الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن أيّوب (الملك العادل هو أخو السلطان صلاح الدين الأيوبيّ) رحم الله تعالى الجميع آمين.
عمر بن رسول التركماني الغسّانيّ	٦١٩هـ	وولّى الملك المسعود على مكة المكرمة عام (٦١٩) هـ عمر بن علي بن رسول التّركماني الغسّانيّ وهو من ذريّة جبلة بن الأيهم الغسّانيّ ـ كما جاء في غاية المرام لعبد العزيز سبط ابن فهد القرشيّ ٥٩٥/١ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ في إمارة ابن رسول على مكة المكرمة عام ٦١٩هـ عُمّر مسجد التنعيم العمارة القديمة، أمّا العمارة التي هو عليها الآن فحصلت عام ١٤٠٥هـ في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، في إمارة أخيه الأمير ماجد بن عبد العزيز على مكة المكرمة، متّعنا الله بآل سعود على رغم الحسود آمين، وكان هذا الملك المسعود يحكم اليمن باسم أبيه الملك العادل ملك مصر، فقصد الحسن بن قتادة عام ٦٢٠هـ مكة المكرمة لإعادة إمارتها إليه في جيش عظيم، فخرج إليه ابن رسول هذا أمير مكة المكرمة ففرّ الحسن بن قتادة هارباً وسكن العراق ومات بها ـ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ وولاية

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		الحسن على مكة المكرمة نحو سنتين، وفي عهد المسعود شاع الأمن في مكة المكرمة وبين البوادي وكثر جلب الأرزاق وعمّ الإخاء، وبُنِيَتْ بالمسجد الحرام القبّة الحديديّة التي كانت سابقاً مقام سيّدنا الخليل إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام، إليك منظرها بجانب المنبر.



المسجد الحرام

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		وقد أُبدلت القبّة بما هو على المقام الآن عام ١٣٨٧هـ، في عهد حكومتنا السعودية متّعنا الله ببقائها إلى اليوم المشهود على رغم الحسود آمين، فعلت الحكومة ذلك لتظهر للناس المقام فيراه عامّتهم (المقام هو الحجر الذي كان يقوم عليه سيّدنا إبراهيم حينما أخذ بناء الكعبة في الارتفاع فكان

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		الحجر كالمصعد يطلع وينزل بالخليل بأمر خالقه الجليل الذي إذا قال للشيء كن فيكون) وجعلت الحكومة الحجر في إطارٍ زجاجيّ لِئلا يُلمس ويتمسّح به الناس فيكون مدعاةً للشّرك حفظنا الله تعالى منه آمين، وحفظ حكومتنا كما حفظت توحيده سبحانه وتعالى آمين. وحصل التّعامل في مكة المكرمة بالدراهم المسعوديّة التي تُنسب إلى الملك المسعود بن الملك الكامل الأيوبيّ رحم الله تعالى الجميع آمين، وصُيّرت الخطبة في مكة المكرمة باسم والد المسعود ملك مصر، وفي سنة (٦٢٦) هـ أرجع الملك المسعود عمر بن علي بن رسول إلى اليمن، وولّى عتيقه صارماً إمرة مكة المكرمة.
صارم الدين ياقوت [عتيق الملك المسعود]	٦٢٦هـ	في إمارة صارم الدّين على مكة المكرمة قدم الملك المسعود إلى مكة المكرمة زائراً واستخلف على مملكته باليمن عمر بن علي بن رسول، وفي هذه السنة عام ٦٢٦هـ توفي الملك المسعود بعد أن قال لعمر بن علي بن رسول وهو باليمن: إن متّ فأنت أولى بملك اليمن من إخوتي لخدمتك لي ونصحك لي، فلما بلغ ابن رسول موت الملك المسعود رحم الله تعالى الجميع آمين، استقل بملك اليمن وتسمّى بالملك المنصور وأسّس الدولة الرسوليّة التي

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		عرفت باسمه وقد حكمت اليمن أكثر من قرنين (مائتي سنة).
طغتكين بن عبد الله الكاملي التركي	٦٢٧هـ	لمّا بلغ الملك الكامل صاحب مصر أنّ ابن رسول ولّى ياقوتاً نيابة مكة المكرمة عنه وتملّك اليمن، أرسل بجيش لإجلاء حكم ابن رسول عن مكة المكرمة بقيادة طغتكين بن عبد الله الكامليّ، واستمرّ طغتكين بمكة المكرمة حتى عام (٦٢٧هـ) وكان يخطب على منبر مكة المكرمة للملك الكامل ملك مصر، ويقول الخطيب (كما في الخلاصة للدحلان) ص(٢٠): صاحب مكة وعبيدها (لكثرة عبيد الأشراف وغيرهم بمكة المكرمة آنذاك) واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين وربّ العلامتين وخادم الحرمين الشريفين المحترمين الملك خليل أمير المؤمنين.
راجح بن قتادة	٦٣٠هـ	انتزع الشريف راجح بن قتادة إمارة مكة المكرمة من طغتكين بمساعدة جيش صاحب اليمن عمر بن رسول التركمانيّ الغسّاني عام ٦٣٠هـ ثم انتزعها من راجح عام
طغتكين بن عبد الله الكامليّ التركيّ	٦٣٢هـ	٦٣٢هـ طغتكين بن عبد الله الكامليّ (أحد قوّاد الملك الكامل) ثم جغريل أيضاً عام ٦٣٣هـ وهكذا تكرّر الأخذ والانتزاع والرّد ثماني مرّات حتى وفاة الشريف راجح بن قتادة رحم الله تعالى الجميع آمين عام ٦٥٤هـ

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		بعد أن نزعت منه المرّة الأخيرة عام ٦٥٢ هـ كما سيأتي، وهكذا ظلّت مكة المكرمة عرضة لهجوم القوّات الأيّوبيّة المصريّة ولهجوم القوات الرسوليّة اليمنيّة مرة أخرى، وعاشت مكة المكرمة نحو (٢٨) سنة بين كرّ وفرّ بدأت بهجوم الملك المسعود عام ٦١٩هـ - كما تقدّم - وانتهت بهجوم الشريف الحسن بن عليّ بن قتادة لاستخلاص إمارة مكة المكرمة لنفسه عام ٦٤٧هـ - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - وقد تداول حكم مكة المكرمة في سني الكرّ والفرّ أمراء الأيّوبيين (حكّام مصر) منهم طغتكين الكامليّ، وقد وُلّي الحكم
جغريل (أحد قوّاد الملك الكامل ملك مصر)	٦٣٣هـ	مرتين كما هو مذكور في الجدول، وجغريل بن عبد الله الكامليّ تولّى إمرة مكة المكرمة عام ٦٣٣هـ، ولا زال عليها إلى عام ٦٣٥هـ وفي هذا العام كانت وفاة الملك الكامل صاحب مصر رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشلاح فخر الدين [مملوك الملك المنصور ملك اليمن]	٦٣٩هـ	كما ولّي بمكة المكرمة أيضاً أمراء للرّسوليين باليمن منهم الشريف راجح بن قتادة في أكثر فترات الاحتلال الرّسوليّ اليمنيّ لمكة المكرمة، ثم الشّلاح فخر الدّين مملوك الملك المنصور صاحب اليمن كانت إمارته عام ٦٣٩هـ في رمضان الذي صامه الملك المنصور عمر بن عليّ بن رسول بمكة المكرمة، وطرد فيه عنها الجيش المصريّ

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		وتصدّق فيها وأبطل فيها المكوس والمظالم ـ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ ومن المآثر للملك المنصور (ملك اليمن) إرساله إلى مكة المكرمة قناديل من ذهب وفضّة عُلّقت بداخل الكعبة وبنى عام ٦٤١هـ مدرسته التي كانت بالجانب الغربيّ من المسجد الحرام التي أزيلت في التّوسعة السعوديّة للمسجد الحرام.
محمد بن أحمد المعروف بابن المسيب اليمنيّ	٦٤٦هـ	أمّر الملك المنصور عمر بن عليّ بن رسول (ملك اليمن) على مكة المكرمة ابن المسيّب عام ٦٤٦هـ عوضاً عن مملوكه الشّلاح، فغيّر ابن المسيّب الخير الذي وضعه الملك المنصور عمر بن علي بن رسول في مكة المكرمة، واستولى على الصدقة التي كانت تصل من اليمن آنذاك وأخذ من المجد بن أبي القاسم المال الذي كان تحت يده للمظفر بن المنصور وعمر بن عليّ بن رسول، وبنى حصناً بوادي نخلة يسمّى العطشان واستحلف هذيلاً لنفسه ومنع الجند النّفقة فنفروا عنه، ومكر مكراً فوثب عليه أبو سعد الشريف الحسن بن عليّ بن قتادة عام ٦٤٧هـ في آخر شوّال وأخذ جميع ما كان مع ابن المسيّب من خيل ومماليك ومال وعتاد، وأحضر أعيان الحرم وقال لهم: ما لزمتُه إلاّ لتحققي خلافه على مولانا الملك المنصور صاحب اليمن وعلمتُ أنه أراد الهرب بهذا

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		المال الذي معه إلى العراق وأنا غلام مولاي السلطان والمال عندي محفوظ والخيل والعتاد إلى أن يصل مرسوم السلطان، فَوَرَدَتْ الأخبار بعد أيام قليلةٍ بوفاة السلطان رحم الله تعالى الجميع آمين) غاية المرام ١/ ٦٣٤.
الشريف الحسن بن عليّ بن قتادة (أبو سعد)	٦٤٧هـ	في إمارة الشريف الحسن بن عليّ أبي سعد حجّ السلطان يوسف المظفر بن المنصور عمر بن علي بن رسول ملك اليمن بعد أبيه عام ٦٤٩هـ فلم يناوئ الحسن ووزّع في مكة المكرمة وشملت كثيراً من العطايا وشملت كثيراً من الحجاج إهـ إتحاف الورى ٣/ ٧٠. وظلّ الشريف الحسن بن عليّ بن قتادة على إمارته أربع سنين.
الشريف جماز بن الحسن بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن	٦٥١هـ	ثم هاجمه عام ٦٥١هـ ابن عمه جماز بن الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بمساعدة الملك الناصر صاحب مصر وقُتل الحسن بن عليّ بن قتادة في آخر عام ٦٥١هـ، وكان في الشَّجاعة في المحل الأعلى وكانت أمه أمّ ولدِ حبشيّة، يحكى أنها جاءته مرة في هودج وهو في بعض حروبه وقالت له: يا بني إنك وقفت اليوم موقفاً إن انتصرت فيه قال الناس: ظفر ابن بنت رسول الله ﷺ وإن هربت قال الناس: هرب ابن الأمة السوداء فانظر لنفسك فإنه لا موت قبل فراغ العمر فشكر لها ذلك وقال:

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		جزاك الله خيراً فقد نصحت وأبلغت ثم ودّعها وقاتل قتالاً ما سمع بمثله حتى ظفر. خلاصة الكلام للدحلان ص (٢٧).
الشريف راجح بن قتادة	٦٥٢هـ	انتزع الشريف راجح إمارة مكة المكرمة من ابن أخيه جمّاز بغير قتال عام ٦٥٢هـ وهذه الولاية الأخيرة لراجح على مكة المكرمة.
الشريف غانم بن راجح بن قتادة	٦٥٢هـ	ثم انتزعها من راجح ابنه غانم في ربيع الأول عام ٦٥٢هـ ثم استكان راجح في بيته حتى وافاه الأجل عام ٦٥٤ هـ.
الشريف إدريس ابن عليّ بن قتادة وابن أخيه الشريف أبو نمي (الأول) محمد بن الحسن بن عليّ بن قتادة	٦٥٢هـ	ثم انتزعها من غانم إدريس وابن أخيه محمد أبو نمى الأوّل في السّنة نفسها ثم انتزعها منهما في آخر شهر ذي القعدة من السنة نفسها عام ٦٥٢هـ.
المبارز بن برطاش اليمني (قائد جيش صاحب اليمن)	٦٥٢هـ	المبارز بن برطاش قائد جيش صاحب اليمن بعد قتال حصل بينهم بأسفل مكة المكرمة، بالقرب من قوز المكّاسة (بالميم لا بالنّون) من المكس سمّى القوز بذلك لوجود جماعة به يأخذون المكس سابقاً من جلاّبي البضائع والمواشي وغيرهما من أنواع التّجارة اليمنية المارّة من طريق اللّيث، ومما يؤيّد قولي على لفظة (المكّاسة) بالميم لا بالنون:

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف أبو نمي الأوّل وعمه الشريف إدريس	٦٥٣هـ	قول المؤرخ ابن فهد في تاريخه لمكّة المكرّمة المسمى إتحاف الورى ٣/ ٧٦ رحم الله تعالى الجميع آمين [وتقاتلوا بالسّرحة من قوز المكاسة] فلتصحّح اللّوحات المكتوبات بالنون وتبدّل بالميم ليصحّ المثل (أهل مكة أدرى بشعابها) وفّق الله الجميع لمرضاته آمين. ثم انتزع الشريف أبو نمي الأوّل وعمّه إدريس الإمارة من المبارز آخر عام ٦٥٣هـ بقتال شديد حيث سالت الدّماء داخل أبواب المسجد الحرام وأسر ابن برطاش ففدى نفسه بمال وقفل راجعاً إلى اليمن اهـ. شفاء الغرام ٢/ ١٩ ثم اختلف أبو نمي الأول وعمه إدريس وحصلت بينهما حروب ومصالحات انتهت بقتل إدريس عام ٦٦٩هـ وانفرد بالإمارة أبو نمي الأوّل عام ٦٦٩هـ. وفي أيام الشريف إدريس وأبى نمي الأوّل مجتمعين عام ٦٦٧هـ حجّ السلطان الظاهر بيبرس الجركسي (سلطان مصر) رحم الله تعالى الجميع آمين، ووسّع على أهل مكة المكرمة والمدينة المنوّرة ورتّب لعائلات البلدين منحاً سنويّة، وشملتْ أعطياته البدو والحضر ممّا جعل الجميع يلهجون له بالدعاء والثناء.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف محمد أبو نمى الأول ابن حسن بن عليّ بن قتادة منفرداً	٦٦٩هـ	في عام ٦٦٩هـ بلغ السلطان بيبرس ما حدث من أبي نمى الأوّل بمكة المكرّمة من أمور سيئة كما يظهر من فحوى الكتابين الآتيين، فكتب الظاهر بيبرس إلى أبي نمى الأوّل قوله: من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الحسيب النّسيب أبي نمى محمد بن أبي سعد أمّا بعد فإن الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النّبوّة أحسن، والسّيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوّة أسوأ، وقد بلغنا عنك أيها السيّد أنّك أبدلت حرم الله بعد الأمن بالخيفة وفعلت ما يحمرّ به الوجه وتسوّد به الصّحيفة، ومن القبيح وكيف تفعلون القبيح وجدّكم الحسن وتقاتلون في الحرم حتى تكون العبر؟ هذا وأنتم من أهل الكرم وسكّان الحرم كيف آويتم المجرم واستحللتم دم المحرم ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] فإن لم تقف عند حدّك أغمدنا فيك سيف جدك والسلام. «إتحاف الورىٰ للمؤرخ النجم بن فهد ٣/ ١٠١». فكتب الشريف محمد أبو نمى الأوّل إلى السلطان الظاهر بيبرس (من محمد بن أبي سعد إلى بيبرس سلطان مصر أما بعد: فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربّه فإن

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		تأخذ فيدك الأقوى وإن تعف فهو أقرب للتقوى والسلام.
غانم بن إدريس	٦٧٠هـ	انتزع الشريف غانم بن إدريس إمرة مكة المكرمة بمساعدة جماز بن شيحة الحسيني أمير المدينة المنوّرة من أبي نمى الأوّل واستمرّ عليها أربعين يوماً، ثم استردّها الشريف أبو نمى الأوّل وبقى عليها إلى عام وفاته ٧٠١هـ رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف محمد أبو نمى الأوّل	٦٧٠هـ	استردّ إمرة مكة المكرمة الشريف أبو نمى الأوّل (كما تقدّم) في نفس سنة ٦٧٠هـ واستمر عليها إلى وفاته عام ٧٠١هـ ومدة إماراته نحو خمسين سنة مشاركاً لعمّه الشريف إدريس ومنفرداً. وعمره يقارب السّبعين سنة.
حميضة ورميثة ابنا أبي نمى الأوّل	٦٧١هـ	وقبل وفاته تنازل عن الإمرة لولديه حميضة ورميثة عام ٧٠١هـ وفي موسم هذا العام حجّ السلطان بَيْبَرسْ من مصر، فلما كان بمكة المكرمة اجتمع به عطيفة وأبو الغيث ابنا أبي نمى الأوّل رحم الله تعالى الجميع آمين وَشَكَوَا إليه من أخويهما حميضة ورميثة أنّهما ظلماهما واستبدّا بإمرة مكة المكرمة دونهما وقهراهما وأنالاهما الخسف والظلم، فولاّهما السلطان المذكور إمرة مكة المكرمة عام ٦٧٢هـ وقبض على حميضة

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
ورميثة وسحبهما معه إلى مصر فظلاّ في القاهرة. في إمارة عطيفة وأبي الغيث عام ٧٠٣هـ حجّ الأمير (سلاّر) وفعل في بلاد الحجاز أفعالاً خيّرة منها: أنّه قام بدفع الدّين عن المدينين وأعطى كلّ واحدٍ منهم بعد ذلك مصرف سنة وفرّق فيهم الحلوىٰ والسكر حتى عمّ سائرهم فصار الناس في الحجاز في الحرمين يقولون: (يا سلاّر كفاك الله همّ النّار) نسأله تعالى أنا وإخوتي المسلمون وأخواتي المسلمات البعد عنها آمين.	٦٧٢هـ	عطيفة وأبو الغيث ابنا أبي نمى الأوّل
استعاد حميضة ورميثة إمرة مكة المكرمة عام ٧٠٤ هـ ووقعتْ بينهما وبين أخويهما عطيفة وأبي الغيث فتن ذكرها الدحلان في خلاصته صفحة (٢٦) قائلاً: أنّ حميضة قتل أخاه أبا الغيث عام (٧١٥) هـ وكذا جاء في كتاب غاية المرام للمؤرخ عز الدين عبد العزيز بن فهد القرشي ٢/ ١١٢ ـ والعلم عند الله ورحم الله تعالى الجميع آمين ـ وقُتل حميضة عام ٧١٨هـ وبقى النزاع بين رميثة وعطيفة زمناً طويلاً، هذا يأخذ إمرة مكة المكرمة مرّة وهذا ينزعها منه مرّة أخرى وكبش الفداء في هذه الحروب والنّكبات المواطنون والحجّاج لا أمن ولا استقرار لهم (الجيش المهاجم ينهب والجيش الآخر يسرق) فلنترحّم على الملك	٧٠٤هـ	حميضة ورميثة ابنا أبي نمى الأوّل

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وعلى أبنائه الرّاحلين، ولنسأل الله تعالى الحفظ للأحياء وعلى رأسهم خادم الحرمين الملك فهد ووليّ عهده الأمين والنّائب الثّاني وكافة آل سعود آمين.		
في عام ٧٣٢هـ في إمارة رميثة حصلت فتنة في عرفة بين الأشراف وأمير الحج قتل فيها من الترك (١٦) رجلاً ومن الأشراف نفر يسير منهم الشريف محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة وفاتت على كثير من الناس المناسك بسبب هذه الفتنة. استقرت إمرة مكة المكرّمة لرميثة بن أبي نمى الأوّل عام ٧٣٧هـ وولايته سبع مرّات شريكاً لأخيه حميضة وشريكاً لأخيه عطيفة ومنفرداً نحو ثلاثين سنة منها خمسة عشر سنة منفرداً. وتوفي عام ٧٤٦هـ بمصر بعد تنازله عن الإمرة لابنيه عجلان وثقبة كما قد توفي قبله أخوه عطيفة بمصر أيضاً عام ٧٤٣هـ.	٧٣٧هـ	رميثة بن أبي نمى الأول منفرداً
استمر ثقبة مع أخيه عجلان شريكاً ثم توفي ثقبة عليلاً بوادي مرّ عام ٧٦٢هـ فأشرك الشريف عجلان ابنه أحمد معه حتى توفي عجلان عام ٧٧٧هـ عن عمر ناهز سبعين سنة ومدة ولايته منفرداً ومشاركاً نحو ثلاثين سنة.	٧٤٣هـ	عجلان وثقبة ابنا الشريف رميثة

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
أشرك صاحب مصر حين ولاية عجلان وثقبة في إمارة مكة المكرمة عام ٧٤٧هـ سنداً ومُغامساً مع أخويهما عجلان وثقبة، وقُتل مغامس في فتنة الأتراك والأشراف بمكة المكرمة عام ٧٦١هـ. وتُوفي سندٌ عام ٧٦٣هـ بموضع يسمّى الجديد بوادي مرّ رحم الله تعالى الجميع آمين.	٧٤٣هـ	سند ومغامس ابنا رميثة
	٧٦٢هـ	الشريف أحمد ابن عجلان مشاركاً لأبيه عجلان
ثم استقلّ أحمد بن عجلان بإمرة مكة المكرمة بعد وفاة أبيه عام ٧٧٧هـ فأشرك معه ابنه محمداً سنة ٧٧٨هـ وتوفي الشريف أحمد بن عجلان عام ٧٨٨هـ عن عمر نحو (٤٨) سنة ومدة ولايته منفرداً ومشاركاً لأبيه ثم لابنه محمدٍ نحو (٢٦) سنة هـ.	٧٧٨هـ	أحمد بن عجلان منفرداً ومشاركاً لابنه محمد
استقلّ محمد بن أحمد بن عجلان بإمرة مكة المكرمة بعد وفاة أبيه أحمد عام ٧٨٨هـ مائة يوم ثم قُتل واختلف في قاتله كما في الخلاصة للدّحلان ص(٣٤) قائل يقول: كان قتله بدسيسة من أمير الحجّ المصري (أقبغا) الماردينيّ وقائل يقول: قُتل في أيام منى بسوقها، ضربه رجل بسكين	٧٨٨هـ	الشريف محمد بن أحمد بن عجلان

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
مسمومةٍ وغاب القاتل في سواد الناس.		
ولّى السلطان برقوق الجركسيّ سلطان مصر الشّريف عناناً بن مغامس عام ٧٨٨هـ بعد قتل أحمد بن محمد بن عجلان وأشرك عنانٌ معه أحمد بن ثقبة وعليّاً وعقيلاً ابنى مبارك بن رميثة ظانّاً أنّ إمرته تدوم بذلك ولكن عزله السلطان برقوق الجركسيّ	٧٨٨هـ	الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمى الأول
وولّى عليّاً بن عجلان ثم أشرك معه عناناً ومدة ولايتي عنان نحو سنتين وثمانية أشهر ثم توفي عنان بمصر عام ٨٠٥هـ بعد سفره إليها واعتقاله بها رحم الله تعالى الجميع آمين.	٧٨٩هـ	الشريف عليّ بن عجلان مشاركاً لعنان
استقلّ عليّ بالإمارة سنة ٧٩٤ هـ إلى عام قتله سنة ٧٩٧ هـ على يد قوّادي وولايته (٨) سنين شريكاً ومنفرداً.	٧٩٤هـ	علي بن عجلان منفرداً
وُلّى الشريف محمد بن عجلان بعد قتل أخيه عليّ بن عجلان تولية مؤقّتة فوصل خبر قتل عليّ سلطان مصر فولّى	٧٩٧هـ	الشريف محمد ابن عجلان
الحسن بن عجلان إمرة مكة المكرمة عام ٧٩٨هـ فوصلها قادماً من مصر فسلّم له أخوة محمد الإمارة في ٤/٤/٧٩٨هـ بلا قتال وتوفي محمد عام ٨٠٢هـ.	٧٩٨هـ	الشريف الحسن بن عجلان
ثم أشرك الحسن ابنه بركاتاً معه في الحكم عام ٨٠٩هـ.	٨٠٩هـ	الشريف بركات ابن الحسن

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف أحمد بن الحسن	٨١٠هـ	ثم أشرك الحسن ابنه أحمد مع أخيه بركات عام ٨١٠هـ لأن الشريف الحسن بن عجلان تولّى نيابة السّلطنة في جميع بلاد الحجاز سنة ٨١٠هـ.
الشريف رميثة بن محمد بن عجلان	٨١٨هـ	ثم نُزعتْ منه فولّى سلطان مصر الشريف رميثة بن محمد بن عجلان نيابة السلطنة بعد نزعها وإمارة مكة المكرمة من الحسن بن عجلان عام ٨١٨هـ فأرسل الحسن ابنه الشريف بركاتاً يستعطف سلطان مصر الجركسيّ في إعادته إلى عمله، فأعاده في عام ٨١٩هـ ونزعها من ابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف الحسن بن عجلان	٨١٩هـ	أعاد سلطان مصر السلطان الجركسيّ الحسن بن عجلان إلى عمله السّابق وعزل عنه الشريف رميثة بن محمد بن عجلان عام ٨١٩هـ.
الشريف علي ابن عنان بن مغامس	٨٢٧هـ	ولّى سلطان مصر السلطان برسباي الجركسي عليّاً بن عنان بعد عزله الحسن عام ٨٢٧هـ.
الحسن بن عجلان	٨٢٨هـ	ثم أعاده عام ٨٢٨هـ لوصول الحسن إلى الملك برسباي واجتماعه به في مصر وعرّفه ذلك في كتاب رقّق فيه المعاني وعرّفه أن عزله له من غير جناية فأعاد إليه

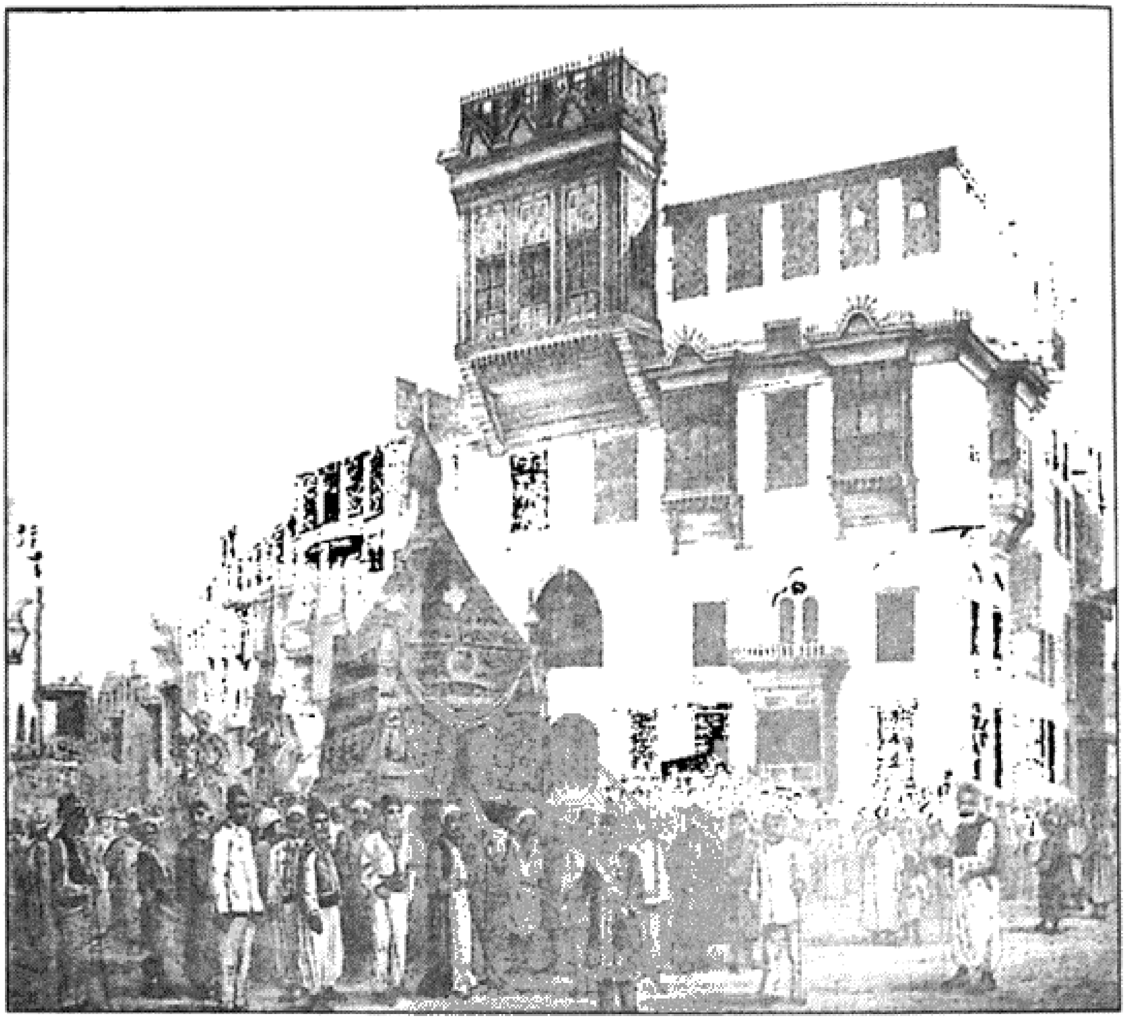
اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		مكانته وحفظ عليه أمانته فدخل الحسن مكة المكرمة رابع ذي الحجّة وحجّ بالناس من عام ٨٢٨هـ ثم توجّه إلى مصر بعد الموسم فأصابته عِلّة بها فمات بمصر عام ٨٢٩هـ وولايته منفرداً ومشاركاً لابنه بركات ١٦ سنة.
الشريف بركات بن الحسن بن عجلان منفرداً	٨٢٩هـ	فتفرّد ابنه بركات بإمرة مكة المكرّمة وكان من العلماء والفضلاء وأنجابهم مثل أبيه الحسن رحم الله تعالى الجميع آمين، وللعلامة شرف الدين إسماعيل بن المقري صاحب كتابيّ الرّوض والإرشاد في فقه الشّافعيّة قصائد في مدح الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الأوّل منها قصيدة مطلعها: أحسنت في تدبير ملكك يا حسن وأجدت في تحليل أخلاط الفتن والقصيدة باقيها في كتاب غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ٢/ ٢٧٠ رحم الله تعالى الجميع آمين. وفي عام ٨٤٣هـ وَرَدَ مرسوم سلطان مصر جُقمق العلائي الجركسي للشريف بركات بن الحسن يتضمّن إعفاء الشريف بركات من تقبيل خفّ جمل المحمل، ذُكر هذا في كتاب غاية المرام لعبد العزيز آل فهد القرشي ٢/ ٤١٥ وكذا جاء في كتاب الخلاصة للدحلان ص(٤٢).

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكي: رحم الله تعالى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سُعود مؤسّس المملكة العربية السّعوديّة الذي أزاح الله على يديه تلك البدعة المنكرة التي ما لها من سلطان، وهي إتيان ومجيء المحمل إلى مكة المكرمة في موسم الحجّ من كلّ عام، فإنه في أوّل استيلائه على الحجاز عام ١٣٤٣هـ أو العام الذي بعده أصدر أمره الكريم بمنع مجيء المحمل إلى مكة المكرمة لأنه بدعة، وإلى عامنا الحاضر ١٤١٩هـ ذهبتْ تلك البدعة إلى حيث لا رجعة، فللّه الحمد والمنّة وللملك عبد العزيز من الله تعالى الرّحمة والرّضوان آمين، والعجب كلّ العجب من الرّجال شمطات اللّحى وسادة البلد الحرام أصحاب الحسب والنّسب الذين يرون الرّفعة لهم على غيرهم! كيف هان عليهم أن يستذلّوا ويوطئوا رؤوسهم لتقبيل خفّ حيوانٍ مذلّل ومسخّر من الله تعالى لخدمة ابن آدم المكرم؟ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ﴾ [يس: ٧١] ﴿وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ﴾ [يس: ٧٢] ولكن من يعمل بغير شريعة الله

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		المنزلة على سيّدنا محمد ﷺ يذلّه الله نسأله تعالى العفو والعافية آمين!!
الشريف علي بن الحسن	٨٤٥هـ	وُلّي عليّ بن الحسن بعد عزل بركات عن إمارة مكة المكرّمة ولكن ما لبث أن أعيد بركات إليها في السنة نفسها، ثم عزل بعد سنة بأخيه أبي القاسم بن الحسن بن عجلان رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف أبو القاسم	٨٤٦هـ	استمرّ أبو القاسم إلى سنة ٨٤٩هـ فهجم عليه بركات ففرّ أبو القاسم فتولّى
الشريف بركات	٨٤٩هـ	بركات إمرة مكة المكرمة عام ٨٤٩هـ.
الشريف أبو القاسم	٨٤٩هـ	ثم عاد أبو القاسم إلى إمرة مكة المكرّمة وبقي عليها إلى سنة ٨٥١هـ ثم توجه إلى مصر ومات بها هو وأخوه عليّ سنة ٨٥٣هـ.
الشريف بركات ابن الحسن	٨٥١هـ	ثم أعاد السّلطان جقمق بركاتاً إلى الإمرة لتوجّه محمد بن بركات إلى مصر وتلطّفه بالسلطان فأكرمه ورضي عنه وأعاد والده إلى مكانته وبقي بركات عليها حتى وفاته عام ٨٥٩هـ ومدة ولايته مشاركاً لأبيه ومنفرداً نحو بضع وأربعين سنة.
الشريف محمد بن بركات بن الحسن	٨٥٩هـ	تولّى محمد بن بركات بن الحسن إمارة مكة المكرمة بعد وفاة أبيه وبقى عليها حتى وفاته عام ٩٠٣هـ ومدة ولايته نحو ٤٣ سنة. وفي إمرته عام ٨٨٤هـ حجّ السلطان قايتباي صاحب مصر وكان الذي يلقّنه أدعية الطواف والسعى

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
قاضي مكة المكرمة آنذاك العلاّمة إبراهيم بن ظهيرة القرشي رحم الله تعالى الجميع آمين. قال الأستاذ أحمد السّباعيّ رحم الله تعالى الجميع آمين في كتابه تاريخ مكة المكرمة: لعلّ صناعة الطّوافة ابتدعتْ من هذا العهد. وزار السّلطان قايتباي المسجد النبويّ وكان مدة إقامته في البلدين كثيرَ العطاء والبذل وكان واسطة عقد ملوك الجراكسة وله آثار كثيرة بالحرمين الشريفين لم يبق منها الآن إلاّ المنارة الرئيسيّة بالمسجد النبويّ والقبّة الخضراء فرحمة الله عليه وعلى كافة أمّة محمد ﷺ آمين.		
وقد أشرك محمد بن بركات بن الحسن ابنه بركاتاً معه في الإمارة سنة ٨٧٨هـ ثم استقلّ بها بركات بعد وفاة أبيه سنة ٩٠٤هـ ثم نازعه فيها إخوته الشريف هزّاع وأحمد المعروف بالجازاني وحميضة أبناء محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الأوّل بن الحسن بن قتادة أبو عزيز بن إدريس رحم الله الجميع آمين.	٩٠٤هـ	الشريف بركات بن محمد بن بركات
تولّى كلّ واحدٍ من هزّاع وأحمد وحميضة أبناء محمد بن بركات بن الحسن إمارة مكة المكرمة (بضعة شهور) توفي هزّاع مريضاً في ١٥/٧/٩٠٩هـ وهو في الطواف في شوطه الثالث عند باب الكعبة وقيل: قتل بمواطأة أخيه حميضة مع قاتله ذُكر هذا في كتاب	٩٠٩هـ	الشريف هزاع وأحمد وحميضة أبناء محمد بن بركات

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		غاية المرام ٣/ ٨ للمؤرّخ عبد العزيز آل فهد القرشيّ رحمه الله تعالى الجميع آمين. وبعد دفن الشريف أحمد المعروف (بالجازاني) تولّى إمرة مكة المكرمة أخوه الشريف حميضة وقصد الحجّ بالناس في ذلك العام أي عام (٩٠٩) هـ غير أن الفرحة لم تتمّ له فقد هاجمه أخوه الشريف بركات بن محمد فهرب الشريف حميضة وبذلك استولى الشريف بركات على إمرة مكة المكرمة في ١٢/ ١٢/ ٩٠٩هـ واستمرّ عليها إلى وفاته في ١٤/ ١٢/ ٩٣١هـ. ومدة ولايته مشاركاً لابنه نحو (٥٤) سنة رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف أبو نمى الثاني محمد بن بركات الثاني ابن محمد بن بركات الأوّل ابن الحسن ابن عجلان ابن رميثة بن أبي نمى الأوّل ابن الحسن بن عليّ بن قتادة إلخ	٩٣١هـ	أشرَك السلطان قانصوه الغوريّ الجركسيّ سلطان مصر أبا نمى الثاني محمداً بن بركات الثاني مع أبيه في الإمارة عام (٩١٨)هـ ولم تتجاوز سِنُّهُ (٨) سنوات وبعد وفاة والده عام ٩٣١هـ استقلّ بالإمارة.



منظر المحمل المصري الذي كان يُرسل فيه ثوبُ الكعبة من مصر سابقاً بالمسعى بمكة المكرمة تحت قصر آل باناجه أمام باب علي رضي الله عنه للمسجد الحرام الذي بناه محمد علي باشا والي مصر جدّ العائلة الخديويّة بمصر ثم صار القصر ملكاً لآل باناجه لأن جدهم كان يقوم بمنصرفات ما يطلبه الخديويّ محمد علي باشا حينما جاء إلى مكة المكرمة بامر من السلطان محمود الثاني عام ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م فبقيت لجدّ آل باناجي نقودٌ من المنصرفات أعطي القصر في مقابل ما تبقى له من حساب المنصرفات. اقول: ثوب الكعبة كان سابقاً يصنع بمصر على حساب أوقاف خاصة بالكعبة من أهل البرّ والإحسان كما هو معروف ومعلوم عند النّاس ولمّا اصبح دَوْر ثوبِ الكعبة وكسوتها في دورٍ سياسيٍّ أمر جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله الجميع في مستهل عام ١٣٤٦هـ بعمارة دارٍ خاصّةٍ لعمل ثوب الكعبة وكسوتها بالمملكة السعوديّة ومن هذا التاريخ إلى الآن وثوب الكعبة وكسوتها وجميع ما يلزم للكعبة يصنع بالمملكة السعوديّة بمكة المكرمة على حساب الحكومة السعودية أيّدها الله آمين.

[إستيلاء العثمانيين على الحجاز]

«تمهيد»:

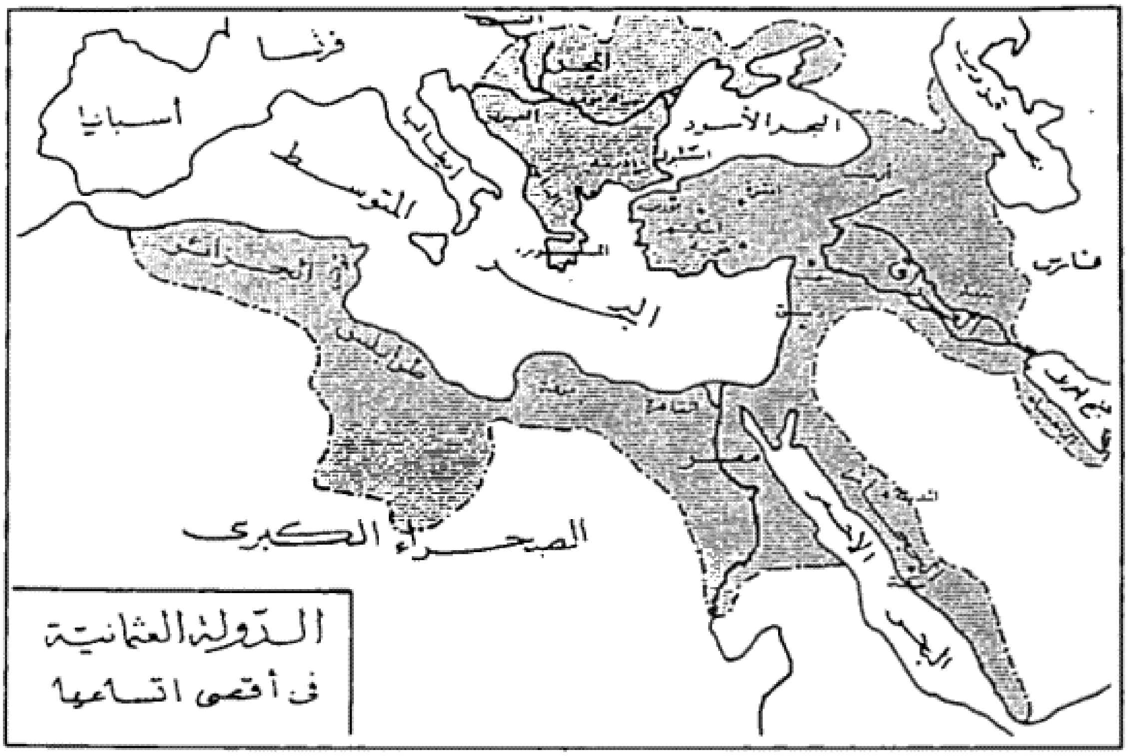
في عهد الشريف بركات الثاني وشراكة ابنه محمد أبي نمّى الثاني له في إمارة مكة المكرمة، فتح السلطان سليم الأوّل الشام كلّها سنة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م وانتصر على المماليك الشراكسة حكّام مصر والشام، وقُتل سلطانهم آنذاك قانصوه الغوريّ في معركة مرج دابق الحاسمة شمال حلب، وبعد قتل قانصوه الغوريّ رحم الله تعالى الجميع آمين، أعلن نائبه طومان باي نفسه سلطاناً على المماليك، ورفض عروض الصّلح التي أرسلها له السلطان سليم الأوّل، ولم يقبل إلاّ تحكيم السيف، فحصلت معركة (الرّيدانية) قرب القاهرة انتصر فيها السلطان سليم الأوّل سنة ٩٢٣هـ - ١٥١٧م على دولة المماليك، بعد أن خلّفت دولة المماليك الشيء الكثير من الآثار الخالدة في كثير من البلدان الإسلاميّة خاصة في مصر والشام، وأعادت الخلافة العبّاسِيّة وجعلت مقرّها القاهرة، وعملت الكثير في ميادين العلم والمعرفة ونشرها في ربوع البلاد الإسلاميّة، وأوقفت زحف المغول على المشرق الإسلامي، وقضت على أطماع الصّليبيّين فيه، فرحم الله تعالى العاملين بإخلاص، وبهذا الانتصار على دولة المماليك أصبحت الشام ومصر تابعتين للسّلطان سليم الأوّل، ثم بعد ذلك اشتاقت نفس السلطان سليم رحمه الله تعالى إلى دخول الحرمين الشريفين تحت نفوذه، فأراد أن يجهّز جيشاً ويرسله إلى الحجاز ليقوم بخدمة الحرمين الشريفين، بعد نزع الحجاز من عمال السّلطان الجركسيّ المهزوم حاكم مصر سابقاً، وكان أمير مكة المكرمة آنذاك الشريف بركات الثاني بن محمد بن بركات الأوّل بن حسن بن عجلان، ومن الصُدف أن كان القاضي

صلاح الدين بن ظهيرة المكيّ بمصر فاجتمع بوزير السلطان وأفهمه بأنّه لا حاجة إلى إرسال جيش، وإنّما يكفى أن يرسل إلى الشريف بركات من السلطان توقيع، فالشريف بركات أول مطيع، فعرض الوزير الأمر على السلطان فاستحسنه، فأرسل التوقيع بإمارة (الشريف بركات وابنه أبي نمّى الثاني شريك لوالده) وكتب القاضي ابن ظهيرة للشريف بركات الإخبار بذلك، وكان هذا في آخر عام ٩٢٣هـ فلمّا وصل التوقيع بيد الشريف بركات الثاني، قام بأخذ البيعة للسّلطان سليم من أهل الحجاز ودَعَوْا له في الخطبة مُضيفين (أمير المؤمنين وخادم الحرمين الشريفين) ثم أرسل الشريف بركات ابنه أبا نمّى الثاني إلى القاهرة حاملاً معه مفاتيح الحرمين الشريفين فقدّمها للسلطان سليم الأوّل دلالة على الطاعة لسيادته رحم الله تعالى الجميع آمين.

وبهذه الطريقة السليمة تمّ استيلاء العثمانيين على الحجاز، وجعل السلطان سليم الأوّل رحمه الله تعالى مصر تمدّ الحجاز بالمال والمؤن. وإليك خريطة توضّح لك طريق المسير من القسطنطينيّة إلى بلاد الشّام ثم إلى مصر.



وهكذا ضَمَّ العثمانيّون معظم دول البلاد العربيّة إلى دولتهم المترامية الأطراف. انظر الخريطة الآتية:



الدّولة العثمانيّة في اقصى اتساعها

[عصر الخلافة العثمانية
رحم الله تعالىٰ الجميع آمين]

[أمراء مكة المكرمة من الأشراف
في عصر الدولة العثمانية]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف أحمد بن محمد أبي نمَى الثاني	٩٤٥هـ	أشرك السلطان سليم الأول الشريف أحمد بن محمد أبا نمَى الثاني مع والده الشريف محمد أبي نمي في إمارة مكة المكرمة عام ٩٤٥هـ ثم توفي أحمد في حياة أبيه عام ٩٦١هـ رحم الله تعالى الجميع آمين، ثم شارك حسن أباه بعد موت أحمد في الإمارة عام ٩٦١هـ واستقلّ بها عام وفاة والده (٩٩٢)هـ ومدة ولايات الشريف محمد أبي نمى الثاني مشاركاً لوالده الشريف بركات الثاني ولولديه أحمد وحسن ومستقلاً (٧٣ سنة لأنّ السلطان الغوري الجركسي سلطان مصر أشركه مع أبيه وهو في الثامنة من عمره كما تقدّم وتوفي وهو في نحو الثمانين سنة رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف حسن بن أبي نمى الثاني مشاركاً لأبيه	٩٦١هـ	في ولاية الشريف حسن بن أبي نمي الثاني على مكة المكرمة في حكم السلطان سليم الثاني وابنه السلطان مرادخان العثماني سنة (٩٧٠) هـ أزيلت عمارة الخليفة

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		المهديّ بن المنصور العبّاسيّ بأمر السلطان سليم الثاني بن سليمان خان العثماني لتشقّق بعض جدار المسجد الحرام وكان تشييد عمارة المهدي رحمه الله تعالى عام ١٦٧هـ فعليه تكون عمارة المهديّ بن المنصور العباسيّ قد خدمت من السنين الهجرية ما يزيد على (٨٠٠ عام) وقامت محلّها عمارة السّلطان سليم الثاني، وابنه مراد خان العثماني عام ٩٨٤هـ وأعيدت فيها الأعمدة المرمريّة ثانياً، وهي من بقايا عمارة سيدنا عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وابنه الوليد وأبي جعفر المنصور وابنه المهديّ والد هارون الرّشيد ـ رحم الله تعالى الجميع، ورحمنا معهم والمسلمين والمسلمات آمين ـ فللأعمدة المرمرّية الماثلة أمامنا الآن في العمارة القديمة ذات القباب ما يزيد على ألف وثلاث مائة سنة (١٣٠٠) سنة تقريباً (مع ملاحظة) أنّ السلطان سليماً وابنه مراداً لم يأتيا بشيء من هذه الأعمدة المرمريّة، بل اتخذا في عمارتيهما عند الاحتياج أعمدة من الحجر الشبيكي (حجر جبل الكعبة) مكوّنة من ثلاث قطع نُقّبتْ أوساطها وأدخل فيها عامود من الحديد وجُعِلَتْ لها حُزُمٌ حديديّة ـ كما تُرى في بعض الأعمدة القديمة تحت القباب، وكانت

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		لعمارة السّلطان سليم وابنه سبع مآذن أُزيلت في التّوسعة والعمارة السّعوديّتين التي بَدأَتْ بهمانِيّة ـ المغفور له بمشيئة ربّه ـ الملك المؤسّس للمملكة العربية السّعودية عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود آخر حياته لكثرة الحجاج الوافدين للمسجد الحرام، كما رُفع المنبر الرخاميّ المُهْدىٰ من السلطان سليمان خان العثماني عام ٩٦٦هـ ووضع في متحف المسجد الحرام الواقع الآن بالطبقة السفلى من المسجد الحرام، وجعل بدله منبرٌ خشبيٌ يوضع وقت الخطبة بجانب الكعبة وينقل بعدها، لئلا يحصل به ازدحام في المطاف الذي كثر به الطائفون ولا ينقطع منهم طوال السنة في سني الأمن والاستقرار اللّذين منّ الله بهما علينا وعلى الحجاج، على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأبنائه الميامين ـ رحم الله تعالى الرّاحلين منهم، وأيّد الأحياء وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين ووليّ عهده والنّائب الثاني آمين. وأنجزت التوسعة والعمارة سابقة الذكر، وأحاطت بالعمارة القديمة، ذات القباب في المسجد الحرام من جميع جهاتها، وكذا الحال في المسجد النبويّ، حتى جاء

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ووليّ عهده الأمير عبد الله والنائب الثاني الأمير سلطان أبناء مبارك الطّلعة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فازداد تَدَفّقُ الحجاج أضعافاً مضاعفة، فجاءت التوسعة والعمارة الأخيرتان العملاقتان للمسجدين الشريفين اللّتان أمر بهما خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، فأُدْخِلتْ في المسجدين المذكورين الشوارع وكلّ ما قرب منها، وجعلت لدى الأبواب ساحات للمصلّين والمشاة وشوارع بعيدة عنهما وتحت الأنفاق لإنزال قاصدي الحرمين الشريفين، وفّق الله حكومتنا لمرضاته تعالى آمين، وعلى رأسهم خادم الحرمين ووليّ عهده والنائب الثاني وكافة الأسرة السعوديّة آمين.
الشريف حسين بن الحسن ابن أبي نمى الثاني ومسعود بن الحسن بن أبي نمى الثاني		تولّى كل من حسين ومسعود ولدا الحسن بن أبي نمَى الثاني إمرة مكة المكرمة مشاركة مع أبيهما، وتوفّيا في حياة والدهما رحم الله تعالى الجميع آمين، واستمرّ الحسن في إمارته حتى وفاته عام (١٠١٠هـ) ومدة إمارته مشاركاً ومستقلاً نحو خمسين سنة رحم الله تعالى الجميع آمين.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف أبو طالب بن الحسن ابن أبي نميّ الثاني	١٠١٠هـ	أبو طالب هو أكبر أولاد الحسن بن أبي نمّي وُلّى بعد وفاة أبيه عام (١٠١٠هـ) وتُوفّى رحمه الله تعالى بعد سنتين ولم يعقّب ومدّة إمارته سنتان وأربعة عشر يوماً.
الشريف إدريس ابن الحسن بن أبي نميّ الثاني	١٠١٢هـ	وُلّى إدريس بن الحسن بن أبي نميّ الثاني بعد وفاة أبي طالب في ١٠١٢/٦/١هـ واستمرّ في إمارته على مكة المكرمة حتى وفاته عام ١٠٣٤هـ بمدينة حائل مخلوعاً ومدة ولايته نحو ٢٢ سنة.
الشريف فُهَيد بن الحسن بن أبي نميّ الثاني	١٠٣٤هـ	أشرك الأشراف فُهَيْداً مع أخيه إدريس في الإمارة ثم خلع نفسه سنة ١٠١٩هـ وفي (عام ١٠٢٠هـ) مات ببلاد الترك رحمه الله آمين.
الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى الثاني	١٠٣٤هـ	أُشرك محسن مع عمّيه إدريس وفُهَيْد في الإمارة وبعد نزاع استقرّت له الإمارة عام ١٠٣٤هـ ثم توفي باليمن ودفن بصنعاء رحم الله تعالى الجميع آمين. ومدة ولايته مستقلاً نحو ثلاث سنين.
الشريف أحمد ابن عبد المطّلب ابن الحسن بن أبي نميّ الثاني	١٠٣٧هـ	أَمّرَ أحمد باشا والي اليمن من قبل السّلطنة العثمانية الشريف أحمد بن عبد المطّلب على إمارة مكة المكرمة سنة (١٠٣٧هـ).

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف مسعود بن إدريس بن الحسن بن أبي نمي الثاني	١٠٣٩هـ	وَلَّى قانصوه باشا مسعوداً بعد أن قُتل أحمد بن عبد المطّلب في ١٥/٢/١٠٣٩هـ لسوء أفعاله، منها قتله الشيّخ عبد الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة المكرمة آنذاك، وسببه كما في كتاب خلاصة الكلام للسيّد الدحلان التي بهامشها كتاب الإعلام للمؤرخ القطبي ص (٦٩و ٧٠): أنّ الشريف أحمد بن عبد المطّلب خطب امرأة من أهلها اسمها سلطانة بنت علي شهاب فلم يزوجها أهلها عليه وزوجوها على غيره، فلما حضر الشّيخ المرشديُّ حفلةَ العقد وكان هو المأذون الشرعيّ لإجراء العقد قال في خطبة العقد (الحمد لله الذي أعزّ سلطانه وأدحض شيطانه) فظنّ أحمد أن الشيخ المرشديّ يُعَرِّض به، وقيل: وقعت في يد الشريف أحمد المذكور ورقة مكتوبة بخط الشيخ المرشديّ وبتوقيعه تتضمن (على أن أحمد وأتباعه ظلمة يجب قتالهم) إهـ ومدة ولاية الشريف أحمد نحو سنة ونصف رحم الله تعالى الجميع آمين. وفي إمارة الشريف مسعود بن إدريس بن الحسن بن أبي نمى الثاني في ١٩/٨/١٠٣٩هـ انهار وسقط جدار الكعبة المشرفة الشماليّ والشرقيّ وثلث الغربيُّ بسبب دخول السيل المسجد الحرام وإحاطته

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
بالكعبة، وكانت ضحايا هذا السيل ألفُ نفسٍ كما في الخلاصة ص (٧١) للسّيد الدّحلان، فأسرع الشريف مسعود إلى ستر الكعبة من أموالها المحفوظة ـ بعد مشاورة الجمهور ـ بسياج من خشب ثم كساها بالحرير إلى أن تمّ البناء من داخله، وفعلاً حصل ذلك في ٦/ ٤/ ١٠٤٠هـ وفي أثناء تشييد السّياج الخشبي في ٢٠/ ٤/ ١٠٤٠هـ توفي الشريف مسعود ـ رحمه الله تعالى آمين ـ وأُمّر بعده على مكة المكرمة الشريف عبد الله بن الحسن بن أبي نميّ الثاني رحم الله تعالى الجميع آمين.		
أخذ الشريف عبد الله يشرف بنفسه على عمل إعادة بناء الكعبة المأمور به من قبل السلطان مراد بن سليم خان العثمانيّ رحم الله تعالى الجميع آمين وفي ٢/ ١٢/ ١٠٤٠هـ أكمل العملُ في الكعبة المشرفة، وقد نظم هذا العمل البنائيّ في الكعبة مع مرّات بنائها السّابقة العلاّمة أحمد بن علاّن الصديقيّ المكيّ (مؤلف كتاب الفتوحات الربّانيّة شرح الأفكار النّووية) (ومؤلّف كتاب دليل الفالحين شرح رياض الصالحين) المتوفّى بمكة المكرمة عام ١٠٥٠هـ ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى آمين وإليك النظم:	١٠٤٠هـ	الشريف عبد الله بن الحسن بن أبي نميّ الثاني

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		بنى الكعبة الأملاك آدم بعده فشيثٌ وإبراهيم ثم العمالقة وجرهم قصيّ مع قريش وتلوهم هو ابن الزبير فادر هذا وحققه وحجّاج تِلْوٌ ثم مسعود بعده شريف بلاد الله بالنّور أشرقه وبعد زاحقّاً بنى البيت كلّه مراد بن عثمان فَشَيَّدَ رونقة
الشريف محمد ابن عبد الله بن الحسن بن أبي نميّ الثاني والشريف زيد ابن محسن بن حسين بن أبي نميّ الثاني مشاركاً	١٠٤١هـ	ثم إنّ الشريف عبد الله بن الحسن بن أبي نميّ الثاني تنازل عن الإمارة لابنه محمد غُرّة صفر عام (١٠٤١هـ) واستدعى زيداً بن محسن من اليمن وأشركه مع ابنه محمدٍ، ومدة ولاية الشريف عبد الله نحو (٩) تسعة أشهر ووفاته ليلة الجمعة ١٠/٦/١٠٤١هـ رحمه الله تعالى آمين، وإلى الشريف عبد الله بن الحسن بن أبي نمى الثاني هذا تُنْسَبُ الأشراف العبادلة رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف نامي بن عبد الله بن الحسن بن ابن نميّ الثاني	١٠٤٣هـ	ثم قتل الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي نميّ الثاني، وفرّ زيد في الاشتباك الحاصل بينهما وبين نامي بن عبد المطّلب بن حسين بن أبي نميّ الثاني في وقعة الجلاليّة (هي اسم لجماعة من الأتراك فرّوا من معسكر قائدهم قانصوه التركيّ باليمن ونزلوا القنفذة) فأسرع إليهم الشريف نامي

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		واتّخذهم جيشاً له لمعالجة الشريفين محمد وزيد في مكة المكرمة واستلاب إمارتها منهما، فدخل جيش نامي مكة المكرمة ونهب بيوتها، ومدة ولاية محمد بن عبد الله نحو سبعة أشهر مشاركاً لزيد بن محسن. كتب الشريف زيد بن محسن للسلطان العثماني رسالة مفصِّلاً له فيها ما حدث، فما لبث أن صدرت الأوامر بتجهيز ثلاثة آلاف عسكري، وجهّز قبطان السّويس ومعه خمسمائة عسكريّ وكتب إلى الشريف زيد بملاقاتهم بينبع ومعهم خلعة السّلطان (الخلعة هي البدلة المهداة من السلطان للأمير المتولّى ليلبسها) فلبس الشريف زيد الخلعة ثم استأنف السّير بالعسكر من ينبع حتى وصلوا الجموم (هي البلدة التي بها الآن إمارة وادي فاطمة) فلمّا تيقّن الشريف نامي بالقوة المهاجمة هرب إلى تربة وتحصّن بحصنها، فلما بلغ الشريف زيداً ذلك أقبل في موكب حافل، ودخل مكة المكرّمة، وطاف بالكعبة، ثم لحق بتربة مع جنده لمحاصرة نامي وأخيه الشريف سيّد ومن معهما في حصن تربة، فنجحوا ودخلوا الحصن واقتادوا الشريف نامياً وأخاه سيّداً أسيرين وقتلوهما بمكة المكرّمة شنقاً سنة (١٠٤٢) هـ وبهذا انتهى حكم الشريف نامي بعد أن حكم مكة المكرمة مائة يوم ويوماً.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف زيد بن محسن بن حسين بن أبي نمي الثاني مستقلاً	١٠٤٢هـ	بعد ذلك خلصت إمارة مكة المكرّمة للشريف زيد بن محسن إلى وفاته غرّة سنة ١٠٧٧هـ وعمره (٦١) سنة ومدة ولايته نحو (٣٦) سنة وإلى الشريف زيد ينسب الأشراف ذوي زيد، وجمع الشريف زيد بن محسن في إمارته بين القسوة واللّين، وهذا الجمع أفاده بعد الله بالمكث في الإمارة المدة المتقدّمة (٣٦) سنة قضاها بين تقدير الأهالي ومودّتهم له، كانت سنينه مواسم لأهل الفضل اطمأنت البلاد في عهده واستقرت، وخشي الأشراف سطوته على اختلاف بيوتاتهم فلم يناوئه منهم أحد، قال صاحب كتاب إتحاف الزّمن بتاريخ ولاية بني الحسن (مصوّر عن مخطوطة للعلامة المؤرّخ محمد بن علي بن فضل الطبري الحسيني الشافعي رحم الله تعالى الجميع آمين: وأمّن أهل مكة المكرمة ومجاوريهم على أرواحهم بعد الله، ولقد كان يركب الراكب من أقصى تهامة إلى مكة المكرمة ما يرى ما يكره إهـ.
الشريف سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن أبي نميّ الثاني	١٠٧٧هـ	تولّى سعد بن زيد إمارة مكة المكرمة بعد وفاة أبيه عام ١٠٧٧هـ ثم وُلّي ثلاث مرات أُخر ومجموع مدة ولاياته الأربع كما سيأتي (٩) أيام و (٧) أشهر و (١٥) سنة.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف أحمد بن زيد	١٠٨٠هـ	أشرك سعد معه أخاه أحمد عام ١٠٨٠هـ ثم هربا حتى نزلا بتركيا، وسبب هروبهما أنه بلغهما أن أمراء الحجّ يريدون القبض عليهما لسبب خلاف حصل بين الشريف سعد والباشا بجدّة وهذه هي الولاية الأولى لسعدٍ ومدتها نحو (٦) سنين.
الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى الثاني	١٠٨٢هـ	وُلّي بركات بعد هروب سعد وأخيه أحمد وبقي على الإمرة حتى توفي في ٢٩/ ٤/ ١٠٩٤هـ ومدة ولايته نحو عشر سنين، رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف سعيد بن بركات	١٠٩٤هـ	أُمّر سعيد بعد وفاة أبيه عام ١٠٩٤هـ ثم حصلت بينه وبين الأشراف فتن انتهت بخلعه في شهر ذي الحجّة عام ١٠٩٥هـ ومدة ولايته نحو سنة ونصف ثم مات بمصر ولم يعقّب ذرّية.
الشريف أحمد بن زيد	١٠٩٥هـ	أمّر السلطان العثماني أحمد بن زيد بعد خلع سعيد وتوفي أحمد سنة ١٠٩٩هـ ومدة ولايته نحو أربع سنين.
الشريف سعيد بن سعد بن زيد	١٠٩٩هـ	تنازع سعيد بن سعد بن زيد وأحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي نميّ الثاني بعد وفاة أحمد بن

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
زيد، فجاء الأمر السّلطانيّ بتولية أحمد بن غالب فسلّم له سعيد في السنة نفسها ومدّة ولاية سعيد هذه أربعة أشهر وعشرون يوماً ومدة إمارة أحمد بن غالب نحو سنتين وتوفي بمصر عام ١١١٣هـ ورحم الله تعالى الجميع آمين.	١٠٩٩هـ	الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن الحسن بن أبي نميّ الثاني
وَلّى الباشا (والي جدّة) محسناً فخرج أحمد من مكة المكرمة في ١١٠١/٧/٢٢هـ سبب خروجه هو تحوّل التعاون والتأييد الحاصلَين من الباشا بجدّة للشريف أحمد إلى عداوة، سببها أنّ الشريف أحمد اتّخذ ابن حميد القرشيّ قائم مقام عنه في جدّة الذي أصبح يناقض الباشا المذكور في كل أمر، فأخذ الباشا يُؤلّب على أحمد بني أعمامه الأشراف بالنّفر، فأخذوا ينشرون الفوضى في أنحاء البلاد مطالبين بسقوط إمارته ومغادرته البلاد وتولية الشريف محسن بن حسين بن زيد إهـ (خلاصة الكلام للدحلان ص١١٣ و ١١٤) ومدة ولاية محسن نحو سنة ونصف رحم الله تعالى الجميع آمين.	١١٠١هـ	الشريف محسن بن حسين بن زيد
نازع سعيد بن سعد محسناً في إمارة مكة المكرمة لعدم استطاعته تأمين البلاد وطُولب بالتنازل لسعيد فأبى وأغلظ في اليمين	١١٠٣هـ	الشريف مساعد بن سعد بن زيد

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
بعدم التنازل له فحصل الحلّ بتنازل محسن لمساعد بالإمارة، ثم تنازل مساعدٌ عنها لسعيد بن سعد بن زيد وهذه هي الولاية الثانية لسعيد بن سعد بن زيد وتقدّمتْ الأولى عند موت عمّه أحمد بن زيد وكلاهما بدون أمر سلطانيّ، ومدة ولايته هذه الثانية بالنسبة إلى وصول والده سعد بن زيد مكة المكرمة نحو سنة رحم الله الجميع آمين.	١١٠٣هـ	الشريف سعيد بن سعد
وُلّي سعد بأمر سلطانيّ وكان في بلاد الروم فأناب عنه ابنه سعيداً، ووصل سعد بن زيد مكة المكرمة ١٢/٩/١١٠٤هـ وظلّ سعد نافذ الكلمة حسن الذكر حتى حصل بينه وبين صنجق جدّة (محمد باشا) ـ الصنجق: هو القائد لألف جندي ـ خلاف فسعى في عزله عن الإمارة وتولية الشريف عبد الله بن هاشم آل بركات فخرج من مكة المكرمة بعد عزله ليلة ٧/١٢/١١٠٥هـ وخرج ابنه سعيد معه إلى اليمن يَتَحيّنان الفرص للانقضاض ثانياً. ومدة ولاية سعد هذه الثانية نحو ثلاث سنوات. وحصل بمكة المكرمة قتل ونهب للأهالي والحجاج [أقول: الحمد لله على الأمن والاستقرار في عصرنا عصر صاحب النهضة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أيّده الله آمين.	١١٠٤هـ	الشريف سعد بن زيد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف عبد الله بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب ابن الحسن بن أبي نميّ الثاني	١١٠٥هـ	طلب صنجق جدة الإمارة لعبد الله بن هاشم ولكن هاجم سعد عبد الله وقاتله وانتزع منه إمرة مكة المكرمة بعد تولّيه عليها أربعة أشهر فارتحل عبد الله بن هاشم إلى تركيا ومات بها عام ١١١٣هـ رحمه الله تعالى آمين.
الشريف سعد بن زيد	١١٠٦هـ	تسلّم الإمارة سعد بن زيد واستمر عليها إلى سنة (١١١٣هـ) حيث تنازل عنها
الشريف سعيد بن سعد	١١١٣هـ	لابنه سعيد ومدة هذه الولاية الثالثة لسعد سبع سنين وسبعة أشهر وإثنا عشر يوماً. حصلت بين سعيد وبني عمّه الأشراف فتن كثيرة فعزلوه.
الشريف عبد المحسن ابن أحمد بن زيد	١١١٦هـ	وولّوا عبد المحسن بمساعدة سليمان باشا (صنجق جدة) والسّبب في ذلك مماطلة سعيد بن سعد لحقوق بني عمومته وخرج سعيد من مكة المكرمة ليلة (٢١/٣/١١١٦هـ) أهـ خلاصة الكلام ص(١٣٦).

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف عبد الكريم ابن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبي نمي الثاني	١١١٦هـ	تنازل الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد عن إمارة مكة المكرمة التي وليها قبل تنازله بتسعة أيّام للشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبي نميّ الثاني - رحم الله تعالى الجميع آمين - وبهذا التنازل انتقلت الإمارة من آل زيد إلى آل بركات، لكن لا زال الشريف سعد بن زيد يتحيّن الفرص للانقضاض على إمارة مكة المكرمة ونزعها من الشريف عبد الكريم، فعندما غاب الشريف عبد الكريم عن مكة المكرمة وخرج
الشريف سعد ابن زيد	١١١٦هـ	إلى القنفذة، هاجم الشريف سعد مكة المكرمة واستولى عليها غرّة شوال عام (١١١٦هـ) ثمانية عشر يوماً فقط وهذه هي الولاية الرابعة لسعد، ومجموع ولاياته الأربع (٩) أيام و (٧) أشهر و (١٥) عاماً. رجع الشريف عبد الكريم من القنفذة وهاجم الشريف سعداً فاحتل مكة المكرمة في ١٧/ ١١/ ١١١٦هـ بعد إجلائه لسعد عنها بحرب شرّيرة حصلت بين جيشيهما (كان كبش الفداء فيها المواطنين والحجّاج كالمعتاد في الحروب التي تقع بين الأشراف) ذهب ضحيتها آلاف القتلى وحصل السَّلْبُ والنهبُ، وفيها قُتل سعدٌ بطعناتٍ أهـ(الخلاصة للدحلان ص١٤٤) وفي قول:

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		إنّ فرسه ضُرِبتْ برصاصة فوقعت به على الأرض وبهذا المرض توفي خامس ذي القعدة عام (١١١٦هـ) ودفن بالمعلاة وعمره أربع وستون سنة رحمه الله تعالى آمين.
الشريف عبد الكريم ابن محمد بن يعلى البركاتي	١١١٦هـ	تقدم أن الشريف عبد الكريم بعد رجوعه من القنفذة احتل إمارة مكة المكرمة في ١٧/١١/١١١٦هـ فانتزعها من الشريف سعد بن زيد وهذه الولاية الثانية لعبد الكريم البركاتي، وما كاد يستقر الأمر له حتى صدر الأمر بعزله عن الإمارة وتوليتها للشريف
الشريف سعيد بن سعد بن زيد	١١١٦هـ	سعيد بن سعد بن زيد وهذه هي الولاية الرابعة لسعيد حصلت له في (٦) ذي الحجّة عام ١١١٦هـ وانحاز عبد الكريم إلى واد مُرّ (وادي فاطمة الآن) والمراد بفاطمة في قول الناس الآن وادي فاطمة (هي فاطمة هانم أخت السّلطان سليمان خان - رحم الله تعالى الجميع - لأنها أشغلتْ هذا الوادي بإنزال المعدّات التي أجرت بها ماء عين زبيدة من موضع الحوض الذي أوصلت إليه زبيدة الماء، فصار أهل مكة المكرمة ينقلون منه الماء لشربهم وأوصلته فاطمة هذه إلى مكة المكرمة رحمها الله تعالى آمين) يسمّى الآن موضع الحوض بمحلة العزيزية وهي آهلة بالسكان والعمران في زمن حكومتنا السعودية، رحم الله الراحلين وعلى رأسهم

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ومتّعنا بطول حياة الأحياء وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ووليّ عهده الأمين سمو الأمير عبد الله والنائب الثاني سمو الأمير سلطان أبناء الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى الذي حصل من الله على يديه الأمن والاستقرار رحمة الله عليه آمين.		
قدمنا أن الشريف عبد الكريم إنحاز إلى وادي فاطمة ثم انتقل إلى التنعيم في ١/ ١٢/ ١١١٦هـ ثم انتقل إلى ذي طوى (موضع مستشفى الولادة بمحلة جرول) ومعه جيش فاشتبك مع مقاتلة الشريف سعيد بن سعد بن زيد المتولّي على مكة المكرمة، وظلت الفوضى في مكة المكرمة والقلاقل والفتن وغلاء المعيشة الشيء الذي لا يطاق، وكبش الفداء كالعادة المواطنون والحجاج، الذين حُصر أكثرهم عن الحج بهذه الفوضى، وفي هذه الأثناء وبعد القتال الشديد بَيْنَ الفريقين عند باب الوداع وفي المسجد الحرام وفوق سطحه، حتى أظلم الجوّ من دخان البارود وكثر القتلى والجرحى، ولم تُصلّ بالمسجد الحرام خمس صلوات لسبب القتال في جوفه اهـ (كتاب خلاصة الكلام للدحلان) ص	١١١٧هـ	الشريف عبد الكريم ابن محمد بن يعلى البركاتي

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
(١٥٢) وقد ذكر الأستاذ السّباعي رحمه الله هذه القصّة في كتابه تاريخ مكة المكرمة ص (٤٠٩) بقوله: القتال في المسجد إلى آخره. أقول: سبب هذا العمل الّذي ذكر في التواريخ وقُيّد على بعض متأخري الأشراف الّذين تولوا الحُكْمَ على الحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنوّرة وملحقاتهما) الجهل بأمور الدّين الشّريف الّذي جاء به خير عباد الله وسيّد ولد آدم عليهما السلام، جدهم وجدّ كل تقيّ سيّدنا محمد ﷺ وعضّ عليه وتمسك به السّلف الصّالح من جميع الطبقات، وبعض المتأخرين من الأشراف في ذلك التاريخ تركوا ذلك وتمسّكوا بالغطرسة والكبر والخيلاء وحظوظ النّفس والعصبيّة الجاهلية والدّعوة بها وإليها، الّتي نبذها وأماتها سيّد الخلق بقوله: (دعوها فإنها منتنة) كما جاء في غزوة المريسيع، وكونها منتنة لما تؤديه من التفرقة والفرقة اللتان نهىٰ الإسلام عنهما وأمر بالمساواة بين المسلمين والدّعوة إلى الاجتماع، نسأله تعالى التقوىٰ والتواضع والحبّ فيه، لا النظر إلى الحسب والنسب، والحمد لله على الأمن والاستقرار اللّذين نحن فيهما في عهود الحكومة السّعودية عهد المؤسّس الملك عبد العزيز ثم عهود أبنائه الراحلين رحم الله تعالى الجميع		

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
آمين، حتى عهد خادم الحرمين ووليّ عهده الأمين والنائب الثاني أدام الله تعالى المملكة السعودية إلى اليوم المشهود رغم الحسود آمين.		
في هذا الأثناء إلى آخر ما قدّمناه، جاء أمر السلطان بالبريد بعزل الشريف سعيد بن سعد وتولية الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى في ١٨/٧/١١١٧هـ وهذه هي الولاية الثالثة لعبد الكريم البركاتي، ولم يغادر سعيد مكة المكرمة إلاّ في ٦/٨/١١١٧هـ ثم دخل الشريف عبد الكريم مكة المكرمة في موكب حافل في ٦/٨/١١١٧هـ ثم حصلت بينه وبين نصوح باشا التركي قائد العسكر منافرة، سببها (أن حمزة أمير حج الحسا) عليه لبعض الأشراف بقيّة حساب العوائد، فنوى في هذا العام أي عام ١١٢١هـ عدم إعطائها، فاتصل بنصوح باشا فمنع الأشراف من التعرض له، فاتّصل الأشراف بالشريف عبد الكريم وأخبروه بالواقع، فاستغرب من الباشا فعله هذا، وأرسل إليه يعرّفه بالعوائد والقوانين فما التفت الباشا لهذا الكلام، وأعاد الجواب إلى الشريف بكلام أنِفَتْ نفسه منه، واستعدّ الشريف لمدافعته، فلما رأى نصوح عزم الشريف وشدّة بأسه ارتحل إلى المدينة المنورة، فتعرّضتْ له	١١١٧هـ	الشريف عبد الكريم ابن محمد بن يعلى البركاتي

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف سعيد بن سعد بن زيد	١١٢٣هـ	قبائل حرب فلم يشك نصوح في التعرّض أنّه دسيسة من الشريف عبد الكريم، فلمّا بلغ نصوح المدينة المنوّرة استكتبه أعيان الحجاج الذين كانوا معه في الطريق ونالهم ما ناله من التعرض استكتبوا محضراً بالأمر الذي حصل، ثمّ قدّموه إلى السلطنة وأبدى نصوح رأيه في توجيه إمرة مكة المكرمة إلى الشريف سعيد بن سعد بن زيد، فوافقت السلطنة على هذا وأرسلت مرسومها إلى المدينة المنورة فوصلها في ٢٧/ ١٠/ ١١٢٣هـ ثم أرسل نصوح باشا صورة المرسوم السلطانيّ إلى قاضي مكة المكرمة وصنجق جدّة بعدما أطلق مُناديه في المدينة المنورة بتولية الشريف سعيد بن سعد لإمرة الحجاز، فخرج الشريف عبد الكريم إلى وادي فاطمة ثم إلى مصر واستمرّ فيها إلى وفاته رحمه الله تعالى عام (١١٣١)هـ وولاياته على مكة المكرمة ثلاث مرات مجموعها نحو سبع سنوات، وبخروج الشريف عبد الكريم تمّت الولاية للشريف سعيد وهذه هي الولاية الخامسة ومدّتها ست سنين وشهر واحد ومجموع ولاياته الخمس نحو إحدى عشرة سنة، واستمر على الولاية إلى عام وفاته عام ١١٢٩هـ وعمره (٤٤) سنة رحمه الله تعالى آمين.

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
بوفاة الشريف سعيد أجمع الأشراف عامّتهم على تولية الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد كبير أشراف ذوي زيد في عصره ورئيس الأشراف جميعهم فلم يوافق على ذلك، قال السيد الدحلان رحم الله تعالى الجميع آمين في خلاصته ص (١٧١) ـ بعد ذكر وفاة الشريف عبد المحسن هذا في المحرم سنة ١١٣١هـ ـ: فحصل بعد وفاته اختلال كبير واختلاف بين الأشراف، لأن الشريف عبد المحسن بعد نزوله عن الشرافة (إمارة مكة المكرمة) للشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى آل بركات إلى حين وفاته، كان مرجعاً لجميع الأشراف لا يتولّى شريف ولا يعزل إلا برأيه، وناهيك بهذه السيادة التي لم تصر لأحد من أهل الشريف قتادة، فلما توفى الشريف عبد المحسن تفرقت كلمة الأشراف واختلفت إهـ.	١١٢٩هـ	الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد
عندما احتُفل بتقليد الإمارة وضع باشا العسكر الخلعة على منكب الشريف عبد المحسن، فأزاحها في لطف وقدّمها للشريف عبد الله بن سعيد نجل المتوفّى، ثم لاطف المجتمعين حتى قبلوا رأيه في اختيار الشريف عبد الله بن سعيد فوُلّى الإمارة، في ٢١/١/١١٢٩هـ ولم يدم عليها إلاّ نحو سنة واحدة ونصفها، لاختلاف أمره مع الأشراف فعادوا للشريف عبد المحسن بن أحمد	١١٣٠هـ	الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
يرجونه قبول الإمارة، فأصرّ على رفضه السّابق، فطلبوا منه أن يختار لهم أخاه مباركاً فأبى ذلك على أخيه أيضا.		
ثم اختار لهم تولية عليّ بن سعيد أخي المعزول، فقبلوا وكتبوا بذلك محضراً للدّولة فجاءت المراسيم بالتأييد في شوال عام ١١٣٠هـ واستمرّ بها إلى عزله في ٦/ ١٢/ ١١٣٠هـ ومدة ولايته نحو ستة أشهر، ولم تعد له الولاية إلى وفاته سنة ١١٤٢هـ رحمه الله تعالى آمين، وسبب عزله (الخلاف الكثير الحاصل بينه وبين الأشراف وكثرة الفساد والاضطراب في البلاد والنهب في أطراف مكة المكرمة وفيها أيضاً إهـ(كتاب الخلاصة للسيد الدحلان ص١٦٨) فعليه قارن بينه وبين ما نحن فيه من الأمن والاستقرار متعنا الله بهما في ظلّ حكومتنا السعودية.	١١٣٠هـ	الشريف علي بن سعيد
بعزل الشريف علي بن سعيد في ٦/ ١٢/ ١١٣٠هـ نُودي بالشريف يحيى بن بركات أميراً على البلاد، واشتهر باليقظة فقد ذكر: أنه شارك العَسَسَ في أعمالهم حتى يؤذّن بالفجر، فيصلي بالمسجد الحرام، لم يترك ذلك ليلة زواجه، واستمرّ على الولاية حتى حصل خلاف بينه وبين الشريف مبارك بن أحمد بن زيد، فخرج هذا مبارك وابن أخيه أحمد بن عبد المحسن بعد وفاة الشريف	١١٣٠هـ	الشريف يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن الحسن بن أبي نمي الثاني

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
محسن في المحرم عام ١١٣١هـ وجمعا جموعاً من القبائل وقصدا مكة المكرمة، فخرج إليهما الشريف يحيى بمن معه من الجند، والتقى الجيشان بعرفة يوم الأربعاء ٧/ ٧/ ١١٣٢هـ فقتل من الطرفين خلق كثير ثم انهزم الشريف يحيى، ثم توجّه إلى الوادي ومنه إلى استامبول، وهذه الولاية الأولى له ومدّتها سنة وسبعة أشهر.		
بانهزام الشريف يحيى استولى على مكة المكرمة الشريف مبارك بن أحمد بن زيد وذلك في ٧/ ٧/ ١١٣٢هـ وبسط العدل والأمان وممّا اتّفق له ولم يصر لغيره قبله أن دخل تحت ولايته وطاعته أميران شريفان كلٌ منهما وُلّيَ شرافة مكة المكرمة وإمرتها قبله وهما الشريفان عبد الله بن سعيد وأخوه علي بن سعيد، وذلك أن الشريف مباركاً استدعاهما من اليمن لكونهما ابني عمّه، فلما وصلا تلقاهما مبارك بالقبول والإكرام، وحصلت المعاهدة بينهم واستمرّوا على أحسن المسالك إلى فتنة بين الأشراف وبين الشريف مبارك أمير مكة المكرمة عام ١١٣٣هـ سببها قطع مشاهراتهم ودفع مقرراتهم ثم اجتمع الأشراف وقرروا أن تكون إمارة مكة المكرمة للشريف أحمد بن عبد المحسن وعلى عزل عمّه مبارك وانضمّ	١١٣٢هـ	الشريف مبارك بن أحمد بن زيد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		إليهم الشريفان عبد الله وعليّ اللّذان استدعاهما مبارك غير أنّهما لم يتعرضا للإمارة وتأهّب الجميع لقتال مبارك وحصل القتال في (٢٤/ ١٠/ ١١٣٣ هـ ونال منه المواطنون شِدةً وبلاءً ثم صالحهم مبارك على توفيتهم حقوقهم إهـ (الخلاصة ص١٧٢) واستمرّ الشريف مبارك على الولاية حتى انتزعها منه الشريف يحيى بن بركات بأمر سلطانيٌ كما سيأتي.
الشريف يحيى بن بركات	١١٣٤هـ	استطاع الأمير المهزوم الشريف يحيى بن بركات عام ١١٣٢هـ بعد توجّهه إلى إستامبول عاصمة السّلطنة أن يجتمع بالسّلطان أحمد بن إبراهيم يوماً كاملاً تقريباً، فحصل بينهما حديث طويل أنعم عليه السّلطان بإمرة مكة المكرمة عام ١١٣٤هـ مُتَغَافِلاً عن وجود أميرها القائم عليها الشريف مبارك، وأمر بتدعيم أوامره المستجدّة بقوّة أمراء الحجّ المصريّ والشاميّ العسكريّة، ثم توجّه الشريف يحيى بن بركات إلى مكة المكرمة في شوّال عام ١١٣٤هـ بصحبة أمير الحجّ الشاميّ (علي باشا الملقّب بابن المقتول) في عسكر جرّارٍ ودخلوا مكة المكرمة في ٦/ ١٢/ ١١٣٤هـ وبهذا التغافل والتأمير والتأييد أثار السلطان الفتنة النائمة، وأتاحَ للأخصام الانتقام من بعضهم بعضاً أيّام الحج المزدحمة بحجاج

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		بيت الله الحرام (وكبش الفداء كالعادة الأهالي والحجاج) ودخل مكة المكرمة الشريف يحيى بن بركات بعد خروج الشريف مبارك وجماعته إلى وادي ثمالة بالطائف يتربصون الفرص، وهذه هي الولاية الأولى للشريف مبارك ومدتها نحو سنتين ونصف سنة.
الشريف بركات بن يحيى	١١٣٥هـ	استمرّ الشريف يحيى بن بركات على ولاية مكة المكرمة للمرّة الثانية إلى تنازله عنها لابنه بركات في ١١٣٥/١٢/٢٤هـ ومدة ولاية يحيى هذه الثانية نحو سنة ومجموعها مع الأولى نحو سنتين وسبعة أشهر. انضم الأشراف إلى الشريف مبارك المقيم بوادي ثمالة لسخطهم على الشريف يحيى وابنه بركات، وتوجهوا إلى مكة المكرمة فبلغ هذا الشريف يحيى بن بركات، فخرج لهم وابنه بركات في جموع من الترك والتقوا بالمنحنى [موضع بمكة المكرمة بالمعابدة أمام دار إمارة مكة المكرمة] استبسل الأشراف فأوقعوا في خصومهم قتلاً عظيماً، يقول السيّد الدحلان في خلاصته ص (١٧٨): لم يسمع بمثله حتى امتلأت أعالي مكة المكرّمة بالقتلى! وَتَمَّ النصر للشريف مبارك بن أحمد بن زيد وتوجّه الشريف بركات ووالده يحيى إلى الشام حيث توفّيا به وولاية الشريف بركات بن يحيى ثمانية عشر يوماً رحم الله الجميع آمين.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف مبارك بن أحمد بن زيد	١١٣٦هـ	بتمام النصر للشريف مبارك بن أحمد بن زيد حصلت له الولاية على مكة المكرمة للمرة الثانية عام ١١٣٦هـ وظل عليها إلى أن نودي رسميّاً بولاية الحجاز (مكة المكرمة) للشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد في ١٢/٦/١١٣٦هـ ومدة ولاية مبارك هذه الثانية خمسة أشهر والأولى سنتان ونصف فمجموعهما نحو ثلاث سنين.
الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد	١١٣٦هـ	تصادق الشريف عبد الله بن سعيد مع الشريف محسن بن عبد الله العبدلي الذي اختلف الحال بينه وبين الشريف مبارك بن أحمد بن زيد، فكتب الشريف عبد الله بن سعيد آل زيد (الذي استدعاه الشريف مبارك وأخاه الشريف عليّاً من اليمن) للسلطان يُعرِّض بالشريف مبارك ويذكر أنّه أثخن في قتل العسكر الأتراك عند هجومه على مكة المكرمة، فعاد الجواب بعزل مبارك وتولية عبد الله، فخرج الشريف مبارك إلى اليمن حتى مات بها عام ١١٤٠هـ. فعلى هذا إن صحَّ صدق عليه المثل السائر (اتّق شرّ من أحسنت إليه) وبهذا حصلت ولاية الشريف عبد الله بن سعيد للمرة الثانية في ١٥/٦/١١٣٦هـ وتمّ الاتّفاق بينه وبين الأشراف إلى أن حصل منه تأخير في صرف عوائدهم، لقصر ذات اليد فنشب القتال بينهم في ٢٥/

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		١١/١١٣٦/١١هـ وأخيراً تدخّل أمير الحج الشامي بينهم بالصلح بأن ينقّصوا من عوائدهم، بعد أن أفهمه الشريف عبد الله وأقنعه بأن واردات مكة المكرمة لا تكفي لمقرّراتهم، وعقد بينهم على ذلك اتّفاقاً، وبقى الشريف عبد الله بن سعيد على ولايته هذه الثانية نحو سبع سنوات ونصف سنة، ومدة الأولى سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام، مجموعهما نحو تسع سنين ثم توفى رحم الله تعالى الجميع آمين بمكة المكرمة في ١٥/١١/١١٤٣هـ.
الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد	١١٤٣هـ	بوفاة الشريف عبد الله قام أخوه الشريف مسعود بن سعيد يدعو بإمارة مكة المكرمة لمحمد ابن المتوفى، وكان غائباً باليمن في مهمة لوالده بعثه لها قبل موته، فنودي به في مكة المكرمة ثم أرسل إليه من يستعجله إلى الحضور إلى مكة المكرمة فحضر إليها في ٢٩/١١/١١٤٣هـ وكان عمره آنذاك عشرين سنة كما في الخلاصة ص (١٤٨) وظلّ عليها وعلى الحجاز مدة سنة، وكان المشرف على أعماله عمه الشريف مسعود بن سعيد لصغر سنه ولعدم تمركزه ولم تصقله التجارب، ثم ما لبث أن اختلف مع عمه الشريف مسعود فخرج عن إشرافه فحل العداء وانتصب القتال، وانتهى الأمر

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		باستيلاء الشريف مسعود على ولاية مكة المكرمة.
الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد	١١٤٥هـ	باستيلاء الشريف مسعود على مكة المكرمة في ٧/ ٥/ ١١٤٥هـ أصبح أميراً عليها ولم يستتبّ له الأمر إلا نحو ثلاثة أشهر، لأن الشريف محمداً بن عبد الله المهزوم فرّ إلى الحُسينيّة [الضاحية المعروفة جنوب مكة المكرمة] ثم غادرها مُتّجهاً إلى الجنوب ماراً بتهامة زهران، ثم صعد سراة بجيلة حتى وصل الطائف استطاع فيها أن يجمع قبائل ثقيف وغيرها حوله، فبلغ أمره عمه الشريف مسعود، فطلع إليه في جموعه فتراجع محمد إلى المثناة بالطائف وانحاز إلى جبالٍ مرتفعة بها، فلمّا قرب جيش عمّه من السهول المنبسطة حول الجبال، أمطرهم محمد ومن معه وَابِلاً من الرصاص، فمات أكثرهم وفرّ عمه مسعود وتعقبه محمدٌ ولم يترك له فرصة ليجمع متفرّقه، فأوغل مسعود في البادية لينجو بنفسه حتّى استقرّت إقامته بخليص طريق المدينة المنورة.
الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد		دخل محمد مكة المكرمة أميراً بقيّة عام ١١٤٥هـ ونحو تسعة أشهر من عام ١١٤٦هـ فمدّة إمارة محمد الثانية سنة وثمانية عشر يوماً، فمجموع الولايتين نحو سنتين وستة أشهر. واستتبّ لمحمد الأمر إلى فراره من عمه مسعود، ولفرار محمد من عمه حادثة

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		عجيبة كانت سبباً لرجوع إمارة مكة المكرمة، بل ولاية الحجاز كلّه مكة المشرفة والمدينة المنورة وملحقاتهما إلى ولاية الشريف مسعود وإعادة ابن أخيه ومنافسه الشريف محمد إلى طاعته أيضاً [ملخّص الحادثة] أنه في يوم ٢٠/٣/١١٤٦هـ بينما كان سِردار حسين رئيس فرقة الإنكشارية [الانكشارية هم الأحداث من أسرى النصارى يتربون على الإسلام وينشؤون على خدمة الدولة والعناية بهم عسكريًا وكان السلاطينُ العثمانيون يكلون إليهم أهم نواحي الدفاع في دولتهم إعتماداً على ما يثّونه فيهم من روحٍ، وكان السلاطينُ العثمانيون يفتخرون بهم ويرهبون بشدتهم دول العالم وأوّل من اتّخذهم من سلاطين آل عثمان السّلطان (أورخان بن عثمان) ثاني سلاطينهم رحم الله تعالى المسلمين والمسلمات آمين] يقضي يومه في نزهة مع أهله بأحد البساتين في أعلى مكة المكرمة، إذ جرت مخاصمة بين عسكريين أحدهما يمنيّ من أتباع الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد والثاني إنكشاريّ من أتباع السردار حسين آغا، وتطور الخصام بينهما فوثب الإنكشاريّ على اليمنيّ فقتله، فصرخ منادي اليمنيين بأخذ الثأر فتجمهروا حول البستان وأطلقوا رصاصهم، فلما علم الشريف محمد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		خفّ إلى مكان الحادث، فلما أحسّ السردار حسين آغا بقربه فتح نافذة المجلس الذي هو فيه ليطلّ عليه، فأصابته رصاصة من بعض العساكر فما لبث أن مات على أثرها، فعمّ الخطب واشتدّت الأمور وارتفع صوت منادي العسكر الإنكشارية لأخذ الثأر وساعدهم العسكر المصريّون المقيمون في مكة المكرمة، فتجمّعوا في سويقة وتحصّنوا في دُورها وسدّوا منافذ شوارعها وجعلوا منها متاريس، وشرعوا يطلقون الرصاص فندب الشريف محمد إليهم من يُعالجهم بالحسنى فاستعصوا ما طلب، فأرسل إلى حاكم جدّة ليعالج الأمر فلما حضر أبى الثّائرون أن يستمعوا إليه، فطلب منهم النزول إلى جدة والانتظار فيها إلى أن يصل حكم السّلطان في ذلك، فقبلوا إلاّ أن ضُبّاطهم نادوا في جدة بسقوط ولاية الشريف محمد وتولية الشريف مسعود المقيم في خليص، وأرسلوا إليه كثيراً من الميرة والأموال وطلبوا منه مهاجمة مكة المكرمة، فتشجّع الشريف وتألف القبائل حوله بما وصل إليه من الأموال، ثم توجّه فيمن جمع إلى مكة المكرمة فعسكر في الشميسيّ، وانضم إليه عسكر جدّة ثم انتقل بمن معه إلى أطراف مكة المكرمة، ففرّق الشريف محمد جمعهم فعاد العسكر إلى

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		جدة، ورابط الشريف مسعود في خارجها استعداداً لاستئناف القتال، فلما علم الشريف محمد بالأمر توجّه بمفرده إلى جدّة واتّصل ببعض الأشراف وغيرهم الموالين للشريف مسعود وأرضاهم بعطايا، ووسّط بعض الأشراف فأسلمهم ألف أحمر ليعطوه لعمه الشريف مسعود إرضاءً له تلقاء أن لا ينازعه الإمارة، فقبل الشريف مسعود ذلك في الظاهر وهو مصرّ على ما عزم عليه من المنازعة، وقبض المبلغ المذكور واستعان به بعد الله تعالى على جمع القبائل، فخرج إلى الطائف وجمع الجموع من ثقيف، ثم هاجم مكة المكرمة فقاتل الشريف محمداً وعساكره اليمنيّة في أعالي مكة المكرمة قتالاً عنيفاً حتى هزمهم وفرّ الشريف محمدٌ إلى الحسينية) إهـ. كتاب خلاصة الكلام للسيد الدحلان ص١٨٨ ـ ١٩٠.
الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد	١١٤٦هـ	بفرار الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد دخل الشريف مسعود بن سعيد مكة المكرمة في يوم الخميس ١١٤٦/٩/٧هـ للولاية الثانية واستطاع بعد مشيئة الله تعالى أن يحتفظ بحكمه قوياً نحواً من عشرين سنة، أثبت فيها كفاءته لإدارة البلاد واستطاع أن يسوس الأشراف والمواطنين سياسة ترضى الجميع، وأن يعيد ابن أخيه ومنافسه الشريف محمداً إلى مكة المكرمة ويشمله بعطفه، وقد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		تمتّعتْ البلاد في عهده بنصيب طيّب من الطمأنينة والهدوء وعمّها رخاء شامل، واستمرّ الشريف مسعود بن سعيد على الولاية حتى وفاته يوم الجمعة ١١٦٥/٤/٢ بعد مرض لازمه أيّاماً رحمه الله تعالى آمين. وفي عهده عام ١١٤٩هـ اشتدّ النكير على شاربي الدخان فحاربه علماء مكة المكرمة، وأصدر الشريف مسعود أمره بمنع التظاهر بشربه في الأسواق والمقاهي وأمر بعقوبة شاربه، وكان الشريف مسعود ممن يحرّمه، وأوّل ظهور شجرة الدخان كان عام ٩٩٩هـ وفي تاريخه يقول بعضهم كما في الخلاصة ص (١٩٤): يا خليليّ عن الدخان أجبني هل له في كتابنا إيماء فقلت ما فرّط الكتاب بشيء ثم أرّخت يوم تأتي السماء فمجموع حروف ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ﴾ [الدخان: ١٠] بحساب الجمل (٩٩٩) كتاريخ ظهور شجرة الدخان [التّبغ] عافا الله المسلمين والمسلمات منه آمين. وفي عهده أيضاً اقتحم سيل عظيم المسجد الحرام يوم الجمعة عام ١١٥٣هـ فانتهى إلى الكعبة، ولم يستطع الخطيب الوصول إلى المنبر، فخطب في باب الندوة وصلّى الجمعة ومعه خمسة أشخاص إهـ تاريخ الأستاذ أحمد

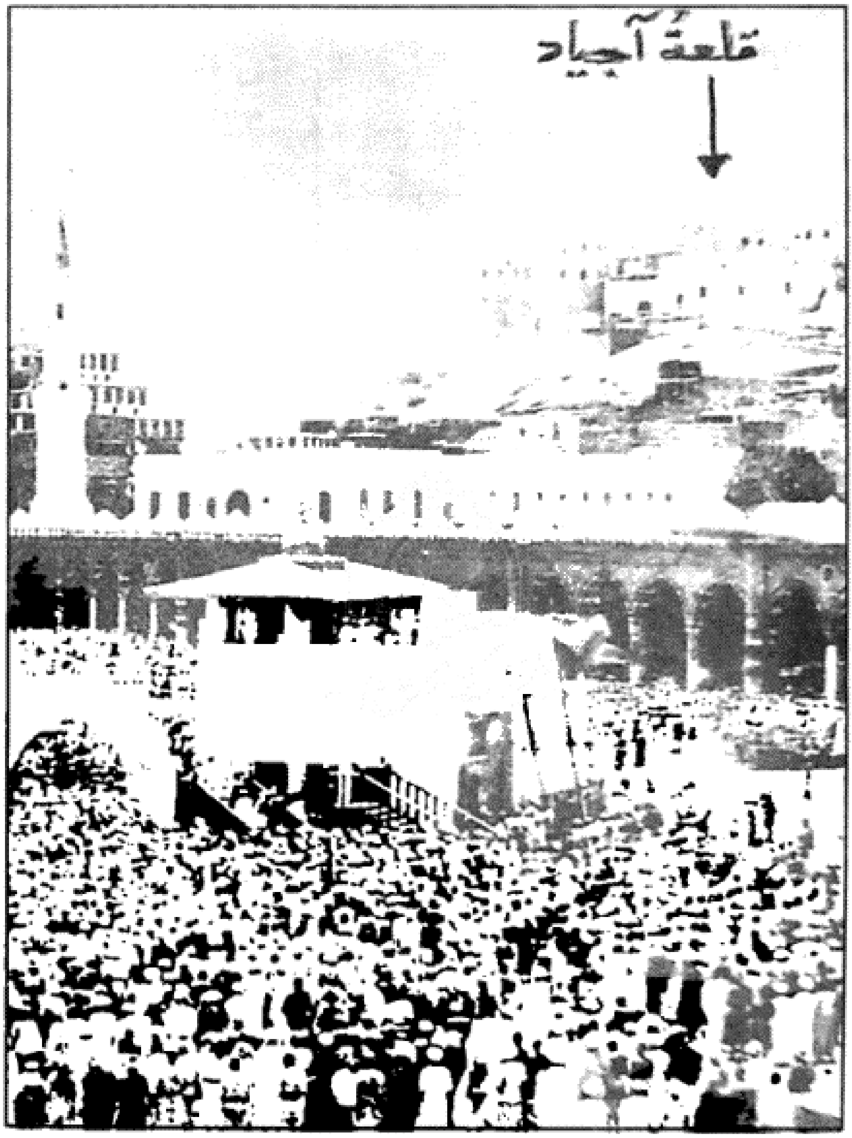
معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
السباعي رحمه الله تعالى آمين ص٤٢٩. وفي عهده أيضاً بدأت دعوة شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله تعالى آمين تشيع في نجد بين قبائلها ويكثر أنصارها [راجع ترجمة شيخ الإسلام في كتابي الأكبر أمراء البلاد الحرام عبر عصور الإسلام تجد فيه ما يسرّك ويفيدك وفق الله الجميع لمرضاته آمين]		
تولى مساعد بن سعيد إمرة مكة المكرمة بعد وفاة أخيه مسعود في ٢/ ٤/ ١١٦٥هـ واستمرّ عليها سبع سنين إلى اعتقاله وعزله، وفي عهده عام ١١٦٩هـ توفي الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد أمير مكة المكرمة سابقاً بثنيّة عسفان بعد زيارته للمسجد النبويّ، فنقل إلى مكة المكرمة وغُسّل وكُفّن وصُلّى عليه ودُفن بمكة المكرمة بمقبرة جرول وعمره (٤٢) سنة وكان رحمه الله مناوئاً لعمّه مساعد ومحارباً له وبموته استقر الأمر للشريف مساعد، واستطاع سياسة البلاد سياسة سَلَفِه الشريف مسعود رحم الله تعالى الجميع آمين.	١١٦٥هـ	الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد
باعتقال الشريف مساعد في آخر عام ١١٧٢هـ عرضت على الشريف جعفر بن سعيد بن سعد إمارة مكة المكرمة، وكان ميّالاً إلى السّلم لا تنازعه أطماع الحياة	١١٧٣هـ	الشريف جعفر بن سعيد بن سعد بن زيد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		الزائفة، وقد رأى أنه لا بدّ ممّا ليس منه فقبلها في ١/ ١/ ١١٧٣هـ على شروط اشترطها على الباشا عبد الله شنجي ومن معه، وهي أن لا يُسيئوا إلى أخيه الشريف مساعد وأن يطلقوه من اعتقاله، فقبلوا منه ذلك وأطلقوا مساعداً فتوجه إلى العابديّة، ثمّ حصل الاتفاق بين الشريف جعفر وبين أخيه الشريف مساعد على أن يتنازل الأول عن الإمارة للثاني ويبذل الثاني للأوّل شيئاً من النقود فتمّ ذلك.
الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد	١١٧٣هـ	في ١٤/ ١/ ١١٧٣هـ رجع الشريف مساعد من العابديّة إلى الإمارة ثانياً، وتوجّه الشريف جعفر إلى الطائف بعد توليته على إمارة مكة المكرمة أقلّ من شهر، فاشترى مما حصل له من أخيه الشريف مساعد بساتين ولا زال بها إلى وفاته عام ١١٧٨هـ رحمه الله آمين أهـ الخلاصة ص١٩٨ واستمرّ الأمر للشريف مساعد على الحجاز إلى وفاته يوم الأربعاء ٢٨/ ١/ ١١٨٤هـ رحمه الله تعالى ومدة ولايته نحو (١٩) سنة.
الشريف عُبَيد الله بن سعيد بن سعد بن زيد والشريف أحمد بن سعيد ابن سعد بن زيد	١١٨٤هـ	تولّى عبيد الله بن سعيد بن سعد إمارة مكة المكرمة بعد وفاة الشريف مساعد عام ١١٨٤هـ ثم نازعه أخوه أحمد فتنازل له عنها حقناً للدّماء وبعد ستّ سنين من تنازله توفيّ رحمه الله آمين.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركات	١١٨٤هـ	ولم تمض أيّام على إمارة أحمد حتى انتزعها منه الشريف عبد الله بن الحسين بن يحيى بن بركات، بعد ولاية الشريف أحمد عليها خمسين يوماً بمساعدة حملةٍ مصريّةٍ يقودها أبو الذّهب مملوك محمد عليّ باشا الألباني (والي مصر)، جدّ العائلة الخديويّة الحاكمة لمصر سابقاً الّتي آخر ملوكها الملك فاروق بن فؤاد، الذي قامت ضدّه الثّورة المصرّية عام ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م على يد محمد نجيب وجمال عبد الناصر رحم الله تعالى الجميع آمين. كان محمد علي باشا والياً على مصر من قِبَل الدّولة العثمانية، ثم ثار عليها عند ضعفها واستقلّ بمصر، ثم أرسل جيوشه إلى الشام بقيادة مملوكه أبي الذهب ففتحها وضمها إلى مصر، فأصبح الحلّ والرّبط فيها لمحمد علي باشا، وفي هذا الأثناء استنجده الشريف عبد الله البركاتي وطلب منه مساعدته ونصرته على الشريف مساعد بن سعيد آل زيد وتوليته إمارة مكة المكرمة، فوجد محمد علي باشا صاحب مصر هذا الطّلب فرصة لاتصاله بالحجاز، فلبّى طلبه وبعث حملة بقيادة مملوكه أبي الذهب فاستولتْ على مكة المكرمة، وولّت الشريف عبد الله بن حسين البركاتي عام

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		١١٨٤هـ رحم الله الجميع آمين.
الشريف عبد الله بن حسين بن يحيى البركاتي	١١٨٤هـ	بما ذكر سابقاً تولّى الشريف عبد الله البركاتي إمارة مكة المكرمة ولم تمض عليه مدة (٢٣) يوماً حتى انتزعها منه الشريف أحمد بن سعيد في ٢٣/ ٤/ ١١٨٤هـ.
الشريف أحمد بن سعيد	١١٨٤هـ	ولم تمض على ولاية أحمد مدة سنة ونصف حتى انتزعها منه ابن أخيه الشريف سرور بن مساعد في ١٣/ ١٢/ ١١٨٦هـ.
الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى الثاني	١١٨٦هـ	ثم بدأت هجمات الشريف أحمد على ابن أخيه سرور بن مساعد انتهت عام ١١٩٣هـ بقبض الشريف سرور على الشريف أحمد بن سعيد وإيداعه السجن المؤبّد حتى توفي أحمد سنة ١١٩٥هـ، ومدة ولاية الشريف سرور بن مساعد رحم الله الجميع آمين (١٥) سنة و (٥) أشهر و (٨) أيام وعمره (٣٥) سنة. وكانت أيام الشريف سرور بن مساعد سروراً كاسمه ـ كما قال الأستاذ إبراهيم رفعت باشا رحمه الله تعالى في كتابه مرآة الحرمين ـ والشريف سرور هذا رحمه الله هو باني قلعة أجياد عام ١١٩٤هـ ـ ١٧٧٩م لتبقى القلعة حصناً تحمى بمشيئة الله تعالى دُوره الكائنة تحتها من جهة أجياد. وفي يوم ٢٧/ ٢/ ١٤١٩هـ صدر أمر خادم الحرمين الملك

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		فهد بن عبد العزيز آل سعود بضمّ قلعة أجياد إلى شؤون الحرم المكّي إهـ. وقد بنى الشريف سرور بن مساعد له بيتاً في عرفة عام ١٢٠٠هـ ـ ١٧٨٥م قال الأستاذ السباعي رحم الله الجميع آمين في تاريخه مكة المكرمة ص (٤٤٧) وهي فكرة لم يسبقه إليها أحد إلى اليوم وقد ظلّت ولا تزال أطلاله قائمة إلى عام ١٣٧٧هـ تقريباً على كثب من جبل الرحمة إهـ. أقول: أما اليوم فلا أثر لها بالكليّة. وإليك منظر قلعة أجياد شمالاً بقمة الجبل ومنارة باب أم هانئ وأمامها الحميديّة والتكيّة المصرّية ومنظر المسجد الحرام قديماً والمقام الشّافعي فوق غرفة بئر زمزم والعقد والمنبر الرخاميّ.

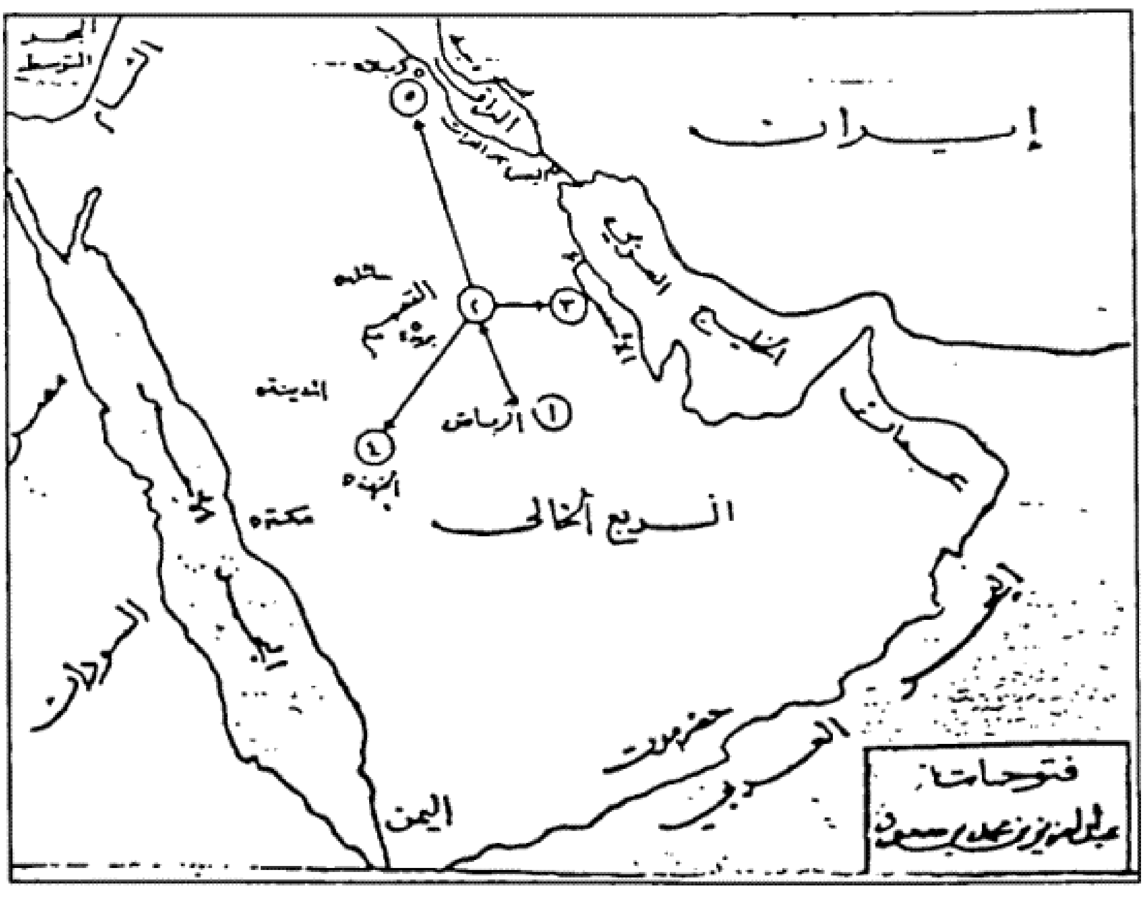

قلعة آجياد

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف عبد المعين ابن مساعد	١٢٠٢هـ	بعد وفاة الشريف سرور تولّى الإمارة أخوه الشريف عبد المعين بن مساعد في ١٨/٤/١٢٠٢هـ ولم يدم في الإمارة إلاّ يوماً واحداً أو بعضه وقيل أيّاماً.
الشريف غالب بن مساعد	١٢٠٢هـ	ثم تنازل عبد المعين عنها لأخيه الشريف غالب، تولّى الشريف غالب إمارة الحجاز عام ١٢٠٢هـ ثم طلب التأييد من السلطنة فوافاه في ٢٩/١١/١٢٠٢هـ
الشريف غالب ابن مساعد	١٢١٨هـ	وفي عام ١٢١٨هـ ـ ١٨٠٣م في إمارة الشريف غالب بن مساعد استولى جيش الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن على مكة المكرمة بقيادة ابنه سعود رحم الله تعالى الجميع آمين.

«سبب هذا الاستيلاء»

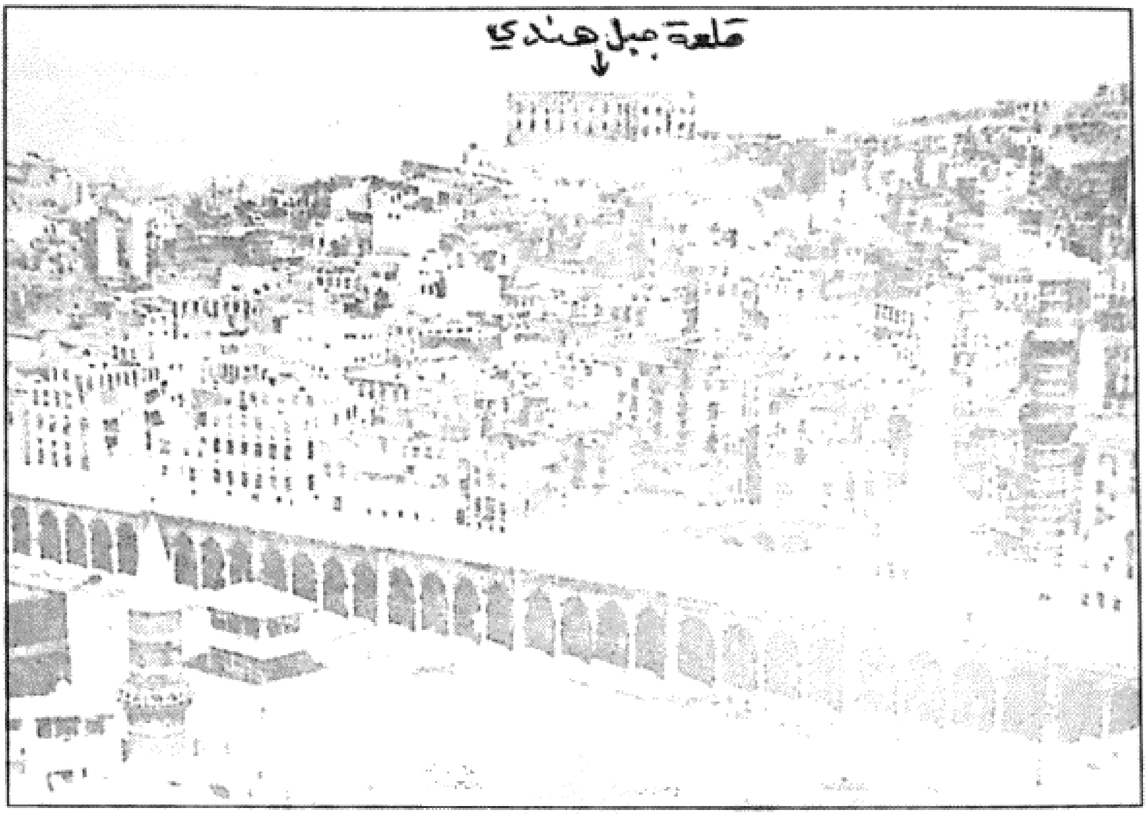
هو قيام الشريف غالب بن مساعد بكثرة الاعتداءات على الدولة السعوديّة للقضاء عليها وعلى الدعوة الإصلاحيّة التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى آمين، لما رأى من توسّع الدولة السعوديّة وانتشار (دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحيّة) فما كان من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحم الله تعالى الجميع آمين، إلاّ أن أرسل قواته بقيادة ابنه سعود لحرب الشريف غالب أمير مكة المكرمة، فهاجمته ودخلت مكة المكرمة وهرب الشريف غالب إلى جدة، وأقام الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد الشريفَ عبد المعين بن مساعد أميراً على مكة المكرمة من جهته ورجع إلى بلاده. وفي عام ١٢١٨هـ - ١٨٠٣م استشهد الإمام عبد العزيز بن محمد آل سُعود اغتيالاً وهو يصلي العصر بمسجد الطريف بالدرعيّة على يد رجل قدم الدرعيّة من بلاد العمّاريّة المعروفة بالعراق في زيّ زاهد لا يعرف إلاّ العبادة، وعندما سجد الإمام عبد العزيز والناسُ تقدَّم إليه هذا الرجل وطعنه بخنجر، ثم تقدّم إلى أخيه الأمير عبد الله فابتعد عنه وضربه بسيفه، وأجهز عليه الباقون من المصلين، ونُقل الإمام عبد العزيز إلى قصره حيث توفي رحمه الله تعالى، وكان موته فجعة على المسلمين لكونهم فقدوا بطلاً عظيماً من أبطالهم كان مشهوراً بالعدل والورع والحزم والشجاعة والإقدام، أسهم في معظم المعارك التي دارت في عهد والده، وقاد أكثرها وكان من أشد أنصار دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وكان كثير العطاء بما عنده، اهتم بتشجيع أهل المدن والقرى والبادية على التعليم، وقدم المساعدات والتسهيلات لكل من

يتفرّغ للعلم، وكان شديداً على كل من يحاول العبث بالدين أو النظام، فَسادَ الأمن والهدوء والاستقرار في عهده في ربوع الدولة السعوديّة، فلا غرو فهو ابن الدعوة الإصلاحيّة وفي ظلها ترعرع وعلى مبادئها السامية تربّى ونشأ، وإذا جاز لنا تسمية دور والده الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن العنزيّ رحم الله تعالى الجميع آمين (دَوْرَ ابتداءٍ وتأسيس) فإننا نصف دَوْر الإمام عبد العزيز بأنّه دور توسّع وانطلاق، فقد وصلت دولته حدود العراق شمالاً وأطراف الربع الخالي جنوباً وحدودَ تِهامة وعسير وسواحل البحر الأحمر غرباً وإلى شواطئ الخليج العربيّ شرقاً. وقد حكم الإمام عبد العزيز (٣٩) عاماً قضاها في حروب وجهاد في سبيل الدعوة الإصلاحية وتوطيد دعائم الدولة رحمه الله تعالى رحمة الأبرار آمين.



استغلّ الشريف غالب رحمه الله تعالى الظروف التي منها استشهاد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحم الله الجميع، فما كان منه إلاّ أن رجع من جدّة إلى مكة المكرمة وانتزع إمارتها من أخيه عبد المعين، المتولّى عليها من جهة الأمير سعود المتولّى للإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحم الله تعالى الجميع آمين، فما كان من الإمام سعود إلاّ أن جهّز قواته وهاجم بها الحجاز ودخل مكة المكرمة ثم المدينة المنورة، وأظهر له الشّريف غالب الطاعة العامّة مما ساعد على نشر الدعوة السلفيّة في أنحاء الحجاز، وقد أصدر الإمام سعود تعليماته بإبطال الدعاء على المنابر للسلطان العثمانيّ، وإبطال إضافة كلمة خادم الحرمين، كما أمر بإخراج موظّفي الدولة العثمانية، ونظّم شؤون الحكم تنظيماً جديداً، وبذلك أصبح الحجاز ضمن الدولة السعوديّة الأولى، وظل الشريف غالب أميراً على مكة المكرمة مدّة حكم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وحكم ابنه سعود تقريباً (٨) ثماني سنوات تابعاً لها، وقبلها أميراً على الحجاز تابعاً للدّولة العثمانية ـ كما تقدم ـ نحو (١٩) تسع عشرة سنة فالمجموع (٢٧) سبعة وعشرون عاماً، ثمّ أقصاه وأبعده (أي الشريفَ غالباً) عن ولاية الحجاز والي مصر محمد علي باشا بأمرٍ من السلطنة العثمانيّة وأسكنته بلدة سلانيك في عام ١٢٢٩هـ ـ ١٨١٤م حتى توفّي بها رحمه الله تعالى آمين عام ١٢٣١هـ ـ ١٨١٦هـ والشريف غالب بن مساعد هو باني قلعة جبل هندي التي تشغلها الآن مدرسة عرفات المتوسطة بناها عام ١٢٢١ ـ ١٨٠٦م وإليك منظر القلعة قديماً في أعلىٰ الصورة الآتية شمالاً.

وبعد سيطرة الدولة السعوديّة الأولى على الحجاز، وحرمان السلطان العثماني محمود الثاني من الدعاء له على المنابر الحجازيّة، ومن لقب خادم الحرمين الشريفين، حاولت الدولة العثمانيّة القضاء على الدولة العربيّة السعوديّة الفتيّة، فحرّضتْ واليها بالعراق على محاربتها فَمُنِيَ بالهزيمة، وكذا واليها في الشام مُنِيَ بالهزيمة، كلّ هذا جعل الدولة العثمانية تلجأ إلى واليها في مصر التابع لها محمد علي باشا ليحمل الْعِبءَ عنها في حرب الدولة



العربية السعوديّة، ووعدته بتوليته على الأراضي المقدسة بعد الانتصار.

وكانت الدولة العثمانية تقصد من وراء هذا تحقيق هدفين في وقت واحد (الأول) إضعاف قوة محمد علي باشا الناشئة والنّامية في مصر والطامعة في التوسع والخروج عن الدولة العثمانية. (الثاني) القضاء على الدولة العربية السعوديّة والدعوة الإصلاحيّة في الجزيرة العربية، وقد استغلّت الدولة العثمانية منع الإمام سعود (الملقّب بالكبير) الحجاج القادمين من الشام وتركيا وغيرهما من أداء الحجّ، لاتّباعهم عادات وبدع وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان، مثل المحمل والطّبل والزّمر وغيرها، كما استغلّت هدم السعوديين للقباب والمشاهد في مختلف أنحاء الجزيرة العربية وخارجها.

[قيام محمد علي باشا بحمل العبء عن الدولة العثمانية في محاربة الدولة السعودية]

في عام ١٢٢٦هـ ـ ١٨١١م سيّر محمد علي باشا قوّاته برّاً وبحراً المزودة بالأسلحة الحديثة والمدفعيّة الثقيلة، بقيادة ابنه طوسون نحو المدينة المنورة فاحتلّتها بدون مقاومة من الحامية السعوديّة، فأرسل الإمام سعود ابنه عبد الله لقتال قوّات محمد علي باشا، والخطّة الحربيّة التي رسمتها القيادة السعودية تقتضي استدراج الأعداء الغزاة إلى داخل البلاد، حيث وعورة الطرق واشتداد الحرارة وقلّة المياه، وقد نجحت الخطة فأطاحت القوّات السعودية ـ بمشيئة الله تعالى ـ بقوّات محمد علي باشا في وادي الصفراء وغنمت غنائم لا تحصى، مما حمل طوسون على ترك المدينة المنورة والعودة بقوّاته الباقية إلى مدينة ينبع منتظراً النجدة من أبيه، فلما وصلته النجدة من أبيه زحف نحو المدينة المنوّرة واستولى عليها بعد مقاومة شديدة من حامية السّعوديّين، ثم تولّى إلى جدّة واستولى عليها، أمّا مكة المكرمة فقد تخلّى عنها السعوديّون بعد انحياز الشريف غالب إلى طوسون، ثم استولى الغزاة على الطائف، وتابع السّعوديّون تنفيذ خطّتهم العسكريّة وهي استدراج الغزاة إلى بلاد نجد حيث المسالك المجهولة على الغزاة وتوفر المدافعين الأشدّاء والأنصار الأقوياء هناك.

وفي عام ١٢٢٨هـ ـ ١٨١٣م وصل محمد علي باشا إلى مكة المكرمة بنفسه، وأمر قوّاته في المدينة المنورة بالزّحف على نجد، وأمر قوّاته بالطائف بالزّحف على بلدة تربة، وأمر قوّة ثالثة بغزو بلدة القنفذة. وتمكّن الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد ومساعدوه من هزيمة العدوّ هزيمة نكراء في

تربة، أمّا الحامية السعوديّة في القنفذة فقد اضطرت للاستسلام لضعفها وقلّة عددها، ولكن سرعان ما أرسل الإمام سعود قوّات إضافيّة نصر الله فيها السعوديين وانهزمت عساكر محمد علي باشا، وغنم السّعوديّون منهم غنائم كثيرة وقفلوا راجعين إلى جدة، ولمّا رأى محمد علي باشا ما حلّ بقواته اضطرّ أن يطلب قوات جديدة من استامبول، وفي هذه الظروف الحرجة توفّي الإمام سعود الكبير عام ١٢٢٩هـ ـ ١٨١٤م رحمة الله تعالى رحمه الأبرار آمين فخسرته الدولة السّعوديّة ومحبّو الإصلاح (لُقّب الإمام سعود بالكبير تعظيماً له وتكريماً لِقدْره) فقد كان رحمه الله تعالى عالماً صاحب معرفة واسعة بالفقه والحديث والتاريخ حيث درس ذلك على جدّه لأمه (الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحم الله تعالى الجميع آمين) وقد عُرِفتْ فيه الشجاعة والإقدام والنجدة والمروءة، عَدا ما عُرف عنه من بلاء في الحروب التي أثبت أنه بطلها المجرّب، التي خاضها في عهد أبيه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وكذلك التي خاضها في عهده، فقد تابع مهمة تحرير أجزاء شبه الجزيرة العربيّة وتعميم الدّعوة الإصلاحيّة السّلفية فيها، فغزا أطراف اليمن وعسير وتهامة ونجران وجازان، وضم كذلك عمّان ومسقط، وهكذا أصبحت دولته واسعة الأطراف مهيبة يحسب لها كل حساب من مجاوريها الأقوياء، إذْ شملت سلطتُها بلدان شرقيّ الجزيرة العربيّة وغربها وشمالها والجنوب الغربيّ منها، وامتدّت إلى مشارق بلاد الشام والعراق، سبب هذا النصر للإمام سعود ومن سبقه من أمراء وأئمة الدولة العربية السعوديّة بعد الله سبحانه وتعالى مع قلّة عدد جيوشهم وعتادهم ومؤنهم بالنسبة إلى ما عند أعدائهم هو: الإيمان الصّادق المتأجّج في صدورهم رحمهم الله تعالى آمين، لينالوا إحدى الحسنيين إمّا الجنّة أو النصر والفتح المبين والعزّة والسيادة بالحق والطريق المستقيم!!

[الإمام عبد الله بن سعود الكبير
رحمه الله تعالى آمين]

بعد وفاة الإمام سعود الكبير عام ١٢٢٩هـ تولّى الإمامة ابنه الأكبر عبد الله في ظروف تختلف كثيراً عن الظروف التي حكم فيها جدّه ووالده رحمة الله على الجميع آمين، فالقوّات الخارجيّة تطرق أبواب نجد بِعُدَدِها وعتادها، ومع ذلك فقد قام الإمام عبد الله بواجب القتال على قدر طاقته، لقد كان قائداً شجاعاً لكنّه كان أقلّ درايةً عن سابقيه - جدّه ووالده - بشؤون الحرب والقتال رحم الله تعالى الجميع آمين.

[المعارك في عهد الإمام عبد الله بن سعود الكبير رحمه الله تعالى آمين]

ما إن تسلّم الإمام عبد الله الحكم حتى أعدّ العدّة والقوّات لتحرير الحجاز وطرد الغزاة، وبالفعل أرسل أخاه فيصلاً بن سعود الكبير ليتسلّم القيادة في الحجاز وعسير من طامي بن شعيب، الذي سبق أن عيّنه الإمام عبد الله قائداً عندما عاد إلى نجد إثر وفاة والده رحم الله تعالى الجميع آمين، الْتَقَتْ القوّات السّعوديّة بقيادة فيصل بن سعود الكبير في وادي بسل بين بلدة تربة والطائف، وكان النصر حليف القوات السعوديّة إلاّ أن النّجدات للقوات المعادية كانت تصل إلى أرض المعركة تباعاً، ومع ذلك ثبت فيصل وجيشه وقاتلوا بشجاعةٍ ولكن كثرة عدد وعدّة الأعداء أظهرتهم عليهم بعد الله تعالى، فانسحب فيصل من تلك المنطقة، وعندها تقدّم جيش محمد علي واحتلّ بلدة تربة ثم بيشة رغم الصعوبات التي صادفته في اجتيازه جبال منطقة عسير، وعندها عاد محمد علي إلى مكة المكرمة ليتابع أخبار مصر من مكة المكرمة إلاّ أنه اضطرّ للعودة إلى مصر على عجل، فترك القيادة لابنه طوسون لمّا علم بمؤامرة تُدَبَّرُ لخلعه من الحكم.

[طوسون بن محمد علي باشا يُفَاوِض للصلح]

أعد طوسون قوة عسكرّية لمهاجمة نجد وقد وصل بها إلى مدينة الرّس بالقصيم، وخرج الإمام عبد الله بجيشه لمنازلته، ولما كانت الحرب أنهكت الطرفين فقد جنحا للصّلح عام ١٢٣٠هـ على شروط من أهمها (انسحاب القوّات المهاجمة من نجد) وعند هذا الشرط طلب طوسون هدنة لعرض شروط الصّلح على أبيه في القاهرة، فأوفد الإمام عبد الله وفداً إلى القاهرة ليحثّ في اتّفاقيّة الصلح، ويظهر أنّ محمد علي لم توافقه الشروط فشدّد في موقفه تجاه الصّلح فلم يقبل بأقل من الاستسلام العام ودخول جيشه الدرعيّة، حتى يعتبر نفسه منتصراً في حروبه، فرفض الإمام عبد الله هذه الشروط القاسية وتجدد القتال بين الطرفين. استفاد محمد علي باشا كثيراً من الهدنة التي تحصّل عليها ابنه طوسون إذ أعدّ فيها الحملة الأخيرة عام ١٢٣١هـ بعد الأولى عام ١٢٢٦هـ وبعد الثانية عام ١٢٢٨هـ فالأولى بقيادة ابنه طوسون والثانية حيث أسرع محمد علي وهو في القاهرة لنجدة ابنه طوسون بنفسه، حيث سار إلى مكة المكرمة وتولّى رسم الخطط العسكريّة بنفسه، والحملة الأخيرة حملة عسكرية جديدة أرسلها محمد علي إلى نجد بقيادة ابنه إبراهيم الذي هو أشجع وأبرع من أخيه طوسون في القتال. وصل إبراهيم بقوّاته من مصر إلى المدينة المنورة وتوجّه بعد أن تعرّف على المنطقة إلى الحناكيّة (قرية كبيرة بالقرب من المدينة المنورة) وعسكر بها واتصل ببعض البَدْو وأغراهم بالمال والوعود لينضمّوا إلي قوّاته، واستطاع بذلك أن يضمّ كثيراً من العشائر إليه، وواصل زحفه نحو الدّرعيّة فوصل إلى الرَّسّ (بلدة من بلدان القصيم) فرفضت الاستسلام رغم قصف المدفعيّة لها إلاّ أنّ أهلها اضطروا لِعقد

الصّلح. وقد كان الإمام عبد الله يرسل النّجدات والمساعدات إلى هذه القرى والمدن، ولكن إمكانات إبراهيم والمساعدات التي كانت تتوالى عليه جعلته يتفوّق على الإمام عبد الله بقواته القليلة العدد الضعيفة العتاد والمؤن، ثم تابع إبراهيم تقدمة قواته نحو بلدة عنيزة فدافع أهلها عنها دفاع الأبطال ولكنهم اضطّروا للتّسليم بعد فتك نيران المدفعيّة بهم، ومهّد ذلك لسقوط بلدة بريدة فيما بعد، ثم اتجه إبراهيم نحو منطقة الوشم وحاصر بلدة شقراء وضمها إليه بعد طول حصار.

ثم حصلت معركة الدرعيّة التاريخيّة سنة ١٢٣٣هـ ـ ١٨١٧م بتقدّم إبراهيم بقوّاته من (ضرما) على الدرعيّة بطريق وادي حنيفة وأقام جيشه تجاهها، وبدأ القتال بأن سلّط إبراهيم نيران مدافعه على حصونها فلم تستسلم بل ازدادت مقاومة واستبسالاً، ذلك لأنّ أمراء آل سعود وعلى رأسهم الإمام عبد الله تولوا بأنفسهم قيادة معركة الدفاع عن عاصمتهم، وإلى جانبهم أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأبطال نجد وما جاورها، فقاتلوا الغزاة قتالاً عنيفاً وشدّد إبراهيم الحصار على الدرعيّة ووالى الهجمات عليها، فكانت الحرب سجالاً كُتب النصر فيها للمدافعين تارة وللمهاجمين تارة أخرى، واستمرت هذه المعارك بضعة أشهر مما أقلق محمد علي في القاهرة واضّطره إلى إرسال الإمدادات المتوالية، ثُمّ تمكّن إبراهيم من فتح ثغرة لجنوده توصلهم إلى أحياء الدرعيّة وذلك بمساعدة بعض البدو الذين أرشدوه إلى المسالك والمنافذ المؤدّية إليها، فدارت بها معارك عنيفة أشبه ما تُسمّى في وقتنا (بحرب الشوارع) فقاتلوا في الشوارع وأمام الدور وفي داخل المنازل وفي كل مكان، وانتشر الغزاة في السهول والبيوت فثارت ثائرة عبد الله ابن الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب فاستلّ سيفه وانتدب أهل النّخوة فاجتمع عليه أهل (البجير) وقاتلوا أصدق قتال وأظهرهم الله على أعدائهم بعد أن قتلوا منهم الكثير (انظر تاريخ ابن بشر عنوان المجد ص (٢٠٤) وانظر أيضاً تاريخ الدولة السعودية١/ ١٢٥ لأمين سعيد.

ثم دارت معارك عنيفة من جديد دامت ثلاثة أيام بلياليها، حيث كانت

تتوالى النّجدات والمساعدات لإبراهيم، فلمّا رأى قادة الدرعيّة تعذر المقاومة وسقوط معظم أحياء الدرعيّة، أرسلوا وفداً لمفاوضة إبراهيم على الصّلح فرفض إلاّ بحضور الإمام عبد الله، فوافق على مقابلته حقنا لدماء الناس وحفاظاً على بقايا الدرعيّة، وبالفعل وقع الصّلح سنة ١٢٣٣هـ ومن أهم بنود الصلح ما يأتي:

(أولاً) محافظة إبراهيم على ما تبقّى من مدينة الدرعيّة.

(ثانياً): ألاّ يوقع شراً بأحد من سكانها.

(ثالثاً): أنه على استعداد للرحيل إلى مصر وأن يسافر الإمام عبد الله كذلك إليها.

وهكذا ألقى الأبطال السعوديّون السلاح بعدما سطّروا ملحمة بطوليّة إسلاميّة رائعة ضدّ الغزاة، ستبقى [الملحمة] خالدة على مرّ الدهر تعطى الدروس العمليّة عن الوطنيّة الصادقة والعقيدة الراسخة، وقد أُخذ الإمام عبد الله إلى القاهرة ثم إلى استامبول حيث نفذ فيه حكم الإعدام رحمه الله تعالى رحمة الأبرار آمين. ثم جاءت الأوامر من محمد علي إلى ابنه إبراهيم بمصادرة كلّ أموال وأملاك الأسرة السعوديّة وآل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وترحيل عدد كبير من آل سعود وآل الشيخ قسراً إلى مصر وغيرها من البلدان ليعيشوا فيها حياة المنفى والتشريد!

وبعد ذلك أمر إبراهيم بطرد أهل الدرعيّة وأشعل النيران في كل أحيائها وقطع أشجار النخيل في البساتين، مخالفاً بذلك شروط الاستسلام متوهّماً أنّه (سيقضي بذلك على الدولة السعوديّة ودعوتها الإصلاحيّة) وكأنّه لم يسمع لقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [القصص: ٥] ولقول القائل: إذا مات منا سيّد قام سيّد!

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف يحيى بن سرور بن مساعد	١٢٢٩هـ	قدّمنا أنّ محمد علي باشا أقصى الشريف غالباً عن الحجاز وأسكنته السلطنة بلدة سلانيك عام ١٢٢٩هـ - ١٨١٤م حتى مات بها عام ١٢٣٦هـ - ١٨١٦م وولّى مكانه الشريف يحيى بن سرور وبقي على الولاية إلى أن نزعت منه عام ١٢٤٢هـ - ١٨٢٦م لقتله الشريف المنعمي لخلاف بينهما رحم الله تعالى الجميع آمين ومدّة ولاية الشريف يحيى بن سرور (١٤) سنة.
الشريف عبد المطلب ابن غالب	١٢٤٢هـ	ولّى رئيس الحامية أحمد باشا بعد يحيى الشريف عبد المطلب بن غالب ولكن لم توافق السلطنة العثمانيّة على عبد المطلب
الشريف محمد بن عبد المعين بن عون العبدليّ		بل ولّت الشريف محمداً بن عبد المعين بن عون العبدليّ وهو من أحفاد الشريف عبد الله بن الحسين بن محمد بن أبي نمى الثاني رحم الله تعالى الجميع آمين.
الشريف عبد المطلب ابن غالب	١٢٦٧هـ	ثم توجّه عبد المطلب إلى تركيا وبقى محمد بن عبد المعين على الولاية حتى رُحّل عنها عام ١٢٦٧هـ إلى تركيا ومدة ولايته هذه الأولى نحو ٢٤ سنة، بعد ترحيل الشريف محمد بن عبد المعين - وبصحبته ولداه (عبد الله وعلي) وفي مدة إقامتهم بتركيا وُلد للشريف علي بن محمد بن عبد المعين عام ١٢٧٠هـ ولدٌ سمّوه الحسين بن علي وهو

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف محمد بن عبد المعين ابن عون	١٢٧١هـ	ملك الحجاز ـ كما سيأتي رحم الله تعالى الجميع آمين ـ اختارت الدولة العثمانية لإمارة الحجاز الشريف عبد المطلب بن غالب ودام عليها إلى عزل السلطنة له. في عام ١٢٧١هـ تولى الشريف محمد بن عبد المعين الإمارة وبقي فيها إلى وفاته عام ١٢٧٤هـ عن عمر يناهز (٧٠) سنة ومدة ولاياته الإثنين (٢٨) سنة رحم الله تعالى الجميع آمين.

(سبب عزل الشريف عبد المطلب)

هو حبسه بالطائف للسيد إسحاق بن عقيل شيخ السادة العلويّة الذي عزله عبد المطّلب عن المشيخة وولّى بدله أخاه السيّد عبد الله بن عقيل، وبعد يومين من حبسه مات السيّد إسحاق. فمن قائل يقول: مات خنقاً وقائل يقول: مات بعصر خصيتيه، وكان السّيد إسحاق صديقاً للشريف محمد بن عبد المعين بن عون وابنه عبد الله، وكانا يوصيان عليه ولاة الأتراك، فلذا كان السيّد محبوباً لدى ولاة الأتراك وكان محل استشارتهم، ثم وقع خلاف بين ولاة الأتراك وبين الشريف عبد المطلب بن غالب اتهم فيه الشريف عبد المطلب بقتل السيّد إسحاق، وبهذا الاتّهام وهذا الخلاف حصل العزل، فذهب الشريف عبد المطلب إلى الطائف ثم إلى تركيا اهـ من كتاب الخلاصة للدحلان ص٣٧١.

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
بعد وفاة الشريف محمد بن عبد المعين بن عون وُلّي الشريف عبد الله الملقب من الدولة العثمانية بباشا (كانت الدولة العثمانية تعطى كلمة باشا لكلّ من رضيتْ عليه) وبقى عليها إلى وفاته عام ١٢٩٤هـ وعمره (٥٦) سنة ومدة ولايته نحو عشرين سنة رحمه الله تعالى آمين. عندما توجّه الشريف عبد الله باشا من مصر عام ١٢٧٥هـ إلى مكة المكرمة أصحبته السلطنة العثمانيّة ميزاباً للكعبة المشرفة من الذهب، فاحتفل بوضعه في مكانه إثر وصول الشريف عبد الله إلى مكة المكرمة، وهو الميزاب الموجود في الكعبة المشاهد الآن، وأُخذ الميزاب القديم إلى دار السلطنة لتحتفظ به في معرضها إهـ خلاصة الكلام للدحلان ص (٣٢١) وتاريخ الأستاذ السباعي لمكة ص (٥٣٦) لكن خالفهما الشيخ حسين باسلامة في كتابه تاريخ الكعبة المعظمة ص (١٨٣) حيث قال: ومن ذلك ميزاب عمله السلطان عبد المجيد خان بن السّلطان محمود خان عُمل له في القسطنطينية ثم جيء به صحبة الحاج رضا باشا وركب عام (١٢٧٦) هـ ووالي مكة يومئذ الشريف عبد الله بن محمد بن عون والميزاب الجديد مصفّح بالذهب نحو خمسين رطلاً بحسب التخمين والله أعلم إهـ.	١٢٧٤هـ	الشريف عبد الله باشا ابن محمد بن عبد المعين بن عون العبدلي

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
وُلّي الشريف حسين باشا الشهيد بعد وفاة أخيه الشريف عبد الله باشا عام ١٢٩٤هـ وبقي على الولاية إلى قتله عام ١٢٩٧هـ بجدّة على يد رجل مظهره مظهراً أفغانيّ لكنه داغستانيّ أخ للباشا رشدي الشرواني الداغستاني الوالي التركي في ولاية الشريف عبد الله والمتوفى فيها أيضاً (وكان هذا الرجلُ يَتَّهِم الشريف عبد الله بالتسبّب في موت أخيه رشدي، فلما وصل إلى الحجاز لأخذ ثأر أخيه الباشا رشدي وجد الشريف عبد الله الذي يتّهمه قد توفي، وأخذ بالثأر من أخيه الشريف الحسين بن محمد) أقول: هذا الذي ذكرته أحد الأقوال التي ذكرت في أسباب اغتيال الحسين (الشّهيد) كما في تاريخ مكة المكرمة للأستاذ السباعي ـ والله أعلم ـ وعمر الشهيد وقت اغتياله (٤٢) سنة ومدة ولايته (٣) سنوات رحم الله تعالى الجميع آمين.	١٢٩٤هـ	الشريف حسين باشا الشهيد
ولّي السلطان عبد الحميد ـ بعد ما بلغه اغتيال الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين عام ١٢٩٧هـ ـ الشريف عبد المطلب للمرة الثالثة وكان بتركيا فتوجه منها في ١٢٩٧/٤/١٧هـ وانتهى إلى ينبع في ١٢٩٧/٥/٧ فأقام بها أسبوعاً وفيها بلغه أنّ المدينة المنورة تُعاني من الشدّة كثيراً، لقلة	١٢٩٧هـ	الشريف عبد المطلب ابن غالب

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
وُرود الأرزاق إليها لارتباك طرق القوافل، فأمر رحمه الله تعالى بنقل الأرزاق إليها من بلدة ينبع، فسارت الإبل المحمّلة بها في قافلة بلغت ألف حمل، فاستقبل أهل المدينة المنورة ذلك بسرور عظيم وهبطت الأسعار، ثم توجه الشريف عبد المطلب إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى ينبع ثم إلى جدّة ومنها إلى مكة المكرمة فوصلها في ١١/٥/١٢٩٧هـ، واستمرّ على ولايته الثالثة إلى فصله عنها واعتقاله عام ١٢٩٩هـ وبقى معتقلاً بين أهله في قصره بمحلة القرارة موضع العمارة العملاقة الحديثة التي أنشأها أحفاده الأشراف على الأرض التي كان قصره عليها بعد هدمه.		

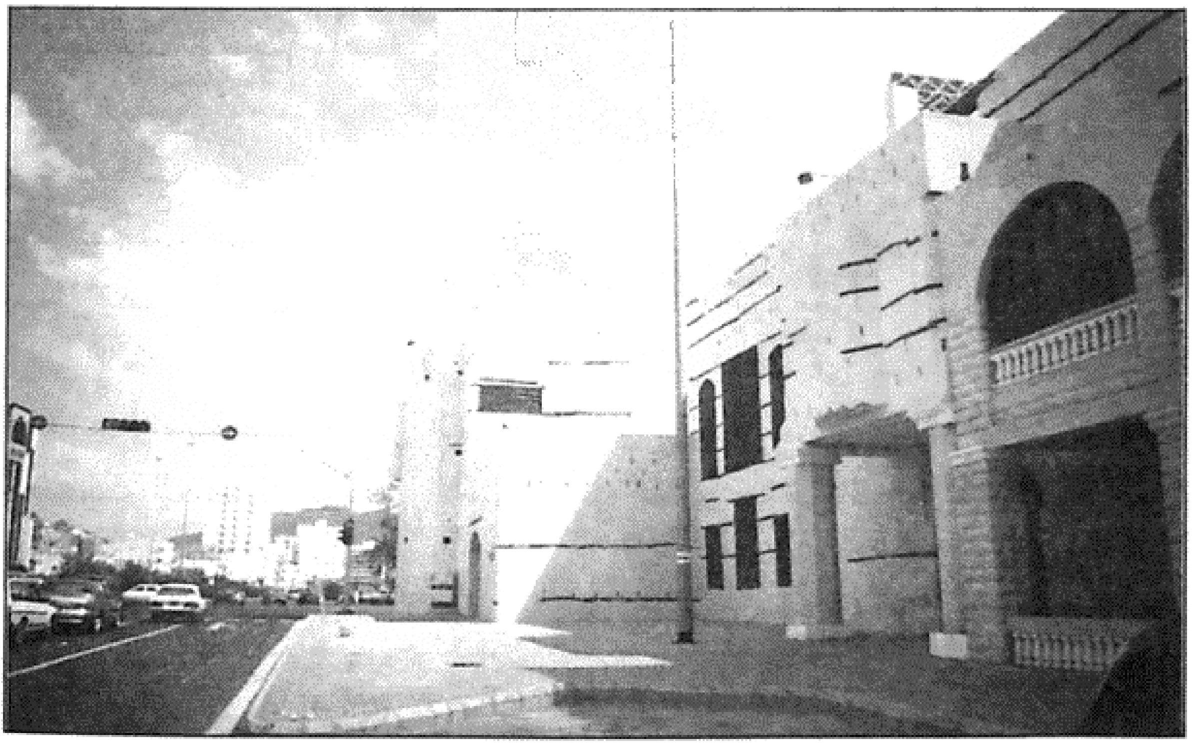
(سبب فصل الشريف عبد المطلب عن الإمارة)

هو الشّدة والعنف اللذان كان يعامل بهما النّاس - كان يستمع إلى أقوال المقربين إليه ويعمل بالعمل الذي يشيرون به عليه - فمن تلك الشّدة أنّ المقرّبين إليه أخبروه عن عبد الله بن فُوَيْحِص ومحمد تركي ومساعد الهابط عمدة محلة شعب عامر آنذاك أنهم يتكلمون في السياسة، فأمر بهم فجلدوا حتى فَقدوا وَعْيهم فمات الأوّلان، أهـ تاريخ الأستاذ السباعي ص٥٤٥. ومن تلك الشدة أيضاً ما يذكره السيّد الدّحلان في خلاصته (ص٣٢٨) وهو أنّ الشريف عبد المطلب آثر بالمنافع في حلقات الفواكه وغيرها بعض المقربين إليه، وقال صاحب كتاب إفادة الأنام كما في تاريخ الأستاذ السباعي لمكة المكرمة (ص٥٤٧) أن رجال إدارته كانوا يحسّنون له ذلك لقاء الرّشاوى التي يستفيدونها لأنفسهم، ولقد كان للفاكهة والخضار سوق شائع بين الدلالين يمارسون فيه عمليّة المزاد بين البائعين والمشترين، فاستطاع الشريف دخيل الله العواجي أنْ يحتكر لنفسه في الحلقة حقوق الدلالة على جميع الخضار والفواكه، بموجب تقرير موقع من الشريف عبد المطلب، وبذلك منع الشريف العواجي جميع المحترفين الذين كانوا يُمارسون الدلالة في سوق الحلقة عمليّة الدّلالة، ثم أباح الشريف العواجي العمل لهم لقاء مبالغ يتحصّلها منهم لنفسه، وفعل مثل ذلك في حلقات الفحم والحطب والعلف قرّر فيها شخصاً من الأشراف بموجب تقارير خاصّة بمنع غيرهم من مزاولة الدلالة إلاّ برسوم يدفعونها لصاحب التقرير لمزاولة الدلالة، وفعل مثل ذلك في تقرير تخريج الجمال الخاصة بالجاويين في بيوت معيّنه تتمتّع بمصالحها وحدها. وقال الأستاذ السباعي رحمه الله تعالى في تاريخه لمكة المكرمة ص(٥٤٧) والواقع

أن هذا الاحتكار لم ينفرد بتقريره عبد المطلب وحده، فقد شاركه فيه كثير من أمراء مكة المكرمة قبله من عهد أبي نمى الثاني، ولا نزال نشاهد آثار ذلك باقياً إلى اليوم في كثير من البيوتات القديمة، وقد رزح الأهلون تحت وطأته أجيالاً طويلة دون أن يغيّر ذلك من وضعه شيئاً، لأن العرف غشّاه بمسحة يتألق فيها تقديس القديم، أمامنا بيوتات احتكرت تخريج الجمال لأقطار كاملة، وأخرى احتكرت التطويف لأجناس خاصّة وأخرى إحتكرت ما لا أدري من أنواع الاحتكار، فطغى احتكارها على مجال العمل في تلك الميادين وحُرِم إلى جانب ذلك مئات الأسر الّتى كانت تزاحم بأقدامها، ولم يكن ذلك الاحتكار قاصراً على تقارير عبد المطلب إلاّ أن تكون تقارير عبد المطلب صدرت في احتكار ميادين تأثّرت أكثر من غيرها، أو كانت أشدّ محاباة من غيرها أهـ. على كلٍّ فإن الذي نستنتجه من أقوال المؤرّخين أن أعمال عبد المطّلب من هذا النوع بالإضافة إلى ما قدّمنا من أعمال العنف أساءت إلى بعض رجال القبائل، فبدأت القلاقل تنتاب البادية وشرع الناس يتذمرون من صاحب الحكم واضطرب حبل الأمن في كثير من الطرق بفعل عدوان بعض البدوِ، فوجد الوالي التركي (ناشد باشا) الفرصة سانحة للعمل ضدّ عبد المطلب لدى الخليفة (عبد الحميد) في الأستانة (إستامبول) إلاّ أنّ مركز عبد المطّلب عند الخليفة كان أقوى مما ظنّ الوالي، فقد اختار الخليفة أن يسخو بالوالي ويضنّ بعبد المطّلب، فأصدر أمره بعزل ناشد باشا وتعيين الوالي الجديد صفوت باشا في منصب الولاية وذلك في تمام ذي الحجّة عام ١٢٩٧هـ واصطحب الوالي الجديد أوامر بإلغاء تقارير عبد المطّلب التي خصّصت الحلقات لبعض الأسر وإلغاء تقارير بعض الجمّالة والمخرّجين وإعادة الشأن إلى ما كان اهـ.

وظلّ الخلاف على حاله بين الشريف عبد المطلب وكلّ باشا يتولّى، إلى أن جاء (عثمان نوري باشا) في شعبان عام ١٢٩٩هـ. كان عثمان نوري باشا فيما يبدو أكثر جرأة من غيره، فقد استطاع أن يقنع الخلافة بإقصاء عبد المطلب ويستصدر أمراً سرّيّاً بعزله وتولية عبد الله بن محمد بن عون

بالوكالة إلى صدور الأمر الأخير، وكان الشريف عبد المطلب في مصيفه بالمثناة بالطائف في شوال عام ١٢٩٩هـ فأعدّ عثمان عدّته للقبض على الشريف عبد المطلب، بأن وزّع في هدأة ليلةِ القبض بعضَ عسكره فوق الجبال المحيطة بالمثناة وزوّدهم بالمدافع وأعدّ بعض الأشراف بسيوفهم، ثم أرسل في الصباح إلى الشريف عبد المطّلب يبلّغه أمر العزل، فلما أبصر الشريف عبد المطّلب المدافع في الجبال المحيطة به استسلم للأمر الواقع، فتقدّم إليه الباشا وطلب منه أن ينقل إلى قشلة العسكر فوافق، ثم أقام عليه الحرس وأطلق المنادي في الطائف ومكة المكرمة بعزله وتولية الشريف عبد الله بن محمد بن عون وذلك في ١٢٩٩/١٠/٢٨هـ وقد أقام الشريف عبد المطّلب بقشلة الطائف إلى نهاية عام ١٢٩٩هـ ثم نقل إلى قصره بالبيّاضيّة (هي الدار التي بجانب دار السقاف ذات الأبراج الحربيّة بالمعابدة بمكة المكرمة أمام جبل زرود) وإليك منظرها.



دار البيّاضيّة



دار السقاف

ولا زال الشّريف عبد المطلب معتقلاً بقصره تخفره ثُلَّةٌ من الجنود النّظاميّة، فعاش بين أهله وخَدَمِه إلى وفاته في شهر ربيع الثاني عام ١٣٠٣هـ وصلى عليه السّيد زيني دحلان وشيّع جنازته الشريف عون الرفيق والوالي عثمان باشا وكان عمره يشارف المائة سنة اهـ تاريخ مكة المكرمة للأستاذ السباعي ص (٥٥٠) أقول: ومدة مجموع ولايته نحو (٧) سنوات ـ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ والشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد هو بانى قلعة جبل لعلع (الجبل الواقع الآن خلف المروة وخلف عمائر الأشراف التابعة لحفدة الشريف عبد المطلب بمحلة القرارة و(لَعْلَعَ) اسم شجر كان يوجد بهذا الجبل) والقلعة موجودة لا تزال تشغلها الآن دائرة اللاّسلكي بالفلق بمحلة القرارة، كانت تسمى قلعة فلفل (لعلّ كلمة فلفل اسم لحارسها) بناها الشريف عبد المطلب لتكون حصناً تحمي ـ بمشيئة الله تعالى ـ دُوره الواقعة سابقاً تحتها (موضع عمائر أحفاده الأشراف الآن) وجبل لعلع الواقعة عليه قلعة فُلفُل التي هي الآن دائرة اللاّسلكي يفصل بينها شارع الفلق وشارع

الراقوبة الموصل إلى قصر البريد بمحلة السليمانية والموصل أيضاً إلى المدّعا والجودريّة (سميت المدعا بهذا الاسم) لأنّ الحاج إذا وصل إليها يرى الكعبة فيدعو الله تعالى (وسمّيت الجودريّة بهذا الاسم) لأنّ اللّحف القطنيّة المحشوّة بالقطن المتقاربة الخياطة وكثرتها كانت تباع بها (وسمّيت اللّحف سابقة الذكر جودريّة لأنّ وجوهها بوصفها السّابق تشبه وجه الشّخص الّذي أصابه مرض الجدريّ بكثرة) نسأل الله تعالى السّلامة والعافية آمين (وإليك منظر قلعة جبل لَعْلَع قديماً وهي العمارة الواقعة يميناً تحت قمة الجبل الذي عليه الآن مدفع شهر رمضان المبارك.

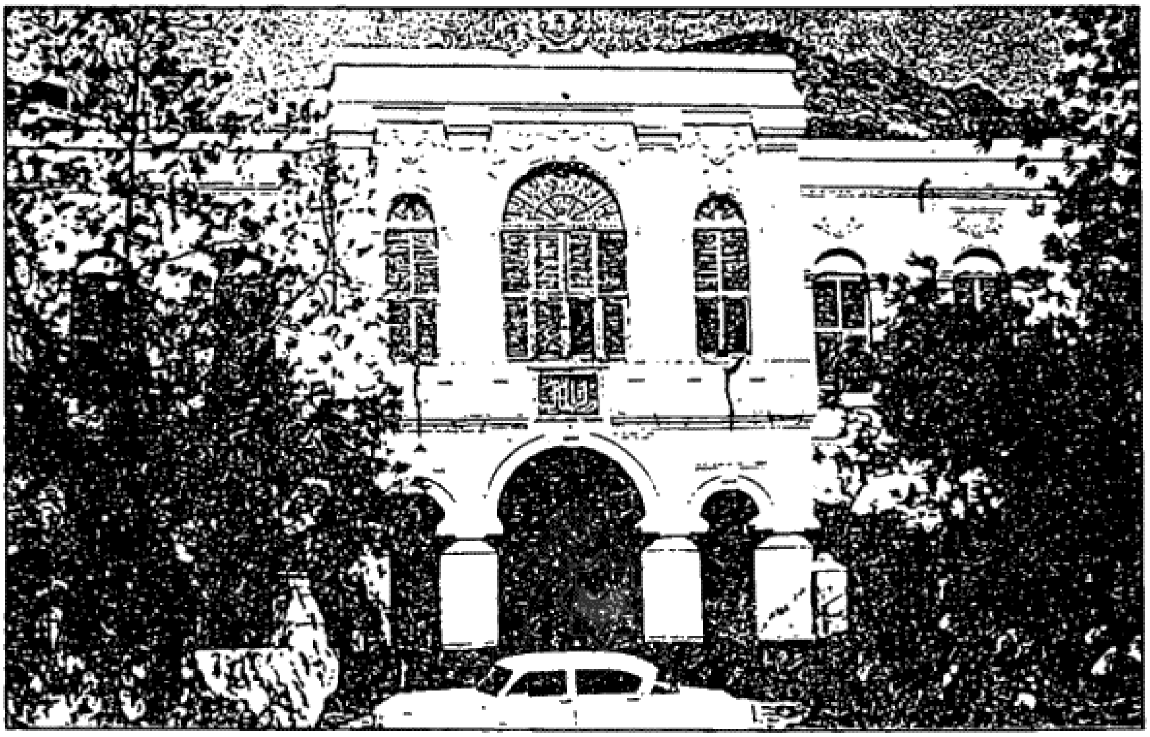


اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف عون الرفيق باشا ابن الشريف محمد بن عون العبدلي	١٢٩٩هـ	أُمِّر الشريف عون الرفيق باشا في ٢٤/ ١١/ ١٢٩٩هـ وكان باستامبول فوصل مكة المكرمة في ١٠/ ١٢/ ١٢٩٩هـ. في إمارة الشريف عون الرّفيق عُمِّرَتْ وَبُنِيَتْ صحيّة أجياد، الّذي يقوم الآن على أرضها مستشفى أجياد، الذي عُمّر وبُنى في عهد حكومتنا السعوديّة، وبُنيتْ أيضاً دار المطبعة ودار البريد ودار الحميديّة بالشارع العام أمام باب المسجد الحرام المسمّى بباب أمّ هانئ [شقيقة سيدنا علي بن أبي طالب وجعفر رضوان الله عليهم وعلى الصّحب أجمعين] وكذلك بُنيت قشلة أجياد التي حُوّلت في عهد حكومتنا السعودية إلى وزارة مالية، الجميع بمحلة أجياد، أمّا مخفر البوليس بالصفا المسمّى سابقاً بكركون الصّفا وكركون سوق المعلاة فقد هدما في توسعة المسجد الحرام وتوسعة الشوارع، وكذلك الحال بقشلة جرول أمام البيبان فقد هُدِمتْ عام ١٤١٢هـ وبستان محلة جرول الذي سيأتي ذكره بمشيئة الله قد أزيل في عهد الشريف عون، وشُغّل مكانه كراج سيارات أمانة العاصمة بمكة المكرمة، وعمائر الشّيخ عبد الله السّليمان وزير المملكة العربية السعوديّة في عهد المغفور له بمشيئة الله تعالى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين. الآن

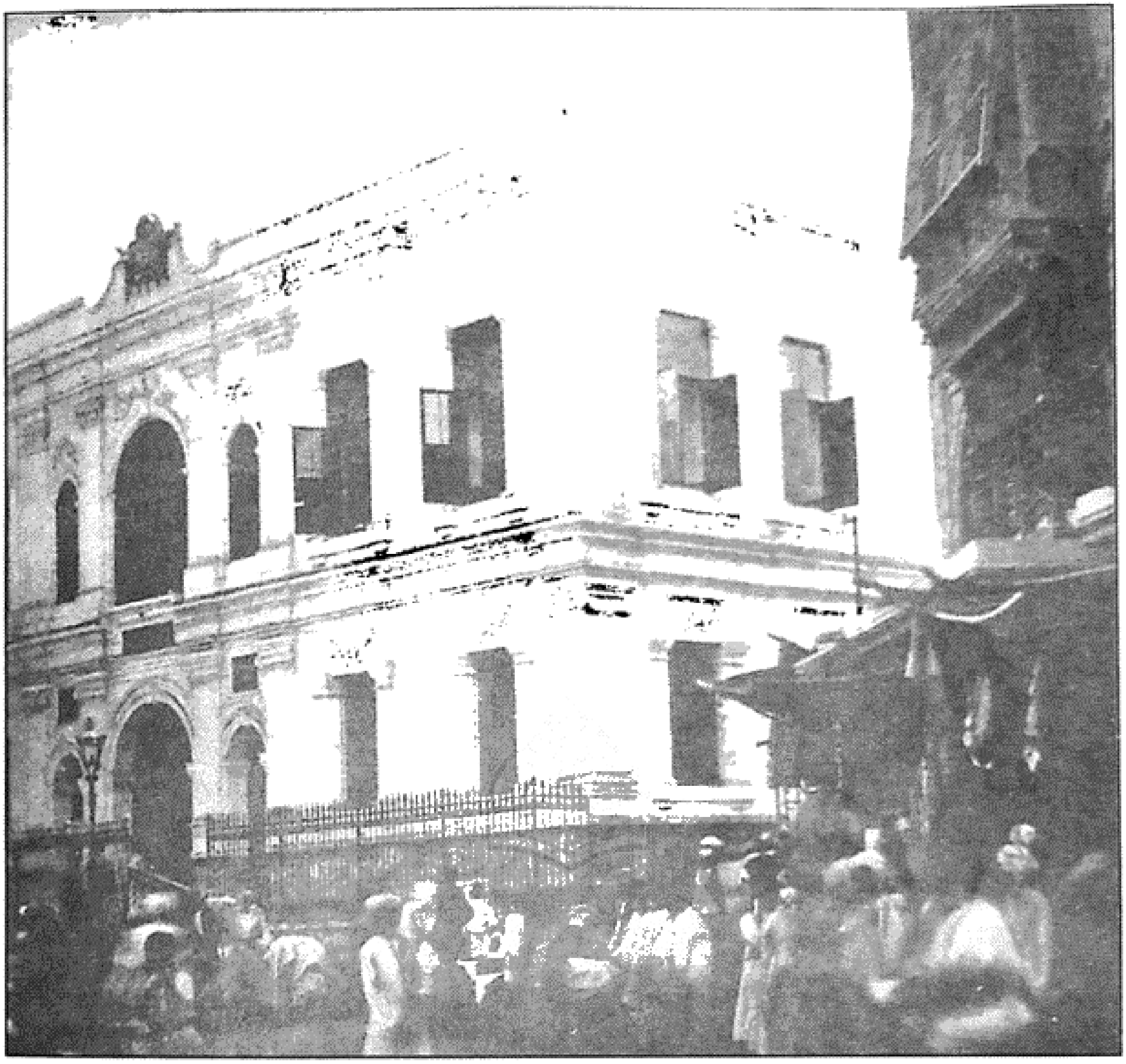
اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		تُشغل مكانه دائرة مصلحة المياه والمجارى عمرت عام ١٤١٧هـ تقريباً. أقول: كُلّ ما ذكرته قام بتعميره وإنشائه الوالي الباشا عثمان نوري الذي يقول فيه صاحب كتاب مرآة الحرمين الأستاذ إبراهيم رفعت باشا رحم الله الجميع آمين في كتابه المذكور ص (١٩٧) الجزء الأول: وُلِّيَ أمر الحجاز لأول مرّة سنة ١٢٩٩هـ وهو (أي عثمان نوري باشا) رجل زكيّ شهم سياسيّ تحيّل في القبض على الشريف عبد المطلب الذي همّ بالخروج على الدّولة فعزلته عن إمارة مكة المكرمة وولّت مكانه عون الرفيق باشا وقد وَشَى هذا (أي عون الرفيق باشا) بعثمان نوري باشا بعد أن غلّ (قَيّد) يده عن المكوس والمظالم التي كان يتلقّاها من العربان والحجاج، فعزل بالوشاية بعد خمس سنوات وعُيّن والياً على اليمن، ثم أعيد إلى ولاية الحجاز وقد أصلح (أي عثمان نوري باشا) مجرى عين زبيدة رحمها الله تعالى وعمل فيها صنابير وبازانات (موارد يؤخذ منها الماء) وهو الذي أنشأ وبنى ديوان الحميديّة (سميت بهذا الاسم لأنها بنيت في زمن حكومة السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد رحم الله الجميع آمين). أقول الحميدية: عمارة كبيرة واسعة ذات طابقين بها دوائر حكوميّة وبنىٰ دار

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		البريد (موقعها رحبة باب الوداع) وَعَدَّدَ صاحب كتاب المرآة إبراهيم رفعت باشا رحمه الله تعالى جميع ما ذكرته سابقاً، إلى أن قال: وقد أنشأ بستاناً بهجة للناظرين فيه من الأشجار أجملها ومن الثمار أطيبها وأباح لأهل مكة المكرمة يتنزهون فيه ويستظلّون بوارف ظلّه، وكان أوّل ما أنشأ بمكة المكرمة من منتزهات فما كان من الشريف عون الرفيق إلاّ أن سعىٰ به لدى الخليفة فعزله وأمر بإزالة البستان الذي أنشأه وأنفق عليه آلاف الجنيهات بدعوى أنّ موضعه مقبرة وإنما كان فضاءً واسعاً اهـ. أقول: قد بيّن صاحب كتاب مرآة الحرمين الأستاذ إبراهيم رفعت باشا كيفية السعاية التي دبّرها الشريف عون الرفيق بقوله: ولما امتلأت نفس عون منه خرج إلى المدينة المنورة في جمع من علماء مكة المكرمة وأشرافها وضمّ إليه علماء المدينة المنوّرة وأشرافها وكتبوا إلى السلطان يطعنون في الوالي (عثمان نوري باشا) وأنّه يكره الأشراف ويُسبّهم ويهينهم ويحتقرهم، وأنّه حوّل مقبرة المسلمين إلى منتزه، فما كان من السلطان إلاّ أن عزل العادل المصلح وكان خليقاً بأمير المؤمنين رحم الله تعالى الجميع آمين أن يتبين في قول الشريف، كما أمر الله تعالى في كتابه وأن لا يحكم على

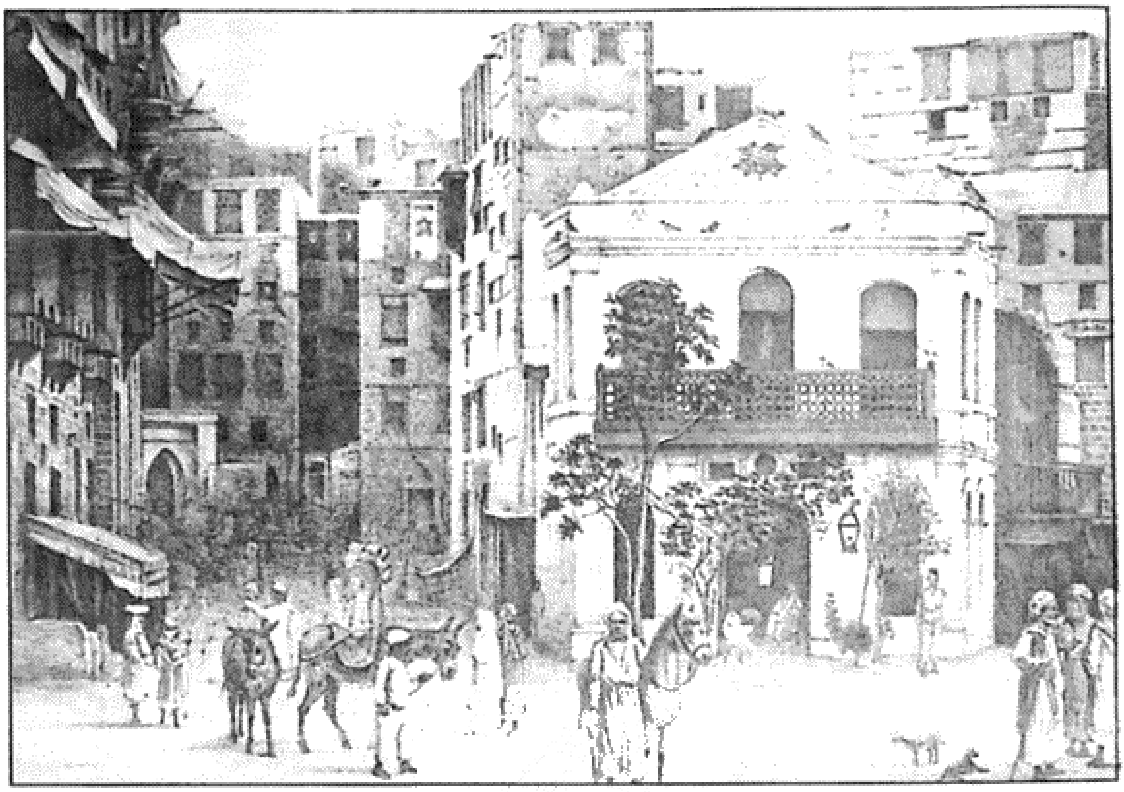
اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		متّهم إلا بعد استجوابه واستماع قوله، نعوذ بالله من شهود الزور وعلماء السوء آمين، وبقي الشريف عون في إمارته إلى وفاته عام ١٣٢٣هـ ببلدة الطائف عن عمر نحو (٦٧) سنة رحم الله تعالى الجميع آمين، ومدّة إمارته على الحجاز نحو (٢٤) سنة. وإليك صوراً مما قام بإنشائها وتعميرها الوالي عثمان نوري باشا في إمارة الشريف عون الرفيق رحم الله تعالى الجميع آمين.



قشلة أجياد بنيت عام ١٣٠٠هـ وكان مقرّها بمحلّة اجياد امام النّفق الموصل إلى محلة دار الهجرة، ثم حوّلت في زمن الحكومة السعوديّة إلى وزارة مالية ثم هُدمت في توسعة الشوارع.



الحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد، كان مقرّها بالشّارع العام أمام باب أمّ هانئ للمسجد الحرام، وترى الناس يسيرون أمامها، كان بها أكثر دوائر الحكومة هدمت وأدخلت أرضها في توسعة المسجد الحرام



مخفر شرطة الصفا وتظهر لك فوانيس الإضاءة المعلّقة ببابه قبل وجود الكهرباء ويظهر لك الصفا في آخر الصّورة إلى اليسار، ويظهر لك الشارع العام والدور المبنيّة بالأحجار والنّورة والطّين ذات الأدوار العالية وقد أزيل الجميع في توسعة المسجد الحرام في آخر القرن الرابع عشر



المطبعة بمحلة أجياد وبجانبها الأيمن مقهى تظهر لك كراسيه الشريطيّة، وبجانبها الأيسر تظهر لك دار الكهرباء التي كانت في عهد الشريف الحسين بن عليّ رحمه الله آمين لإضاءة مطاف المسجد الحرام فقط هدم الجميع في توسعة المسجد الحرام

(ممّا حصل في عهد الشريف عون الرفيق من الأمور)

قال الأستاذ أحمد السباعي في تاريخه لمكة المكرمة ص٥٥٦ وما بعدها: إن الشريف عون قسّم طوافة بلاد مصر وجاوه (بلاد جنوب الشرق الأقصى جنوب قارة آسيا إندونسيا ماليزيا سنقفورة سيام وملحقاتها) وبلاد الهند (هندستان وباكستان بنقلاديش وملحقاتها) وبلاد المغرب (ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى وموريتانيا وملحقاتها) والأناضول وغيرها أقساماً فتسابق المطوّفون إلى شرائها وبهذا أُلغِيَ سؤال الحاجّ عن مطوّفه وأُلزم بتبعيّة المطوّف الذي اشترى حقوق الطوافة للبلاد التي يتبعها ذلك الحاج، ثم أبطل تقسيم بلاد الجاوة ثم عادت التقسيمات، وبعض الصّحف الجاويّة نشرت تنتقد أعمال عون وتتّهم بعض موظفي قصره، وقالت: إنّ هذا البعض يعطى للأمير (من الشاة أذنها) وَقَدْ بَنَوا الدور والقصور (أقول): ثم أبطلت التّقسيمات وبقى سؤال الحاج إلى عام ١٤٠٣هـ وفي هذا العهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود متّعنا الله بطول حياته في طاعة الله وصلاح العباد آمين، أصدرت وزارة الحجّ وعلى رأسها وزيرها آنذاك عبد الوهاب بن عبد الواسع إبطال سؤال الحاج عن مطوفه لمّا رأت من فعل السّماسرة الّذين أكلوا أموال المطوّفين ومشايخ الجاوه بسمسرتهم الباطلة، وهي بيع الحاج على المطوّف بالقيمة التي يريدها السّمسار من المطوّف أو الشيخ، فيخرجان بعد تعبهما من خدمة الحاج بلا فائدة، بل ربما يخرجان مديونين ـ وهذه هي الحقيقة ـ فأصبحت للسّماسرة صولة وجولة مَنْ يوافقهم من المطوفين أو مشايخ الجاوة جلبوا إليه الحجّاج، ومن لا فلا! حاسبهم الله على فعلهم ذاك آمين، وقد جعلت وزارة الحج أمر الحجّاج بيدها وجعلت المطوّفين والمشايخ جماعات مكونة من أعداد وجعلت عليهم رئيساً وجعلت

فوق الكلّ رئيساً عاماً ووزارة الحج فوق الجميع، وأخذت ترسل إلى كلّ جماعة عدداً من الحجاج تطلب منهم أن يقوموا بخدمتهم على الوجه المطلوب، وبعد الحجّ ينال كلّ مطوف أو شيخ من الوزارة مصلحة خدمته على حسب مجموع حجّاجه في السنين الأخيرة قبل إبطال السؤال، فلا سؤال ولا تقرير وبهذه العملية انقطعت السمسرة!



الشريف عون الرفيق رحمه الله تعالى



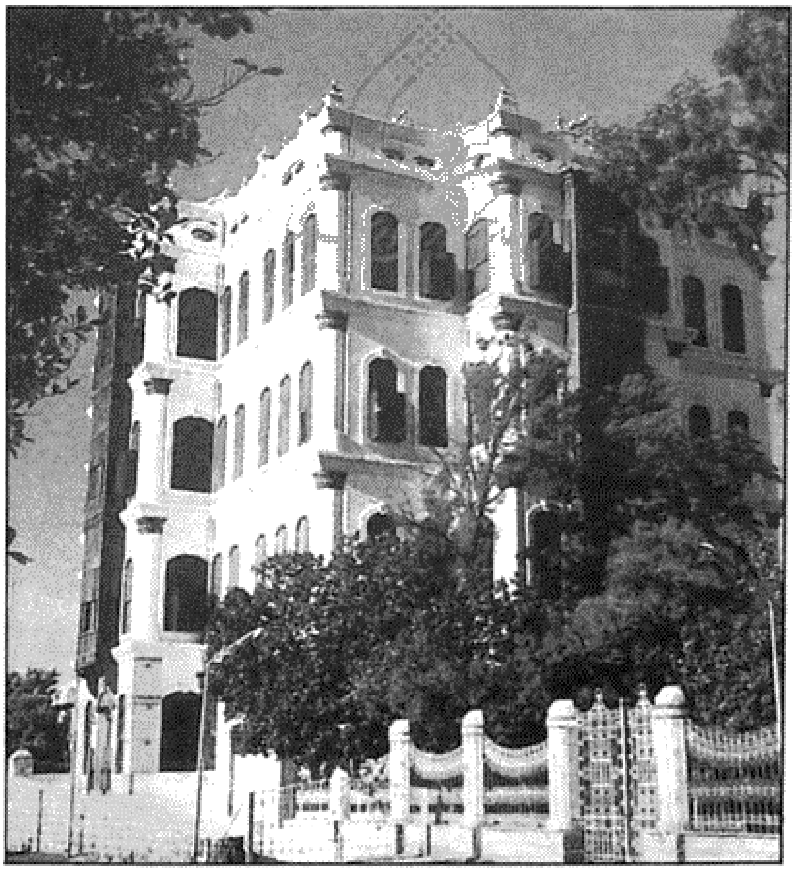
عثمان نوري باشا والي السلطنة
في عهد عون رحمه الله آمين

[كلمة نصح]

أقول لإخواني المطوّفين ولا سيّما مشايخ الجاوه ومَنْ على شاكلة الجاوة الذين يقومون بخدمة الحجّاج في هذه المؤسسات ورُؤُساء الفرق والجماعات والرئيس العام والوزير والمساعد والصغير والكبير وجميع من علّق الله أمور الحجاج بأيديهم: اجعلوا خوف الله وتقواه أمام أعينكم، فإنّ الله سائلكم يوم لا ينفع مال ولا بنون، ثم أخلصوا في خدمة ضيوف الرحمن الذين بذلوا النّفس والنّفيس في الوصول إلى هذه المواضع المقدسة طلباً لمرضاة خالقهم، تركوا في أوطانهم أهليهم وأفلاذ أكبادهم وأموالهم لينالوا قضاء الركن الخامس من أركان الإسلام فلا تضيّعوه منهم فيرجعون إلى بلادهم بغير إتمامه، فيجب عليكم إرشادهم إلى أركان الحج وواجباته وسننه وكيفية الطواف بأن يرسلوا معهم إلى المطاف من أهل المعرفة مَنْ يُرشدهم لفعله على الوجه المطلوب شرعاً ـ لا الجهلة الذين لا معرفة لهم ـ وكذا السّعي وجميع ما يطلب من الحجاج، وإنزالهم في عرفات ومزدلفة ومنى في الحدود المطلوبة شرعاً، وتعريفهم بوقت الإفاضة من عرفات ومزدلفة وجميع ما يلزم فيهما، فإذا وصلوا منى ينزلونهم في حدودها المطلوبة شرعاً، ويعلمونهم كيفية رمي الجمار وأوقات رميها حتى يتمّوا حجهم على الوجه المطلوب شرعاً. ولا يُقتّروا عليهم في المأكل والمشرب والمجلس يريدون بذلك الربح العظيم! وليذكروا وقوفهم بين يدي الجبار وسؤاله لهم: لِمَ أضعتم ضيوفي ووفود بيتي وَقَتّرتم عليهم في المأكل والمشرب وأنتم قد أخذتم منهم قِيَمَ ذلك على حساب طلبكم؟! لِتربحوا الأموال بالباطل وتصرفوها في العمارات وركوب السيارات الفخمة فخذوا جزاءكم وعقوبتكم! ولربّما يُعجّل الله العقوبة في الدنيا بضرب آكل أموال الناس بالباطل ـ خصوصاً ضيوف الرحمن ـ بالأمراض

المستعصية فتصرف فيها الأموال التي جُمعت بالباطل! فالله الله في الإخلاص في خدمة ضيوف الرحمن ووفود بيت الله الحرام وتوجيههم إلى مناسكهم على الوجه الشرعيّ، ولا يتكل البعض على البعض بل تُقسّم الأعمال على المستخدمين الصالحين العارفين للعمل المخلصين لأدائه على الوجه المطلوب، وفّق الله الجميع لمرضاته آمين.

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون العبدلي	١٣٢٣هـ	ولِّي الشريف علي باشا بن عبد الله بن محمد إمارة مكة المكرمة في ١٥/٨/١٣٢٣هـ ثم عُزل عنها في ٢٨/٩/١٣٢٦هـ ومدة إمارته نحو ثلاث سنين وهو باني قصر شبرا بالطائف الذي لا زال باقياً يَتيهُ منظراً وجمالاً، وبلغني أنه آلتْ ملكيته بالشراء للمرحوم بمشيئة ربّه الملك فيصل بن عبد العزيز، وأحيطت به الآن العمارات الحديثة بدكاكينها وشوارعها الفسيحة. وإليك منظر قصر شبرا بالطائف.



اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		سبب عزل الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين هو تباطؤه في إعلان الدستور في مكة المكرمة وكافة بلدان الحجاز، ثم بلغ الدستوريون أنه ساعد في فتنة القبوريّ (سببها كما في تاريخ مكة المكرمة في القرن الرابع عشر للشيخ محمد عمر رفيع رحمه الله تعالى آمين ص٢٤٨) أن هيئة الاتّحاد التي شكُلت في مكة المكرمة فرعاً لحزب الاتحاد الذي كونه ثوّار الاتحاد في استامبول، رأت وضع ضريبة على كلّ ميّت يدفن بالمعلاة لتعمير المقبرة وتحسينها وطلبت من رئيس القبوريّة القيام بذلك، فما كان منه إلاّ أن خرج من دار الحكومة (الحميديّة) يصيح: باطل باطل فتجمّع عليه الناس، فذكر لهم ما بُلّغ فكان ممّا أثارهم فتجمّعوا وأخذوا يُطلقون الرصاص على مقرّ الجند بالصفا، ولكن تلك الزوبعة لم تدم سوى بضع ساعات، ثم قُبِض فيها على رئيس القبوريّة وعدد من الناس وانتهت بسلام. اهـ.
الشريف عبد الإله بن محمد بن عبد المعين ابن عون العبدلي	١٣٢٦هـ	صدر الأمر من استامبول بتولية الشريف عبد الإله بن محمد في: ١٣٢٦/٦/٢٨هـ إمارة مكة المكرمة وكان مقيماً في استامبول فأدركته بها منيّته رحمه الله في ١٠/٢/ ١٣٢٦هـ قال الشيخ محمد عمر رفيع رحمه الله في تاريخ مكة في القرن الرابع

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		عشر ص٢٤٨: روى لي بعض مَنْ عرفتُ أن الشريف عبد الإله لمّا أسندت إليه الإمارة صار في غاية النشوة والفرح فقال له بعض خواصّه والمقرّبين منه: (يا شريف إنك قد كبرت وإنّك تعيش في استامبول عيشة هنيّة رضيّة مشمولاً بعطف السلطان ورعايته فما لك وعناء الإمارة في هذه الظروف، فكان جوابه لهم: إنّ اليوم الذي أقود فيه الحجيج إلى عرفة والنقرزان يضرب خلفي وجماهير الحجّاج محدقة بي ذلك اليوم بل تلك الساعة تساوى استامبولك هذه بجميع ما فيها أهـ.
الشريف الحسين بن علي	١٣٢٦هـ	بوفاة الشريف عبد الإله بن محمد وجّهت الحكومة في استامبول إلى الشريف الحسين بن علي إمارة مكة المكرمة، وكان مقيماً باستامبول، فتوجه إلى مكة المكرمة فوصلها في ذي القعدة عام ١٣٢٦هـ لم يجاهر الشريف الحسين بن علي في مكة المكرمة بمقت الدستوريّين أو كراهيّتهم، ولم يظهر منه ما يخالف مبادئهم ولا حين انتقاله إليها بل ظلّ في مجالسه الرسميّة يبتهل إلى الله بأن يجمع كلمة المسلمين تحت راية العثمانيين، وأن يسدّد خطاهم ويمنحهم التوفيق. قال الأستاذ السباعي رحمه الله في تاريخه لمكة المكرمة ص٥٦١: وكان

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		الحسين من أشدّ المحافظين وأكثرهم تمسّكاً بما ورث من عقائد، ولهذا كان لا يميل إلى فكرة الدستور ولا يعترف في أعماقه بمبادئه التي تخوّل عامّة الشعب شيئاً من حقوق الحكم، وكان إلى جانب هذا يعتقد أن نظامه لا يتّفق وما ورث من تقاليد تفصل بين الحاكمين والمحكومين اهـ. وقال الشيخ محمد عمر رفيع في تاريخه (مكة القرن الرابع عشر الهجري) ص٢٥٦: والحق يقال فقد كان (أي الحسين) عفيف الذّيل (أي لا يكشف عورته على فعل المحرّم) مستقيماً عن غيره ممّن سبقه في الإمارة أهـ. أوّل أعمال الشريف الحسين في مكة المكرمة إنشاء مدرسة على بعض دكاكين له بالمسعى أمام باب السلام نقل إليها مبدئياً العلاّمة الشيخ محمد يوسف خياط الشافعي المكي، كان رحمه الله تعالى في طليعة علماء جيله كياسة وتبصرة وتفنّناً في العلوم نثرها ومنظومها ومنطوقها ومفهومها، المحقق مؤسس أول مدرسة في دار صغيرة بمكة المكرمة قرب باب الدريبة (موضعه الآن باب الفتح بالمسجد الحرام) ثم ضاقت الدار الصغيرة فساعده الشريف الحسين بن علي بأمره رئيس مشيخه الجاوه آنذاك الشيخ عمر فنتيانه ببناء المدرسة سابقة الذكر، وبناء دائرة

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
		البلديّة التي كانت بجانبها أيضاً على حساب مشايخ الجاوة، وسمّيت المدرسة بمدرسة الخياط وكان ذلك عام ١٣٢٧هـ ثم سمّيت في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن (المدرسة الرحمانية) نسبة إلى والد الملك عبد العزيز آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين، وقد هدمت المدرسة المذكورة مع بناء دائرة البلدية وأدخلت أرضهما في توسعة المسجد الحرام، وأعاد الشريف الحسين بن علي البستان الذي بناه الوالي التركي عثمان نوري باشا الذي سعى في هدمه ـ كما تقدّم ـ الشريف عون وجعله منتزهاً لأهل مكة المكرمة على حسب ما أراده الوالي عثمان نوري باشا رحم الله تعالى الجميع آمين.

[مدة حكم الدولة التركيّة العثمانية
على مكة المكرمة]

دام حكم الدولة العثمانية على مكة المكرمة أكثر من أربعمائة سنة ابتداؤها عام (٩٢٢هـ) حينما أرسل الشريف بركات ابنه أبا نمى الثاني إلى السلطان سليم الفاتح لمصر، وانتهاؤها عام نجاح الدستوريّين عام ١٣٢٦هـ. ذكر الأستاذ السباعي رحمه الله آمين في تاريخه لمكة المكرمة (ص٥٩٨): أن من مميزات حكم الأتراك العثمانيين لمكة المكرمة لم يكن حكماً مباشراً كما فعلوا في سائر الأقطار التي كانت تدار إدارة شاهانيّة بحتة إلاّ في فترات منقطعة استدعتها ظروف خاصّة، وقد ظلّ الأمر على ذلك حتى انتهى إلى ثورة الأتراك (الاتحاديّين أصحاب الدستور) على خليفتهم السلطان عبد الحميد رحمه الله تعالى آمين، ونجاحهم باسم الدستور في ١٣٢٦هـ وعندما قامت ثورة الدستوريين الأتراك على خليفتهم فكّر بعض أحرار العرب في أن يشاركوا في نجاح الدستور ليظفروا للعرب بما يؤدون كيانهم في الحكم الجديد، ولكن الدستوريّين ما لبثوا بعد فوزهم أن أعادوا طورانيّة اعتمدوا فيها فضل عنصرهم على سائر الشعوب التي كان يحكمها أجدادهم، وبدأوا ينظرون إلى العرب نظرتهم إلى مستعمرات تابعة، وتعالى بعضهم فرأى وجوب تتريك العرب لتجتمع كلمتهم في شعارٍ تركيٍّ موحّدٍ، فساءَ العناصر العربيّة هذا التّحول فتجمّع أحرارها المقيمون في استامبول عاصمة الدولة وساعدهم على التجمّع بعض الأتراك الموتورين من الحكم الجديد، فكانت جمعية الاتحاد العربي التي تأسّستْ لتدعو إلىٰ المؤاخاة في الحكم الجديد فلم تنجح، وتأسّست بعدها جمعيات أخر في تركيا وبعض بلاد العرب: من أهمها حزب اللامركزيّة

الذي ألفه في القاهرة بعض أحرار السوريّين، ومن أهمّ أغراضه أن تتولّى كل ولاية في بلاد العرب إصلاحاتها دون أن ترجع إلى مركز العثمانيّين الرئيسي، وتألّفت في مكة المكرمة كما تألّفت في سائر بلاد العرب فروع الاتحاد والترقي، وأنشئت لتتريك العرب فيها مدارس كانت تُدرس العلوم العربية باللغة التركيّة. وحملت إلى الاتحاديّين جواسيسهم أن الشريف الحسين لا يُخلص الودّ لهم، وأنّ حركاته باتت مريبة وأنّه يجتمع في قصر الحكم بكبار الحجازيين، وأن بعض الهيئات والجماعات العربية يتوافدون إلى مكة المكرمة باسم الحج في موسمه ليجتمعوا به، لذلك قرّر الاتحاديون عمل شيء حاسم فبعثوا (أحمد جمال باشا) إلى سوريا ليتولّى إدارتها العسكرية ومنحوه صلاحيّة واسعة تشمل سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، وندبوا (وهيب باشا) الألباني إلى مكة المكرمة ليضعف شوكة الشريف الحسين ويحدّد صلاحياته الإدارية أو يغتاله إذا لزم الأمر، لكن الشريف حسين رحمه الله تعالى فوّت عليه الفرصة وأصرّ على طلب نقله من مكة المكرمة بعد رفض الحسين بعنادٍ جميع الإجراءات التي بلّغه إياها، كما رفض الأوامر العالية التي تقضي بأن يفقد الحجاز أسلوب الحكم الشريفي المستقلّ بإدارته ليصبح كغيره من المقاطعات التي يحكمها العثمانيّون مباشرة. أمّا أحمد جمال باشا فقد استطاع أن يفرض سلطته العاتية في سوريا ولبنان وأن يتعقّب أحرار العرب فيقضي عليهم بالموت (إذا شاء الله تعالى) فنُصبت لذلك المشانق في دمشق وبيروت وعلّق على أعوادها العشرات بعد العشرات من رجالات العرب البارزين، ورأت بعض الجمعيات العربيّة السّريّة في دمشق أن تتصل بالشريف حسين في مكة المكرمة فأوفدت إليه بعض مبعوثيها في ثياب حجاج لينفضوا أمامه ما يعانيه العرب، ويؤكدون له أن القوميّين العرب في سوريا والعراق يؤيّدون ثورة عربية ويودّون أن يعرفوا ما إذا كان الشريف الحسين على استعداد لتزعّمها، فلم يقطع الشريف الحسين بشيء ولكنّه ما لبث أن نَدَبَ ابنه فيصلاً (ملكُ العراق فيما بعد) في زيارة إلى سوريا، واجتمع فيصل في سوريا بجمال باشا في أكثر من جلسة وديّة، حاول عبثاً خلالها باسم والده أن يعالج غلوّ

وشدّة أحمد باشا في الفتك بأحرار العرب، واستطاع في أثنائها أن يتّصل ببعض المتكلّمين باسم الجمعيات التحريريّة وأن ينقل بعودته إلى مكة المكرمة موافقتهم على تفويض الشريف الحسين ليكون الناطق باسم العرب في أية مفاوضات يقوم بها مع بريطانيا بالنيابة عنهم في الشروط التي طلبوها وهي:

أولاً: أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية (المراد بالاستقلال الحرية تحت ظلّ السيادة الهاشمية، وأن توافق إنكلترا أيضاً على إعلان خليفة عربي على المسلمين).

ثانياً: تعترف حكومة الشريف العربيّة بأفضليّة إنكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية إذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية.

ثالثاً: تتعاون الحكومتان الانكليزية والعربية في مجابهة كلّ قوّة تهاجم أحد الفريقين، وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية، وتأميناً لأفضليّة إنكلترا الاقتصاديّة فيها، على أن يكون هذا التّعاون في كل شيء في القوة العسكرية والبحريّة والجوّية.

رابعاً: إذا تعدّى أحد الفريقين على بلاد ما ونشب بينه وبينها قتال وعراك فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد، على أن هذا الفريق المتعدّي إذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتّفقا على الشروط.

خامساً: مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمسة عشر سنة، وإذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يُطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدّة الاتفاقيّة بعام.

[المفاوضات البريطانية
مع الشريف الحسين بن علي]

إن بريطانيا ما كانت غافلة عمّا جرى من الأحداث في محيط الامبرطورية العثمانية، بل لقد كانت على عادتها حريصة على تتبع جميعها، خصوصاً بعد أن توقفت علاقة الألمان بالاتّحاديين في تركيا، أن تتصيد الأسرار وأن تستفيد لموقفها ضد هذا التحالف قبل أن تتلبّد غيوم الحرب، فما يمنعها أن تغازل الحسين وتتقرّب إلى أحاسيسه وهو الرجل الطمّاع بسائر المغريات، فما يمنع اللّورد كتشنر معتمد بريطانيا في مصر أن يغتنم فرصة مرور الأمير عبد الله بن الحسين (ملك الأردن فيما بعد) بمصر في إحدى رحلاته إلى استامبول عام ١٣٣١هـ فيلتقي به ليتعرف إليه ويصافحه كصديق ويقدّر فيه باسم بريطانيا العظمى عنايته بحجاج الهند (هذا قبل استقلال الهند عن بريطانيا) لقد كان لقاء ممهّد للتعارف ثم تبعه لقاء آخر ممهّد للصداقة، وكشف للأمير الشاب مبلغ عطف البريطانيين على أماني العرب، ولا أشك أنّ مثل هذه المجالس تنقل بحذافيرها وتعليقات الأمير الشاب عليها وما يتّسع لتعليقاته من أحلام إلى صاحب الرأي في مكة المكرمة، على أمل أن تدغدغ عواطفه (الحسين) فبدأت رسل بريطانيا تفتح أمامه أبواب الأمل على سعتها لتظفر لنفسها بما يُقلق راحة خصومها في برلين وتركيا، وقد قدّمنا ما نقله فيصل إلى والده الحسين من تفويض الجمعيّات السّرية في دمشق، كما أن جمعيات عربية في مصر وأوروبا أرسلت تؤيّده، كما أن بعض مندوبي المفاوض البريطاني بدأوا يَتَوافدون على مكة المكرمة في ثياب الحجاج ليؤكدوا للحسين استعداد الحكومة البريطانية لمساعدة العرب!

قال الأستاذ السباعي في تاريخه لمكة المكرمة ص ٦٠٣: (لقد كان الإنكليز يعلمون أنه ليس من حقهم إن يوافقوا على طلبات الشريف الحسين وهم مرتبطون بعدة التزامات، فالإنكليز مرتبطون في جزيرة العرب بممالك ومقاطعات كانوا يعترفون باستقلالها، وهم إلى جانب ذلك مرتبطون بحليفتهم فرنسا، وقد شرعت المفاوضات بينهما تنظر إلى سوريا والعراق وفلسطين كتركة يجب أن يتوزّعوها بينهم إذا نجحت الحرب)، أقول: المراد بالمفاوضات التي شرعت بين الإنكليز وفرنسا قد بيّنهما الأستاذ السباعي رحمه الله تعالى بقوله في التعليق (ص٦٠٣) هي مفاوضات (سايكس) مندوب بريطانيا للشرق الأدنى و(بيكو) قنصل فرنسا في بيروت وقد اجتمعا في القاهرة للمفاوضة وتمّ الاتفاق بينهما في مايو عام ١٩١٦م الموافق رجب عام ١٣٣٤هـ أي بعد وعدهم الذي بذلوه للحسين بالموافقة على جميع مطالبه بعدة أسابيع، وقد نصّ اتفاقهما على قبول رئاسة عربيّة في داخليّة سوريا وداخلية العراق على أن يكون لفرنسا حقّ الإشراف وتقديم المستشارين في الأوّل ولبريطانيا في الثاني مثلها، وأما سواحل سوريا فللفرنسيّين أن يديروها كما يشاؤون وللبريطانيين مثل ذلك في سوريا والعراق، وأن تنشأ في فلسطين إدارة دوليّة وقد وضعت لذلك خرائط، كما أنهم مرتبطون في الوقت نفسه لوزير خارجيّة بريطانيا بلفور بِوَعْدٍ يبيح لليهود أن يتخذوا من فلسطين وطناً قومياً اهـ.

أقول: سبب هذا الوعد هو أنّ اليهود الصهاينة طلبوا من السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى آمين جعل فلسطين وطناً قومياً لهم فأبى ورفض طلبهم بشدة كما رفض المبالغ الطائلة التي قدموها له مقابل موافقته، فبعد ذلك قام الصهاينة بتدبير المؤامرات ووضع الخطط للقضاء على الدولة العثمانية لأنها العقبة الأولى اللّدود في طريق تحقيق أهدافهم، حيث قاموا بإنشاء الجمعيات السرّيّة كما قاموا بدعم الدّول الاستعمارية وتأييدها وأخيراً انضمَّ اليهود إلى بريطانيا وحليفاتها خلال الحرب العالمية الأولى، وقدّموا لهم جميع إمكاناتهم المالية والعلميّة مقابل تأسيس وطنٍ قومي لليهود في فلسطين، وبعد نهاية الحرب خرجت بريطانيا وحليفاتها منتصرين، فقسموا أملاك الدولة

العثمانية، ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني لتعمل بريطانيا على إنشاء وطنٍ لليهود في فلسطين، قُرِّرَ هذا في مؤتمر (سان ريمو) عام ١٣٣٨هـ بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ووافقت عليه عُصْبَةُ الأمم حيث باشرت بريطانيا سعيها لإنشاء دولة إسرائيل بالوسائل الآتية:

(١) ـ عينت بريطانيا هوبريت صموئيل اليهوديّ المتعصّب كأوّل مندوب ساميّ بريطاني على فلسطين كان ذلك عام ١٣٣٨هـ وقد بذل جهوداً عظيمة لمساندة اليهود من أجل تحقيق إنشاء وطنٍ قومي لهم.

(٢) ـ عيّنت عدداً كبيراً من اليهود في المناصب الكبرى.

(٣) ـ أرغمت الفلاحين العرب على بيع أراضيهم وأملاكهم لليهود بشتى الوسائل.

(٤) ـ شجّعت الهجرة اليهودية من جميع أنحاء العالم إلى فلسطين.

أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكي: ففيما ذكر ووضّح أكبر دليل على أنَّ موافقة بريطانيا على جميع مطالب الحسين وسائر الأماني في جميع بلاد العرب التي تلقَّاها الشريف الحسين من بريطانيا في آخر خطاب لها عام ١٣٣٤هـ بقولها: (إن حكومة جلالة ملك بريطانيا وافقت على جميع مطالبكم) مبنية على المراوغة والغدر. هذا ما قاله الأستاذ أحمد السباعي رحمه الله تعالى في تاريخه لمكة المكرمة (ص٦٠٣).

(إعلان الشريف الحسين بن علي
الثّورة على الاتحاديّين الأتراك)

في ٩/٨/١٣٣٤هـ أطلق الشريف الحسين بن علي رحمه الله تعالى أول رصاصة بيده من قصر الحكم بالغزة بمكة المكرمة، فكانت إيذاناً بالثّورة في كل مكان من أرض الحجاز، سبب الثورة على حكّام الاتحاديّين الأتراك هو تهاونهم بالدّين الإسلامي ونظرتهم إلى العرب نظرة المستعمر المتغالي حتى رأوا وجوب تتريك العرب ومحو اللّغة العربيّة واعتماد الإتّحاديّين أن عنصرهم أفضل العناصر لكونه الحاكم للشعوب. انظر المقدّمة القيّمة التي كتبها عبد الرزاق كمال على الطبعة الثانية من رحلة الزركلي (ما رأيت وما سمعت) فالثورة ما كانت ضدّ الدولة العثمانيّة التركية وإنّما كانت ضدّ مناوئيها، وهم الاتحاديون أصحاب الدستور الذين قاموا بالثّورة ضد الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى آمين، ولم يمض نصف شهر حتى كانت الثّورة في مكة المكرمة وجدة قد استخلصتهما من يد الاتحاديّين الأتراك، وكذا الطائف بعد ثلاثة أشهر والمدينة المنوّرة استسلمت في ٥/٦/١٣٣٧هـ.

[مبايعة الشريف الحسين ملكاً على الحجاز]

في ٦/ ١/ ١٣٣٥هـ بويع الحسين في عاصمته مكة المكرمة ملكاً على بلاد الحجاز وبلاد العرب، اعتماداً على الشروط التي اشترطها سابقاً على بريطانيا وحليفتيها فرنسا وإيطاليا غير أن حكام بريطانيا وحليفتيها لم يرق لهم إطلاق هذا اللّقب وطلبوا من الحسين التريّث، فإن مصر وتونس والجزائر ليست من بلاد العرب، وظلّ الشريف الحسين بن علي يطالب بريطانيا وحليفتيها فرنسا وإيطاليا بتنفيذ وعودهم التي اشترطها عليهم كما سبق، واستقلال البلاد العربية المشترط عليهم أيضاً استقلالها تحت سيادته، فلم يصغوا إلى طلبه بل شرعوا يقتسمونها بينهم وأخذوا يُمهّدُون لاستيلاء اليهود على فلسطين، وصدق الله حيث قال: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، قال الأستاذ السباعي في تاريخه لمكة المكرمة (ص٦١٥): وهكذا تقلّصت الأحلام وانهارت الآمال وقبع الحسين في مكة المكرمة لا يسري نفوذه المستقلّ إلاّ على منطقة الحجاز، ولا يملك من مؤهّلات الإنكار إلا كلمات الاحتجاج وهي لغة لا تؤدّي في قواميس الحياة ما تؤديه المدافع والمدمّرات والأساطيل في الماء والسماء إلى أن تمثّل رحمة الله تعالى عليه بقول جميل صدقي الزّهاوي رحمه الله آمين.

القواميس قضتْ أن ... لا يعيش الضعفاء
إنّ من كان ضعيفاً ... فأكلته الأقوياء

[الشريف الحسين بن علي والخلافة]

في عام ١٣٤٢هـ بعد إلغاء الثُوّار الاتّحاديين الخلافة والسّلطنة وطردهم الخليفة وجميع آل عثمان من تركيا، جاش للحسين أن ينصب نفسه خليفة للمسلمين، متوهّماً في هذا النّفع، فسافر من مكة المكرمة إلى عاصمة الأردن (عمّان) مقرّ ابنه عبد الله وهناك بويع الحسين بالخلافة ممن بايعه ونودي به خليفة، وبعد غياب أربعين يوماً عاد الحسين إلى مكة المكرمة يحمل لقب أمير المؤمنين.



الملك الشريف الحسين بن علي
رحمه الله تعالى

[أعمال الشريف الحسين بن علّي بعد الخلافة]

(المدارس):

في هذا العهد نشط الشريف الحسين بن عليّ فأسّس - علاوة على ما تقدم - في أول أعماله بمكة المكرمة مدرستين الأولى بشارع المعلاة والثانية بحارة الباب ثم أنشأ مدرسة أرقى من ابتدائية أسماها الراقية في قلعة جبل قيقعان المسمّى الآن بجبل هندي - والقلعة من بناء الشريف غالب بن مساعد، وتشغلها الآن مدرسة عرفات - وأخرى أرقى منها سمّاها العالية وهي تشبه الثانوية مقرّها نفس القلعة المذكورة، وأنشأ أيضاً بمكة المكرمة مدرسة حربيّة وأخرى زراعية مقرّها البستان الذي أنشأه الوالي التركي عثمان نوري باشا في إمارة عون الرفيق بمحلة جرول المسمّى سابقاً كراج البلدية، حوّل الآن مكانه إلى إدارة مصلحة المياه والصَّرف الصحي، كما أنشأ بعض المدارس الأوليّة بالمدينة المنوّرة وبجدة.

(الصحافة):

أخرج جريدة القبلة للدفاع عن حركته وللدعاية لها وعهد في تحريرها إلى الشيخ محب الدين الخطيب السّوري، صدر أوّل عدد منها في ١٥ شوال عام ١٣٣٤ وكان مشتملاً على قصيدة من إنشاء الشيخ فؤاد الخطيب أوّلها كما في كتاب مكة المكرمة في القرن الرابع عشر ص(٢٦٨) للشيخ محمد عمر رفيع رحمه الله آمين:

حيّ الشريف وحيّ البيت والحرما   وانهض فمثلك يرعى العهد والذمما

وفي آخرها:

من الشام إلى أرض العراق إلى ... أقصى الجزيرة سيروا واحملوا العلما

ثم اختار لإدارة الجريدة الشيخ حسيناً الصّبّان ولتحريرها الشيخ الطيّب الساسي، وسمح الحسين للشيخ عمر شاكر السوري بإصدار جريدة باسم الفلاح كانت تَحْذُو حَذْوَ جريدة القبلة، كما أنشأ مجلّة زراعيّة صغيرة، وكان الجميع يطبع في المطبعة التي خلّفتها الدّولة التركيّة (موقعها خلف مبنى الحميديّة بمحلة أجياد) أمّا الآن فقد بنت حكومتنا السعودية داراً لمطبعتها بمحلة التنعيم، وفّقها الله لما فيه الخير والصلاح آمين.

(الأعمال في المسجد الحرام):

في عام ١٣٣٥هـ أبدل الشريف الحسين بن علي رحم الله تعالى الجميع آمين الشّمعدانين اللّذين كانا يُضيئان الحِجْرَ بالأتاريك وزاد في أربعة جهات المطاف بِضْعَ مصابيح من الأتاريك لزيادة الإضاءة، وفي عام ١٣٣٧هـ أسّس الشريف الحسين أوّل محرك للكهرباء فأنار به المطاف، وبعد سنتين أمر بشراء أكبر منه لإنارة المطاف وبعض جهات المسجد.

غيَّر الشريف الحسين بعض أعمدة المسجد الحرام التي طرّقها الخراب بغيرها، وأصلح أرضه بسبب خراب الجميع بدخول سيل عام ١٣٣٧هـ والمعروف بسيل الخديوي المسجد الحرام سمّى بذلك لحجّ الخديويّ ذلك العام، وقد بُدِئ العمل في هذا الخراب في العام المذكور من جهة الحكومة التركيّة غير أنّه توقّف لقيام ثورة الحسين، ثم بعدها بسنتين أو ثلاث أكمله الملك الشريف الحسين رحمه الله آمين.

(إقامة مظلّة المسعى):

بدأها الحسين من المروة حتى منتهى باب العبّاس رضي الله تعالى عن الجميع.

(توسعة الطرق العامة):

وسّع في عقبة الحجون ومهّد طريقها، وأوّل من بدأ في توسعتها الخليفة المنصور العباسي رحم الله تعالى الجميع آمين، وآخر من جعلها على ما هي عليه الآن حكومتنا السعوديّة زادها الله توفيقاً آمين.

(إنشاءه دار سَبْكِ النقود الهاشمية):

وقد طبع فيها الدينار الهاشميُّ والريال الهاشميّ وطبع القرش ومشتقّاته من النحاس الأحمر، وأنشأ إدارة لطبع الطوابع البريديّة.

(الإدارات):

أنشأ الحسين إدارة للشرطة وإدارة للمحكمة المستعجلة علاوة على المحكمة الشرعية الموجودة سابقاً ومجلساً للشيوخ وإدارة لهيئة تمييز الأحكام الصادرة من المحكمة الشرعيّة ووسع دائرة البلديّة بحيث جعل لها أربعة فروع لكل ثلاث حارات (فرع) حسب ما كانت عليه مكة المكرمة من كونها مكوّنة من اثنتي عشر محلة.

[الشريف الحسين بن علي وحاكم نجد]

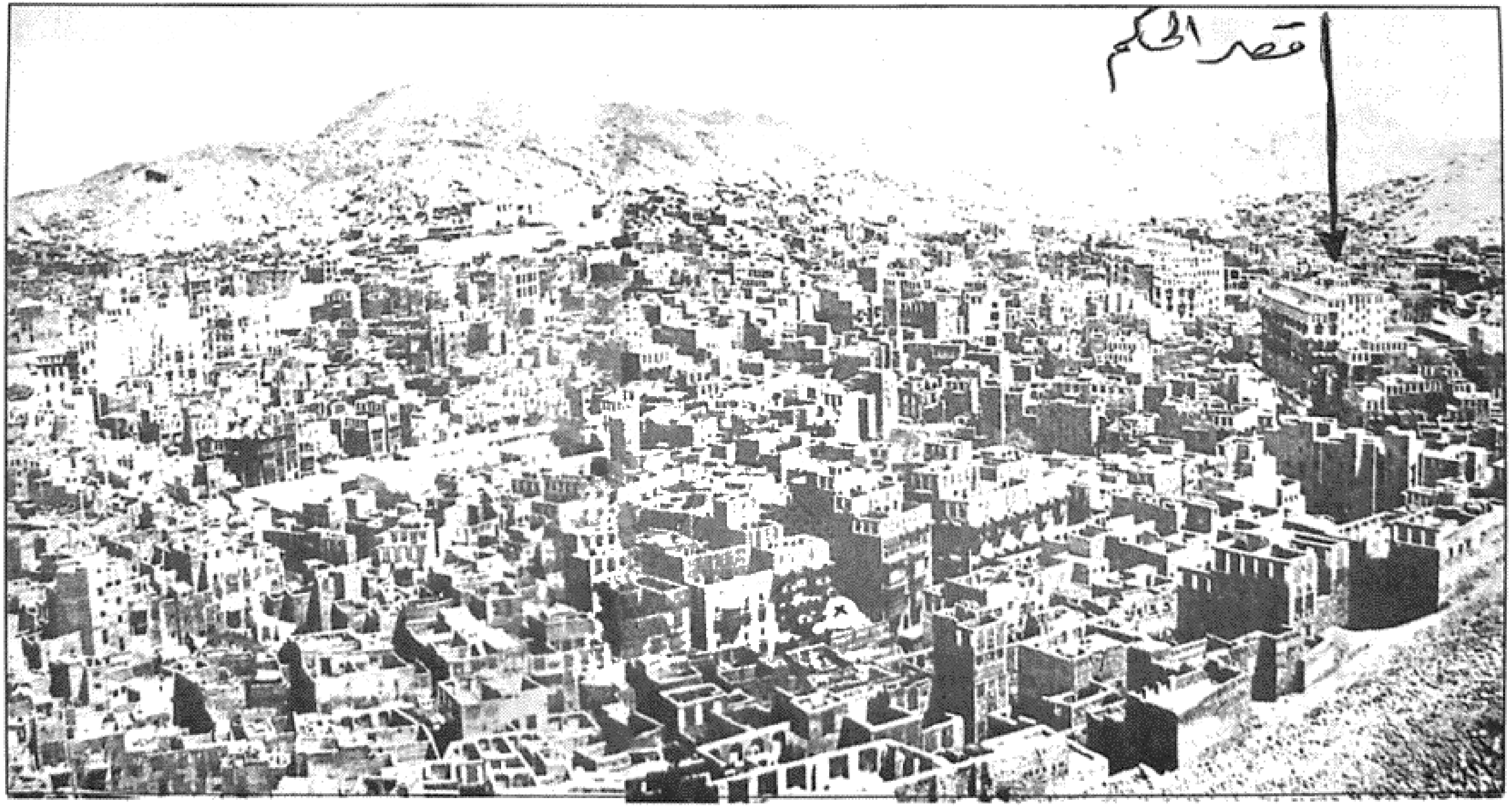
ظلّ الخلاف بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود (ملك المملكة العربية السعوديّة فيما بعد) والشريف الحسين قائماً حتى عام ١٣٤٢هـ سبب هذا الخلاف القائم بينهما أمران:

الأول: إطلاق الحسين على نفسه ملك العرب ومراده بهذا اللقب (مدّ سلطانه على جميع أمراء الجزيرة العربيّة) وكان من نتائجه وقعة بلدة تربة.

الثاني: منع الحسين أهل نجد من (الحجّ) وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، وكان من نتائجه استيلاء الإمام عبد العزيز على الحجاز، وهذا من حسن حظ سكّانه فقد أبدلهم الله بعد خوفهم أمناً ورغداً في العيش وهذه نعمة نسأله تعالى دوامها آمين، وكان من حسن حظ قبائل منطقة بلدة الخرمة ومنطقة بلدة تربة أن منّ الله عليهم بدخولهم في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله آمين، وتمسّكهم بها وكان من جملتهم أشراف بلدة الخرمة وعلى رأسهم الشريف خالد بن لؤي العبدلي ابن عم الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز، فالتحق المذكورون وعلى رأسهم الشريف خالد بن لؤي العبدليّ بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود، وقطع ما كان يصل إلى الشريف الحسين من زكاة وميرة من تلك المناطق، وكان الشريف خالد بن لؤي من قوّاد جيش الشريف الحسين، وهذا مما زاد الأمر سوءاً بالنسبة إلى الشريف الحسين وبالنسبة إلى الإمام عبد العزيز قوّة وتأييداً من الله ورحمة، لحسن نية الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين. أدرك الإمام عبد العزيز سوء الحالة التي وصلت بين الشريف الحسين بن علي وبين الإنجليز، فصار بواسطة الأشراف في

الخرمة وتربة والقبائل التابعة لهما الضاربة حول الحجاز تناوش مخافر الحسين على الحدود الشرقية، فرأىٰ الملك الشريف الحسين أن يؤدب المتمردين فقد توفرت لديه أدوات القتال، مما حصل عليه من الجيش التركي بالمدينة المنورة، فكلف ابنه الشريف عبد الله أن يتوجه من المدينة المنورة بما تجمع من سلاح وجنود من فلول الجيش التركي وعدد من القبائل صوب منطقة الخرمة للضرب على يد الشريف خالد بن لؤي العبدليّ وقطع ما أوجده عليه من إفساد اهـ. كتاب تاريخ مكة المكرمة القرن الرابع عشر للشيخ عمر رفيع رحمه الله تعالى آمين، فسار الشريف عبد الله بجيشه هذا فانتهى إلى بلدة تربة (هي ذات نخيل وزروع شرقي الطائف قبل بلدةِ الخرمةِ إلى الطّائف) بعد قتال طفيف استولىٰ عليها جيش الشريف في ١٣٣٧/٨/٢٤هـ وما كاد يستقرّ الشريف عبد الله بجيشه فيها حتّى دهمته ليلاً شرذمة من بعض العشائر الضّاربة حول تربة وشراذم من النّجديّين كانت وافت لاستطلاع جند هذه الحملة التي سيّرها الشريف الحسين بقيادة ابنه عبد الله، قال الشيخ عمر رفيع رحمه الله تعالى في كتابه (مكة المكرمة في القرن الرابع عشر (ص٢٧٤): كان الشريف عبد الله بن الحسين عظيم الاغترار بجيشه ومعداته الحربيّة، وكان المنزل الذي نزله بتربة لم يكن منزل الفَطِن الحَذِر، ولم يتّخذ من الحيطة ما كان يجب عليه اتّخاذه مما عُدّ عليه طعناً في القيادة، وكانت ليلة الهجوم حالكة مظلمة فلم يشعر المعسكر إلاّ بالرّصاص يتناثر في وسطه وعلى مقربة من مخيّم القائد الشريف عبد الله فلحق الجيش من الذّعر والهلع ما جعله يضرب بعضه البعض، وأخذت المدافع والرشاشات تحصد ما أمامها بلا رشدٍ ولا تمييزٍ، وفرّ القائد الشريف عبد الله ومن كان معه من رؤساء الجند متّجهين إلى الطائف، ولم تشرق شمس اليوم الثاني للهجوم حتى لم يبق من ذلك الجيش العرمرم سوى جثث القتلى وأسلابهم (أي ما عليهم من ثياب وسلاح وغيره) ثم بعد ما تقدّم اقتحمت طلائع جند الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين الذي يقوده الشريف خالد بن منصور العبدليّ أمير الخرمة وسلطان بن بجاد شيخ قبائل عتيبة أبواب الطائف، وكان

يوماً استاء له الإمام عبد العزيز وكان يُكرّر الحديث المشهور: (اللّهُم إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد) ثم أمر الإمام عبد العزيز رحمه الله تعالى آمين فيما بعد أن يُعوّض المنكوبين اهـ تاريخ الأستاذ السباعي ص٦٢٩. أقول: كان المصطافون في عام ١٣٤٣هـ من أهالي الحجاز كثيرين لأنّ موسم عام ١٣٤٢ كان موسماً خصيباً توارد فيه كثير من الحجاج لا سيّما (الجاوا) سكّان جنوب شرق آسيا (أندونسيا وماليزيا وسنقفورة وسيام) فقد بلغ الوارد منهم عدداً لم يبلغه أيّ موسم من قبل ذلك لسبب انقطاعهم عن الحج سني الحرب، وكان فصل الصّيف ملاحماً لنهاية الموسم، فهرع الكثيرُ من الحجازيين خصوصاً أهل مكة المكرمة إلى الطائف لقضاء فصل الصّيف وشاء الله لهم أن يأخذوا جميع ما منّ الله به عليهم من موسم ذلك الحج الخصيب وأخذ ما تتزيّن به نساؤهم من حُلِيّ الذّهب وغيره، كل ذلك ذهب غنيمةً للمهاجمين، ثم أخذت الأسرُ الحجازية والمكيّة تنزل من الطائف إلى مكة المكرمة مشاةً بنسائها وأولادها بعد فقد أكثر رجالها ومالها، وما أن وصلت طلائعهم إلى مكة المكرمة حتّى بلغ الهلع والخوف في نفوس أهلها مبلغه، فأخذوا يرحلون إلى جدّة وشاركهم كثير ممّن ذاق ويل حالة الطائف، ثم تلاهم انسحاب الجيش إلى جدة بمعدّاته حيث إنّ جدة مسوّرة والدفاع عنها أمكن وطريق البحر إليها مفتوح، وظلّ الشريف الحسين وحده بمكة المكرمة في قصر الحكم بمحلة الغزّة ليس معه إلاّ رئيس ديوانه وبعض الحاشية) أهـ تاريخ مكة المكرمة القرن الرابع عشر (ص٢٨١) وإليك منظر قصر الحكم وهو العمارة الكبيرة المطلّة على شارع محلة الغزة، كان الشريف الحسين بن علي - يرحمه الله تعالىٰ آمين - يسكنه ويحكم فيه وتحته حبس القبو والحبس الآخر خلفه.



بنى قصر الحكم هذا محمد علي باشا حاكم مصر عام ١٢٢٨هـ ليكون مقراً لمن يحكم مكة المكرمة، ثم هدم في توسعة الشوارع في آخر القرن الرابع عشر الهجريّ، وسُمّي موضعه بشارع النّور لذهاب الظّلام الذي كان حالاً به من الجور والظلم وقسوة القلب وعدم الرحمة، كان بأسفله الطبقة الأرضية المظلمة حبس القبو يحبس فيه الشريف الحسين بن علي من اشتدّ عليه غضبه، نسال الله السلامة والعافية آمين.

«تنازل الشريف الحسين بن عليّ بن محمد بن عبد المعين بن عون العبدلي عن ملك الحجاز لابنه علي رحم الله الجميع آمين»

في ٤/٣/١٣٤٣هـ باجتماع مَنْ نزَح من مكة المكرمة من الأعيان وبعض من كانت الحكومة مُشَكَّلة منهم من أعيان أهل جدة كوّنوا إدارة الحزب الوطني فيما بعد على النحو التالي: الشيخ محمد الطويل (رئيس) السيد طاهر الدّباغ (سكرتير عام) قاسم زينل (خازن)، عبد الله رضا، السيد صالح شطا، عبد الرؤوف الصبان، الشريف شرف رضا بن راجح، سليمان القابل، محمد نصيف، محمد صالح نصيف، محمود شلهوب، ماجد كردى، «أعضاء»، فأبرقوا للشّريف الحسين بما نصُه: بما أنّ الشّعب الحجازيّ بأجمعه واقع الآن في الفوضى العامة بعد فناء الجيش المدافع عن الحكومة وعن المحافظة على الأرواح والأموال، وبما أنّ الحجاز يُعنى بأمره عموم المسلمين، لذلك فإنّ الأمّة قرّرتْ نهائيًا تنازل جلالة الشريف الحسين وتنصيب ابنه الشريف عليّ ملكاً على الحجاز فقط مقيّداً بدستور تضعه الأمّة، وأن يكون للبلاد مجلسان نيابيٌ ووطنيٌ لإدارة الأمور الداخليّة والخارجيّة، والآخر شورى يتكون من أعضاءَ نيابيّين منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم، ومهمته الإرشاد والمساعدة على الشؤون الداخلية والخارجية، والله الموفّق لما فيه الصلاح(٤) ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ فأجابهم الشريف الحسين بالموافقة أهـ [كتاب مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري للشيخ محمد عمر رفيع (ص٢٨٢) وتاريخ مكة المكرمة للأستاذ السباعي ص٦٣٠ ـ ٦٣٤].

[مبايعة الشريف عليّ بن الحسين بن عليّ ملكاً دستورياً على الحجاز]

في ١٣٤٣/٣/٥، بايع الحزب الشريف عليّا بن حسين ملكاً على الحجاز فقط على أن ينزل على رأي الأمّة في تحقيق آمالهم ورغباتهم في إصلاح شؤون البلاد المادّية والمعنويّة، وأن يكون للبلاد مجلس نيابيّ وطنيّ تنتخب أعضاؤه من عموم الأقطار الحجازيّة بموجب قانونٍ أساسيٍّ تضعه جمعية تأسيسه ـ كما هو جار في الأمم المتّحدة ـ ومهمّته إدارة الأمور الداخليّة والخارجيّة بواسطة وزارة دستوريّة مسؤولة أمام المجلس، وإنّنا نبايعك على ذلك وعلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ أهـ. تاريخ مكة المكرمة للأستاذ السباعي (ص٦٣٢) رحمه الله آمين.

ثم بعد المبايعة طلع الشريف الملك عليّ بن الحسين إلى مكة المكرمة للاجتماع بوالده وإخباره بما تمّ، وعلى أثر ذلك وبعد ثلاثة أيّام، غادر مكة المكرمة الشريف الحسين إلى جدة وظلّ بها ثلاثة أيام، ثم سافر على إحدى البواخر التي قد اشتراها في عهده الأخير إلى العقبة بصحبة عائلته وبعض خواصّه وخدمه وكان يتمثل ـ رحمه الله تعالى ـ ويردّد هذا البيت من الشعر:

مشيناها خطاً كتبت علينا ومن كتبت عليه خطاً مشاها

ومكث بالعقبة خمسة أشهر ثم غادرها إلى قبرص وعاش بها نحو ستّ سنوات، ثم مرض بعدها مرضاً شديداً ثم أثقل عليه المرض فنقله ابنه الشريف عبد الله إلى عمان شرقي الأردن حيث توفى بها، ثم نُقل جثمانه إلى بيت المقدس حيث دفن في إحدى الغرف المحيطة بصحن المسجد، ومدّة إمارة الشريف الحسين بن عليّ بن محمدٍ على مكة المكرمة نحو ثمان سنين، ومدة ملكه عليها نحو تسع سنين، فالمجموع نحو سبع عشر سنة وعمره ـ رحمه الله تعالى آمين ـ نحو سبعين سنة.

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
تمت مبايعة الشريف علي بن الحسين على النحو السابق في ١٣٤٣/٣/٥ وظلّ الشريف الملك علي بن الحسين بمكة المكرمة، ولكن الحالة تزداد سوءاً فقد تكاثرث الإشاعات بأن الجيش النّجدي المهاجم في طريقه إلى مكة المكرمة عن طريق وادي السيل، وكان الأشراف الحرّث سكّان وادي المضيق قد انضموا إلى جيش الإخوان أي ديّنوا (على تعبير ذلك الوقت) وكانت القوّة التي استبقيت في جوار الشريف علي ضئيلة لا تكفي لتأديب الأشراف الحرّث لو قصد تأديبهم لكونهم ديّنوا، فأمر الملك عليّ بن الحسين اللّواء على صبري وكيل الحربية بالمغادرة إلى جدة للإشراف على الحالة، وفور وصوله اجتمع برجال الحرب وكان من رأيهم الجلاء عن مكة المكرمة لئلا يسفك دم في منطقة الحرم، فوافقهم على ذلك وأبلغ القرار إلى الملك علي فاستجاب لهم وغادر مكة في ١٣٤٣/٣/١٦هـ أهـ. مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري (ص٢٨٣، ٢٨٥).	١٣٤٣/٣/٥هـ	الشريف علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين ابن عون العبدلي

[الجيش النَّجدي «جيش الإخوان» بمكة المكرمة]

ما إن علم الجيش النَّجدي وعلى رأسهم قائدهم الشريف خالد بن منصور العبدلي بخلو مكة المكرمة حتى زحفوا عليها ووصلوها وعسكروا بالأبطح، وكانت أقسام من الجيش تطرق المسجد الحرام للطواف حول الكعبة، ولكن الشريف خالد بن لؤي أمير مكة المكرمة وقتئذ مِنْ قبل الإمام السّلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله الجميع آمين، وفي أثناء خلوّ مكة المكرمة ورحيل الشريف عنها علم بواقع مَنْ كان في الحبس العامّ وفي حبس القبو أيضاً. قال الشيخ محمد عمر رفيع رحم الله تعالى الجميع آمين في كتابه مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري (ص٢٨٤): أعرف ممن كان في حبس القبو الشيخ أبا بكر خوقير أحد علماء المسجد الحرام السّلفيين رحمهم الله تعالى آمين، (ترجم له الأستاذ عمر عبد الجبار في كتابه (سير وتراجم لبعض علماء مكة في القرن الرابع عشر الهجري) وترجمتُ له أنا مؤلف هذه الجداول أيضاً حينما أريد إعادة طبع كتاب له من مؤلفاته يسمى (كتاب ما لا بدّ منه) فَطُلِبَ منّي بواسطة فضيلة الشيخ محمد عبد الله السَّبيل رئيس الإشراف الديني على المسجدين المكي والمدنيّ القيام بجمع ترجمة لحياة العلاّمة أبي بكر خوقير فقمت بها على المطلوب رحم الله تعالى الجميع، وهي موجودة لدى مكتبة الحرم المكيّ نفع الله بها وبجميع كتبي آمين، وقد طُبع كتاب العلامة أبي بكر خوقير رحم الله الجميع آمين في أحسن صورة نفع الله به آمين.

[وصول خطاب الإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود إلى أهالي مكة المكرمة رحم الله تعالى الجميع آمين]

قبل وصول جلالة الإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود مكة المكرمة، أرسل خطاباً إلى أهلها وأهل جدّة وكافّة من يرى الخطاب، وهٰذا نصّه: بسم الله الرحمٰن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمٰن إلى كافة مَنْ يراه من إخواننا أهل مكة وجدّة وتوابعها من الأشراف والأعيان والمجاورين من السكان وفّقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه آمين، سلامُ الله عليكم ورحمة الله وبركاته أمّا بعد: فإنَّ الموجب لهذا الكتاب هو شفقتنا على المسلمين لصلاح أحوالهم وأمر دينهم ودنياهم، ولم نزل نكرر على الحسين النصائح ونحرّضه على ما يجمع شمل العرب لتكون كلمتهم واحدة، ولكن الطّبع غلب التّطبع ولا نحتاج تطويل الشرح بما انطوى عليه لأن أكبر شاهد على ذلك ما رأيتموه منه وشاهدتموه ومن أقواله وأفعاله في هذه البقاع المباركة، التي هي مهبط الوحي مما ينكره عقل كل مسلم وعلاوة على ذلك ينكره عقل كل من يحب المسلمين ولو لم يكن منهم، فالرّجل ترك مزايا الأنصار وهي ما انتسب لهذا البيت الكريم وأهمل حقوق هذه البقعة المباركة عليه ونسي طريقة السلف الصالح، التي هي شرفه وشرف المسلمين خصوصاً وشرف العرب عموماً، ولا شكّ أن من ترك ما كان عليه النبيّ ﷺ وخلفاؤه وأصحابه وهو يسمى باسم الإسلام وبالخصوص إن كان من أهل البيت الشّريف وطمع إلى غيرها من الزّخارف التي هي أكبر شُؤم على الإسلام خصوصاً وعلى العرب عموماً، فهو لا خير فيه، فمنذ دخل الحجاز جعل

أكبر همه الإيقاع بنجد والنجديين، وقد تظاهر بذلك واضحاً منذ أن تفرّد بالحكم وقبض على زمام الأمور فيه، وقد بلغ من التّهوّرات منع أهل نجد قاطبةً من حج بيت الله الحرام وهو أحد الأركان الخمسة، فضلاً ممّا له من المظالم والمعاملات القاسية تجاه حجاج بيت الله الحرام الّذين يأتون من مشارق الأرض ومغاربها، ومن هذه المدّة التي تركنا التّدخل في أمور الحجاز لأجل احترام هذا البيت ورجاء السّلم والأمان، ولكن مع الأسف أنّنا لم نحظ بذلك منه وفي هذه الأيّام الماضية في سفره إلى الأردن بانت نواياه ومقاصده للمسلمين نحونا، حينما طلب تجزئة بلادنا وتشتيت شملنا حتّى لقد يئسنا من الوصول إلى حسن التّفاهم معه لجمع كلمة العرب، والله لا نعلم شيئاً له من النقم علينا إلا كما قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ [البروج: ٨]، ولكنّنا ولله الحمد لسنا متأسّفين على شيء إذا سلم لنا شرفنا في أمر ديننا ودنيانا، فليس لنا قصد في زخارف الحسين وأتباعه لا في ملك ولا خلافة ولكن غاية قصدنا وما ندعو إليه هو أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ويسلم شرف العرب، فلذلك لحقتنا الغيرة الإسلاميّة والحميّة العربيّة أن نفدي بأموالنا وأنفسنا ما يقوم به دين الله ويحمي به حرمه الشريف الذي أمر الله بتطهيره وتعظيمه واحترامه كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾ [الحج: ٢٦]. وقد أرسلنا سريّة من المسلمين لاحتلال الطائف لأجل القرب للتفاهم بيننا وبين إخواننا فأحببت أن أعرض عليكم ما عندي فإن أجبتم فنعم وإن أبيتم فهذا الذي يعذرنا عند الله ثم عند المسلمين وأبرأ إلى الله أن أتجاوز شيئاً مما حرمته الشريعة خصوصاً في هذا الحرم الشريف الذي قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥] وحرمة هذا البيت معلومة حتى عند المشركين الأوّلين كما قال شاعرهم:

إن الفضول تعاقدوا وتعاهدوا ... أن لا يقرّ ببطن مكة ظالم

وأما الأمر الذي عندي لكم فهو أنّي أقول: عليكم يا أهل مكة وأتباعها

من الأشراف وأهل البلد عموماً والمجاورين والملتجئين من جميع الأقطار عهد الله وميثاقه على أموالكم ودمائكم، وأن تُحترَمُوا بحرمة هذا البيت كما حرّمه الله على لسان خَلِيلَيْهِ إبراهيم ومحمد عليهما أفضل الصّلاة والتّسليم، وأن لا نعاملكم بعمل تكرهونه، وأن لا يمضي فيكم دقيق ولا جليل إلاّ بحكم الشّرع لا في عاجلِ الأمر ولا في آجله، وأن نبذل جدّنا وجهدنا فيما يؤمّن هذا الحرم الشريف وسكّانه وطرقه والوافدين إليه الذي جعله الله مثابة للنّاس وأمناً، وأن لا نولّى مَنْ تكرهونه، وأن لا نعاملكم معاملة الملك والجبروت بل نعاملكم بمعاملة النّصح والسّكينة والرّاحة، وأن لا يكون أمر هذين الحرمين الشريفين إلاّ شورى بين المسلمين، وأن لا يمضي فيهما أمر يَضرُّ بهما أو بشرفهما أو بأهلهما إلاّ ما وافق عليه المسلمون وأمضته الشريعة، فهذا الكتاب شاهد لي وعليّ عند الله ثم عند جميع المسلمين وعلى ما قلته أعلاه أيضاً عهد الله وميثاقه، فهذا الذي يلزمنا ولا بدّ إن شاء الله أن تروا ما يسرّ خواطركم أكثر مما ذكرنا، ونرجوا الله أن يهدينا وإيّاكم لما يحبه ويرضاه ويصلح بنا وبكم البلاد وإن شاء الله تعالى يجعلنا وإياكم هداة مهتدين ويمنعنا وإياكم من سوء الفتن وأن ينصر دينه اهـ. الثورة الكبرى للأستاذ أمين سعيد.

أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكي: لقد وفّى بما قاله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحمه الله تعالى آمين بما تعهّد به والتزمه، وكذا أبناؤه الميامين ساروا بعهده على نهجه متّعنا الله بطول حياة هذه الأسرة السّعودية المباركة الموفّقة بتوفيق الله، ويرحم الله الرّاحلين منها ويوفّق الباقين منها على مرضاته آمين وعلى رأسهم خادم الحرمين الملك فهد وولّي عهده الأمين الأمير عبد الله والنّائب الثاني الأمير سلطان آمين.

آمـين آمـين لا أرضـى بـواحـدة   حتـى أضـيفَ لـهـا آلاف آمـينـا

[وصول الإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود مكة المكرمة]

في ١٣٤٣/٥/٨ وصل الإمام عبد العزيز آل سعود مكة المكرمة في موكب حافل استقبله فيه الأهالي، وبعد أن استقرّ في مكة المكرمة أياماً أصدر المنشور التّالي لمن في مكة المكرمة وضواحيها: (إنّي أحمد الله إليكم الذي لا إلٰه إلاّ هو ربّ هذا البيت العتيق ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ أما بعد فلم نقدم من ديارنا إليكم إلا انتصاراً لدين الله الّذي انتهكت محارمه ودفعاً لشرور كان يكيدها لنا ولديارنا من استبدّ بالأمر فيكم قبلنا وشرحنا لكم غايتنا هذه من قبل، وها نحن بعد أن بلغنا حرم الله نوضّح لكم الخطة التي سنسير عليها في هذه الدّيار المقدسة لتكون معلومة عند الجميع فنقول:

أولاً: سيكون أكبر همّنا تطهير هذه البلاد المقدسة من أعداء أنفسهم الذين انتقدهم العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بما اقترفوه من الآثام في هذه الدّيار المباركة.

ثانياً: سيجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة بعد هذا شورى بين المسلمين وقد أبرقنا لكافّة المسلمين في سائر الأنحاء أن يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر إسلاميّ عام يُقرّر شكل الحكومة التي يرونها صالحة لإنفاذ أحكام الله في هذه البلاد المطهرة.

ثالثاً: إنّ مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلاّ من كتاب الله وما جاء عن رسول الله ﷺ أو ما أقرّه علماء الإسلام الأعلام بطريق القياس وأجمعوا

عليه مما ليس في كتاب ولا سنّةٍ فلا يحلّ في هذه الدّيار غير ما أحلّه الله ولا يُحرّم فيها غير ما حرّم.

رابعاً: كل من كان من العلماء في هذه الديار أو موظفي الحرم الشريف أو المطوّفين ذو راتب معيّن فهو له على ما كان عليه، من إن لم نزده فلا ننقصه شيئاً إلاّ رجلاً أقام النّاس عليه الحجة أنه لا يصلح لما هو قائم عليه فذلك ممنوع مما كان له من قبل وكل من كان له حقّ ثابت في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه ولم ننقصه منه شيئاً.

خامساً: لا كبير عندي إلاّ الضعيف حتى آخذ له الحق، ولا ضعيف عندي إلاّ الظالم حتّى آخذ الحق منه، وليس عندي في إقامة حدود الله هوادة، ولا تُقبل فيه شفاعة، فمن التزم حدود الله فأولئك الآمنون، ومن عصى واعتدى فإنّما إثمه على نفسه، ولا يلومنّ إلاّ نفسه، والله على ما نقول وكيل وشهيد. وصلى الله على سيّدنا محمّد النّبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم اهـ تاريخ ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ.

التوقيع:

عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود

[مبايعة شيوخ مكة المكرمة للإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود]

في نفس سنة ١٣٤٣هـ بعد وصول الإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود بايعه شيوخ مكة المكرمة ووجهاؤها وعلماؤها، ثمَّ أخذ منها يستعدّ لفتح بقيّة مدن الحجاز، ففتحت القنفذة والليث ورابغ وحوصرت المدينة المنورة ثم سلّمت في ١٩/٥/١٣٤٤هـ وفي جيزان استنجد حكّامها الأدارسة بالله ثم بالسلطان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود فأرسل إليهم حملة ضمّتها إلى الدولة السعودية وأصبحت تحت حماية ابن سعود ثم أصبحت جيزان فيما بعد جزءاً من المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

[زحف الجيش النَّجدي «جيش الإخوان» إلى جدة]

في ٦/٦/١٣٤٣هـ زحف الجيش النجدي إلى جدة تحت قيادة الإمام عبد العزيز نفسه فعسكر في الرّغامة، وابتدأ يناوش جدة المحصورة دون أن يهاجمها وكانت المناوشات تشتدّ مرّة وتهون مرّات ومساعي الصلح لا تزال مستمرّة في موسم عام ١٣٤٣هـ ولمّا أهلّ الموسم من العام المذكور، أعلن السلطان الإمام عبد العزيز آل سعود أنّ مكة المكرمة على استعداد لقبول الحجاج وأن السبيل إليها ميسور، وأن هناك موانئ غير جدّة مفتوحة كميناء الليث والقنفذة اللّذين افتتحا بعد وصول الإمام عبد العزيز مكة المكرمة بإرساله سريّة لهما، وكميناء رابغ الذي وفد أميره إسماعيل بن مبيريك إلى مكة المكرمة وقدّم الطاعة للإمام عبد العزيز في عام ١٣٤٣هـ فأخذ المغامرون يجلبون على المراكب الشّراعيّة الأرزاق والأقوات من طريقها إلى مكة المكرمة فانخفضت أسعار ما ارتفع منها، واستجاب للدّعوة بعض الحجاج من الهند وبعض الأطراف من ميناء رابغ فقضى الحجاج حجهم بكل طمأنينة وراحة، ذاك من فضل الله على السّلطان الإمام عبد العزيز آل سعود لحسن نيّته رحم الله تعالى الجميع آمين.

ولحسن نيّة الإمام عبد العزيز آل سعود أيضاً ما حصل له في هذا الموسم لعام ١٣٤٣هـ من الصدف العجيبة، أن عثر الجيش الذي قاده الشريف خالد بن لؤي في دخوله مكة المكرمة عند مصادرته لقصر الحكم (وقد تقدّم منظر قصر الحكم والكلام عليه) عثر على الكسوة القيلان التي أمر الشريف الحسين بصنعها احتياطاً وصنعتْ في ثغر البصرة بالعراق حينما حصل الخلاف بينه وبين الحكومة المصريّة في موسم عام ١٣٤١ هـ بسبب منعه نزول البعثة

الطِّبية المصريّة من الباخرة في جدّة لدعواه أنّ البعثة لم تتحصّل على موافقته قبل مغادرتها مصر وأنه ليس لها الاستمرار في مكة المكرمة إلاّ إذا كانت مصاحبة للحجّاج في رحلاتهم وتعود بعودتهم، وبسبب منع الحسين نزول البعثة الطبيّة المصريّة المصاحبة للمحمل الذي فيه كسوة الكعبة وغيرها من العوائد، أمرت الحكومة المصريّة بإرجاع الباخرة التي عليها ما ذكر ومن جملته كسوة الكعبة، تذكّر الملك الشريف الحسين الكسوة التي عملتها الحكومة التركيّة في استامبول عام ١٣٣٣هـ وظناً منها أن الإنكليز بسبب دخولها في صفّ الألمان وضدّهم في الحرب العالمية الأولى وبسط الإنكليز حمايته على مصر أنه سوف يمنع إرسال كسوة الكعبة التي كانت تصنع بمصر سابقاً، لكنه لم يفعل بل أرسلت وبقيت الكسوة التركية بالمدينة المنورة بعد وصولها إليها، تذكّر الشريف الحسين ذلك ومن فوره كلّف أمير المدينة بإرسال الكسوة التي عملت في تركيا، ووصلت إلى المدينة المنوّرة وبقيت فيها ثمّ وصلت إلى مكة المكرمة ولمّا حلّ وقت إلباس الكعبة كسوتها ألبست بها، فسبّب هذا دهشة في الأوساط المصريّة لعدم علمهم بالواقع، وكانت الكسوة في غاية البهاء والجمال وبقيت الكسوة القيلان بقصر الحكم وعثر عليها جيش خالد بن لؤي وباعها الجيش بالمزاد لِصفتها كسباً فاشتراها التاجر بالجودريّة (الشيخ عبد الله الجفالى رحمه الله تعالى) فلما بدت الحاجة في نهاية عام ١٣٤٣هـ إلى كسوة الكعبة ولم تكن الحكومة المصريّة قد أرسلت الكسوة المعتادة بسبب الحصار الواقع على جدّة، أخبر الشيخ الجفالي الإمام عبد العزيز بالواقع فأمر بأخذها وكُسِيتْ الكعبة بها وركّب الحزام القديم عليها في ذلك العام وهذا من توفيق الله للإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود لحسن نيّته رحمه الله رحمة الأبرار، وكذا أبناؤه الراحلون ومتّعنا بطول حياة الأحياء وعلى رأسهم خادم الحرمين ووليّ عهده الأمين والنائب الثاني وكافة الأسرة السعودية آمين.

بعد انقضاء حجّ عام ١٣٤٣هـ استأنف الجيش النجدي حصاره لجدّة فظل معسكراً حولها عدة أشهر من عام ١٣٤٤هـ وكانت المدينة المنورة وبقيّة

مدن الحجاز قد حوصرت في هذه الأثناء ثم أعلنت تسليمها، فأعلنت المدينة المنورة تسليمها في ١٩/٥/١٣٤٤هـ، وتسْليمُها تَمَّتَ في عضد الشريف عليّ بن الحسين رحمه الله تعالى آمين، أرهق الحصار حكومة جدة لانقطاع الأرزاق وقلة المياه، فقد كانت جدّة تشرب من ماء الأمطار المستودع في الصهاريج (الخزانات) أو الماء الذي تُقطره آلة صغيرة على شاطئ البحر الأحمر يسمّى وقتئذٍ بماء الكنداسة.

ولمّا نفدت الذخيرة واستولى اليأس على الملك الشريف عليّ جنح إلى التسليم، واتّصل من أجل ذلك في ١٩/٥/١٣٤٤هـ بدار الاعتماد البريطانيّ في جدّة ليتوسط المعتمد في ذلك حقناً للدّماء، وقد ذكر شروطه التي نقلها المعتمد بدوره إلى السلطان الإمام عبد العزيز آل سعود المقيم في الرّغامة بعد الإذن للمعتمد من حكومته، فقبل السلطان الإمام عبد العزيز آل سعود الشروط بعد تعديلات بسيطة فيها وبذلك تمّ التسليم.

[مغادرة الملك الشريف عليّ بن الحسين جدّة]

في ١٣٤٤/٦/٦هـ غادر الملك الشريف عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمد بن عبد المعين بن عون العبدليّ المتنازل عن ملك الحجاز للسلطان الإمام عبد العزيز آل سعود متوجّهاً إلى البصرة على ظهر باخرة بريطانية، ليكون في كنف أخيه الشريف فيصل ملك العراق وبقي بها حتى توفّى رحمه الله تعالى آمين، وبهذا انتهى حكم الأشراف بمكة المكرمة.



الملك علي بن الحسين
رحمه الله تعالى آمين

[نظرة تاريخية]

قد كانت إمارة مكة المكرمة (الحجاز) كما مرّ بك إلى عمّال الخلفاء حتّى سنة ٣٥٨هـ ثم انتزعها منهم الأشراف الحسنيّون وبقيتْ معهم إلى سنة ١٣٤٣هـ حيث انتزعها منهم السّلطان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود (ملك المملكة العربية السعودية) فيما بعد، وأولٰئك الأشراف ـ رحمهم الله آمين ـ أربع طبقات: الموسويّون، والسليمانيون، والهواشم، وهذه الطبقات الثلاث ولِّيت الحكم (٢٤٠) سنة، من سنة (٣٥٨هـ) إلى سنة (٥٩٨هـ) أمّا الطبقة الرابعة طبقة الشريف قتادة وبنوه حكموا (٧٤٥) سنة، من سنة (٥٩٨هـ) إلى سنة (١٣٤٣هـ) وقد قدّمنا نسب الأربع الطّبقات، وأوّل من حكم مكة المكرمة من الأشراف الحسينيّين الشريف جعفر بن محمد بن الحسين المثنى بن الحسن السبّط بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم. وقد رأيت ـ أيها القارئ ـ ممّا قدّمنا أنه قلّما وُجد بين الأشراف (حكّام مكة المكرمة) مصلح وأن الحرب قلّما انطفأ سعيرها بينهم من أجل الإمارة، حتّى بلغ ببعضهم على ما روتْ كتب التاريخ [وهو الشريف حميضة بن أبي نُمى الأول عام ٧١٥هـ أن قتل أخاه أبا الغيث وطبخ لحمه، ثم دعا إخوته الباقين لوليمة قدّم لهم فيها لحم أخيهم أبي الغيث مسلوقاً في جفنة، وأقام على رأس كلّ منهم سيّافين حتى لا يستفزّهم الغضب إلى الانتقام] ذُكرت هذه القصّة في خلاصة الكلام للدحلان (ص٢٩)، وذُكرت أيضاً في الجزء الثامن من كتاب غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي ص١١٢ و١١٣ فهذه القصة إن صحّت فهي من قسوة قلوب فاعليها لجهلهم بتعاليم الإسلام المنزل

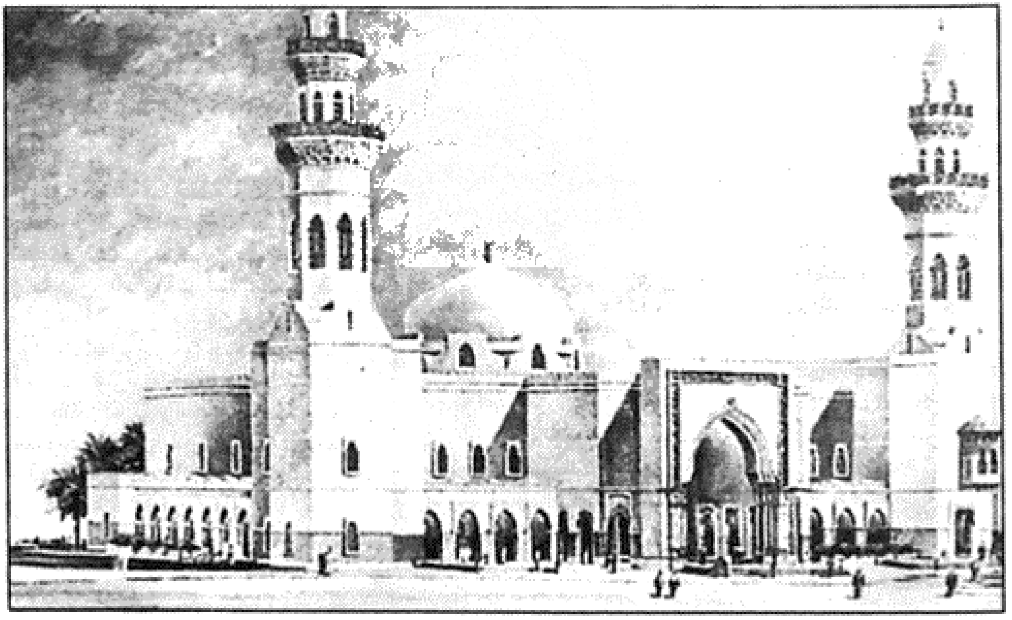
على الرؤوف الرّحيم عليه الصلاة والسّلام، وما فيه من الشفقة والعطف والرحمة وحسن الأخلاق وعدم الجبروت، أو التّعصب للحسب والنّسب الذي جاء سيد الخلق نابذاً ومحارباً لهما. لكني رأيت قصّة قتل الشريف أبي الغيث رحمه الله تعالى في (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) ٣/ ١٥٣ بهذه الرواية الآتية: وفيها (أي سنة ٧١٥هـ) في يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة ـ وقعتْ حرب بين حميضة وأبي الغيث بالقرب من مكة، وجرح أبو الغيث ثم ذبح بخيف بني شديد بأمر أخيه حميضة اهـ، ولم تذكر هذه الرّواية سلقه، فالله أعلم بالصّواب. وأعطفُ على قولي السّابق باختصار ما قاله صاحب مرآة الحرمين الأستاذ رفعت باشا: وكانوا (أي الحكام الأشراف) يجدون من الحكام المجاورين لهم مَنْ يساعدهم على قتل بعضهم بعضاً، حتى تفاقم الشّرّ بينهم وحصل لأهل الحجاز بسببه عدم الأمن والاستقرار وكذا حجاج بيت الله الحرام (وصار المواطنون والحجاج وأموالهم كبش الفداء للجيشين المهاجم والمدافع) فكانوا أي [حكّام الأشراف] أسوأ أسرة وجدتْ بين أفرادها أسوأ العلاقات، وكان خليقاً بحكّام البلد الحرام والمتشرّفين بجوار بيت الله والمنتسبين إلى أفضل الخلق ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يكونوا مثالاً حسناً للإمارة والولاية، ولكن الملك عقيم خصوصاً إذا كان بيد الجهلاء الذين يحسبون أن مجرد نسبتهم إلى رسول الله ﷺ فخراً لهم وشرفاً وإن نبذوا أخلاقه وأعماله وآداب دينه، ولقد سموا أنفسهم أشرافاً ويعلم الله أن أكثرهم من الشرف براء اهـ مرآة الحرمين ١/ ٣٥٤، بزيادة ما بين الأقواس.

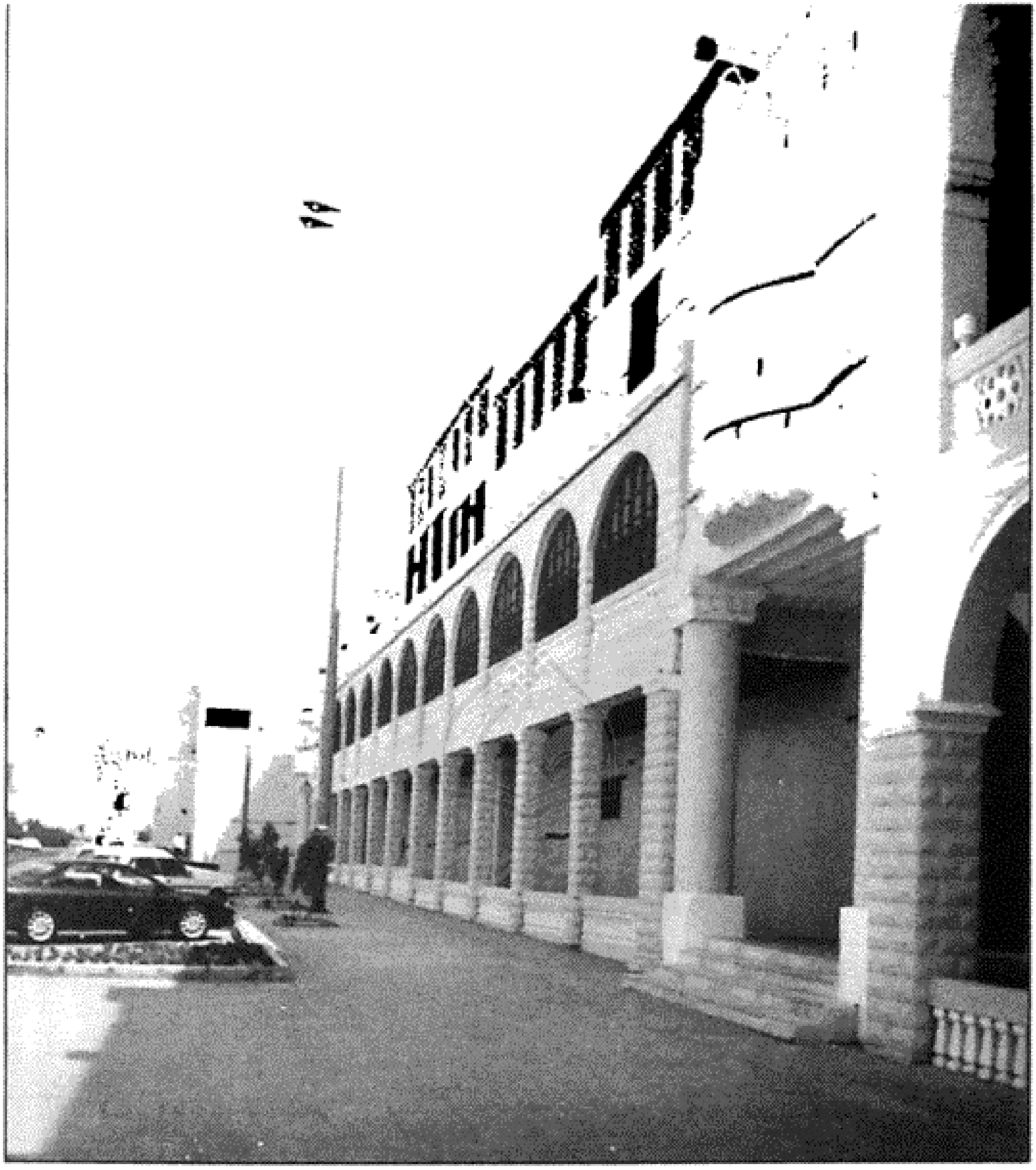
(أقول: ورد عنه ﷺ أنه قال: (من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه) رواه الترمذي [٢٣٤٨] وأبو داود [٣٠٩٧] رحمهما الله تعالى، ولذا لم ينفع أبا لهب عمّه ﷺ نسبُ الشريف لكفره وكذا ابن رسول الله نوح على نبينا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام لم ينفعه نسبه إلى أبيه نوح قال الله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ [هود: ٤٦] وقال الشاعر رحمنا الله وإياه آمين:

لقد رفع الإسلام سلمان فارس   ووضع الكفر الشريف أبا لهب

وهكذا تنازل الشريف عليّ بن الحسين عن الحكم وبمغادرته جدة أصبح إقليم الحجاز كلّه تحت حكم السلطان عبد العزيز آل سعود، وبضمّ هذا الإقليم إلى الدّولة السّعودية كملتْ وحدتها، وبعدئذٍ عمد السلطان عبد العزيز إلى إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد المقدسة ولا زال أبناؤه الميامين على ذلك متّعنا الله بهذه الأسرة السعودية ووفّقهم لمرضاته آمين.

وإليك منظر «مسجد المحصّب» جامع الملك عبد العزيز آل سعود «الآن» العمارة الجديدة التي قام بها سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود وتمت في غرة عام ١٤١٩هـ.





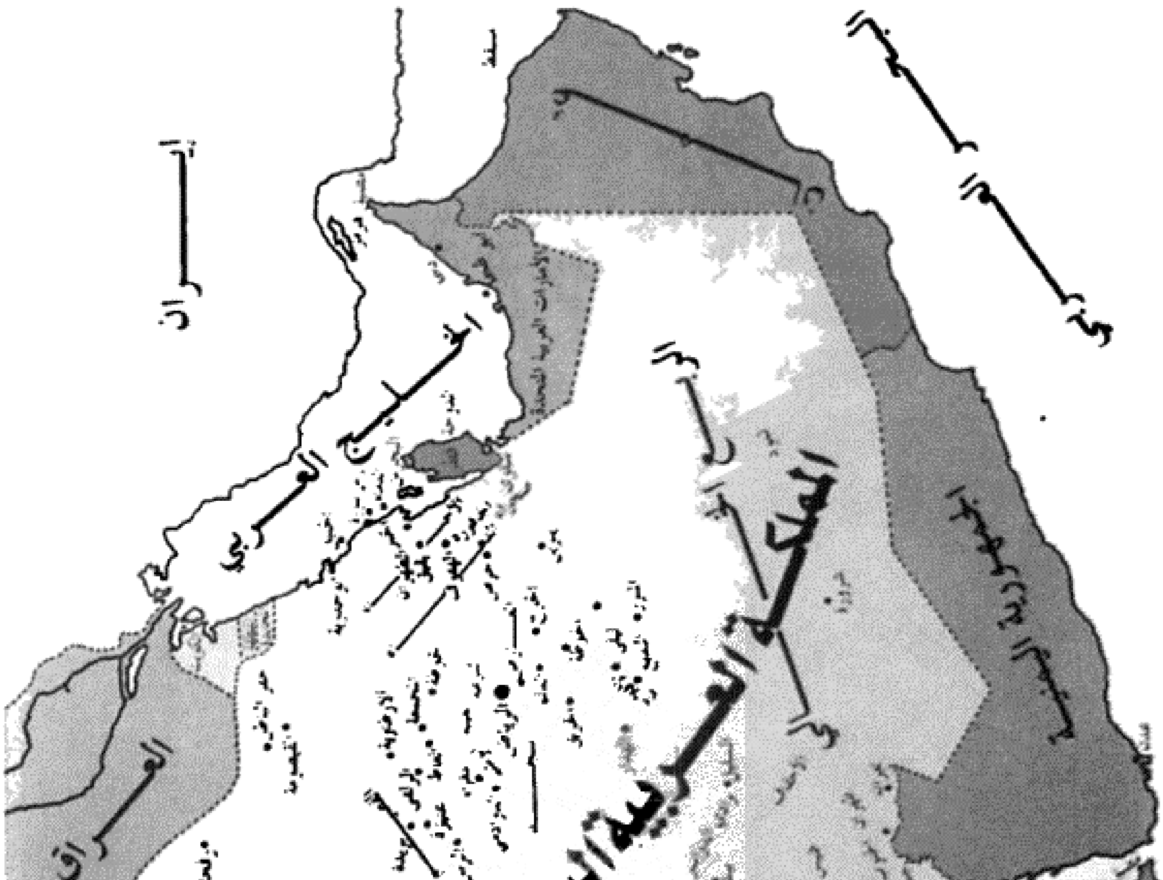
منظر القصر نُزُل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحمه الله آمين بمكة المكرمة بالمعابدة أمام مسجد المحصّب (الأبطح) الذي صلى فيه رسول الله ﷺ بعد نفره من منى في حجة الوداع، المتصل بجبل زرود وبالشارع الآخر مسجد الإجابة، والقصر مجموع من عمارتين متلاصقتين اليُمنى تُسمى بالسقافيّة والثانية ذات الأبراج تسمّى بالبيّاضيّة، والقصر مبني على جبل باسفل الأرض به نفق لمجرى عين زبيدة رحمها الله آمين له باب بالشارع العام يوصل إلى النفق بسبعين درجة تقريباً وقد نزلته انا مؤلف هذه الجداول وجملة من اساتذة المدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة في آخر القرن الرابع عشر الهجري فسمعنا خرير الماء.

[مبايعة أهل الحجاز السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود ملكاً عليهم]

في ١٥/٦/١٣٤٤هـ اجتمع الناس في المسجد الحرام وبايعوا السلطان عبد العزيز ملكاً على الحجاز، فأصبح لقبه الجديد (ملك الحجاز وملحقاتها وسلطان نجد وملحقاتها) وقد عيّن الملك عبد العزيز ابنه (فيصلاً) نائباً عنه في الحجاز.


لا إله إلا الله محمد رسول الله

[عصر الدَّولة السُّعودية
رحم الله تعالى الجميع آمين]


المملكة العربية السعودية
المملكة العربية السعودية
البحر الأبيض المتوسط
جمهورية مصر العربية
سيناء
السودان
البحر الأحمر
العراق
إيران
الخليج العربي



الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود
رحمه الله تعالى
ملك المملكة العربية السعودية ومؤسسها

[أمراء مكة المكرمة في عصر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود]

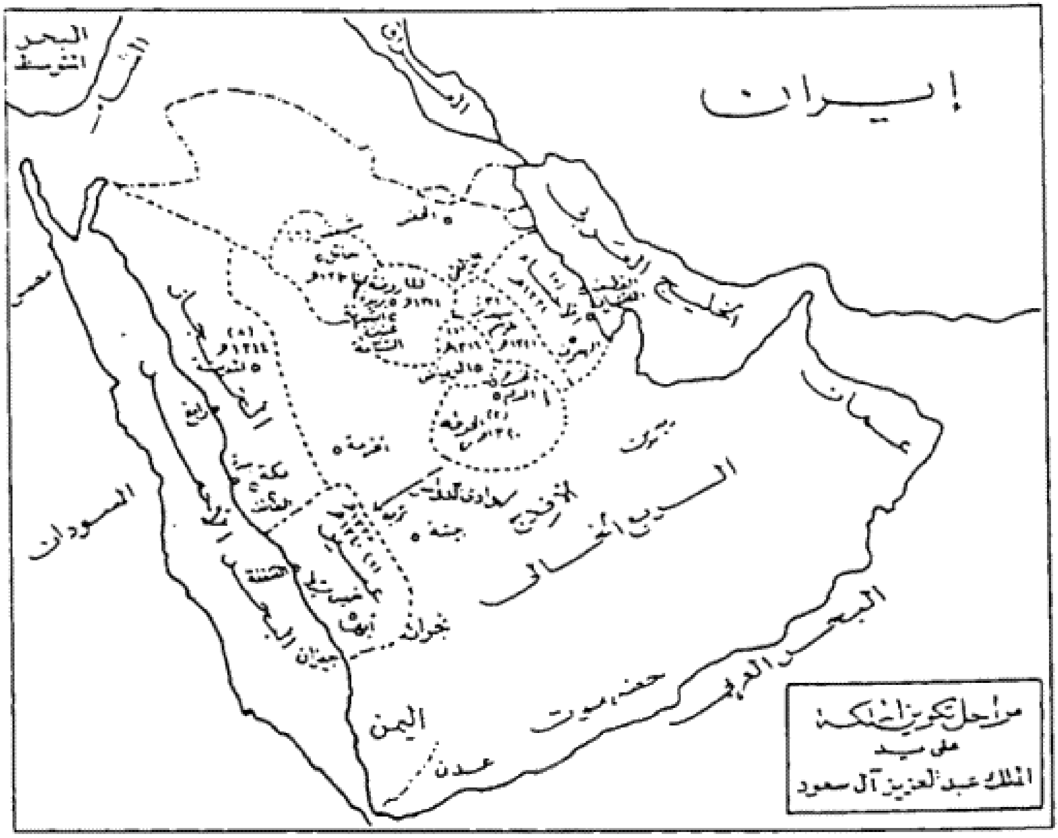
اسمَ الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
فيصل بن عبد العزيز ابن عبد الرحمٰن آل سعود	١٣٤٤هـ	أمَّر المغفور له بمشيئة ربّه الملك عبد العزيز ابنه فيصلاً على مكة المكرمة ونائباً عنه عام ١٣٤٤هـ وبقي فيصل على النّيابة والإمارة حتى وفاة الملك عبد العزيز في ٤/٣/١٣٧٣هـ - ٩ نوفمبر عام ١٩٥٣م، ومدة ولاية فيصل على إمارة مكة المكرمة ونيابته (٢٩) سنة ثم انتقل إلى ولاية العهد لأخيه الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحم الله الجميع آمين، وبقي في ولاية العهد إلى عام ١٣٨٤هـ ثم توّج بالملك في ٢٦/٦/١٣٨٤هـ كما سيأتي بمشيئة الله تعالى.

[توحيد البلاد باسم المملكة العربية السعودية]

بعد أن استتبَّ الأمن والعدل بين النّاس واستقرّ الحكم في ظلّ نظم موحّدة ومبادئ إسلاميّة شاملة، انعقد اجتماع من كبار رجال الدّولة وعلمائها، وبعد مداولة الآراء اتّفق الجميع على أن يكون اسم الدولة هو (المملكة العربية السعودية) وصدر بذلك مرسوم ملكيّ يوم ٢١/٥/١٣٥١هـ - ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م غرة بُرج الميزان وهو اليوم الوطني للمملكة العربية السعوديّة أيّدها الله آمين.

[نبذ من حياة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود]

هو ملك المملكة العربية السعودية ومؤسّسها ـ رحمه الله تعالى آمين ـ وُلِد الملك عبد العزيز السعود في ١٢٩٣/١٢/٢٠هـ ـ ١٨٨٦م في أعقاب الحروب التي دارت بين عمّيه، ومن ثَمّ النّكبة التي حلّت بأسرته عند استيلاء ابن رشيد على الرّياض، وقد عاش عمره في كفاح وجهادٍ وفتوحاتٍ وانتصاراتٍ حتى تمكّن من استعادة ملك آبائه وأجداده، وتوحيده وتأسيسه دولة عربيّة إسلاميّة يسودها العدل والأمن والاستقرار تحت راية الإسلام راية (لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله) حصل للملك عبد العزيز آل سعود هذا الانتصار بحول الله وحسن توفيقه له لحسن نيّته وطويته رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، ففتح السلطان عبد العزيز الرّياض وما يحيط بها سنة ١٣١٩هـ ثم مقاطعة الخرج والأفلاج عام ١٣٢٠هـ ومنطقة سدير والوشم عام ١٣٢١هـ ومنطقة القصيم عام ١٣٢٢هـ ومكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ والقنفذة والليث ورابغ أيضاً، واستسلم الشريف علي بن الحسين بجدة في ١٣٤٤/٦/٦هـ وتسلّمت المدينة المنورة في ١٣٤٤/٦/١٩هـ وفي ١٣٤٩/٤/٢٤هـ بسط حمايته على تهامة عسير المعروفة بالمقاطعات الإدريسيّة مقاطعات جازان (جيزان) وفي عام ١٣٥١هـ انضمت المقاطعات الإدريسيّة إلى ملكيّة الملك عبد العزيز، أما سراة عسير ومدينة أبها فقد انتهى استقرار أمرها على يد الأمير فيصل بن الإمام عبد العزيز عام ١٣٤٠هـ انظر الخريطة الآتية يتبيّن لك منها مراحل تكوين المملكة العربية السعوديّة على يد المغفور له بمشيئة ربّه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين.



مراحل تكوين المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود.

بعد أن تمّ وكمل جميع ما تقدّم من الفتوحات وإنجاز الأعمال الباهرة التفت الملك عبد العزيز إلى الميدانَيْن الداخليّ والخارجيّ الّتي لا تقلّ في أهميتها عن أعمال الملك عبد العزيز الحربيّة الجريئة الموفّقة بتوفيق الله له.

(الميدان الداخليّ) ونعني به:

أولاً: الإصلاحات والتّنظيمات الداخلية كتأسيسه مجلس الشورى، وتحسين أحوال البادية، وتنفيذ تعاليم الشريعة الإسلاميّة وتطبيق أحكامها، وتوطيد دعائم الأمن والنّظام على تعاليم الشّريعة الإسلامية، وتعيين رؤساء القبائل يتحمّلون المسؤولية عن كلّ ما يحدث في دوائرهم، وتأسيسه هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: اهتمامه بالدعوة الإسلاميّة وتطبيق أحكامها، ومحاربته البدع والمنكرات وكل مظاهر الشرك المتفشّية في بعض الأقاليم التي فتحها، ومنعه

دخول الأشياء التي يحرّمها الدين الإسلاميّ ومصادرتها ومعاقبته لكل من يتعامل بها، وقضاؤه على الأفكار الملحدة والدخيلة والمبادئ المنافية للإسلام، ومعاقبته مروّجيها وطردهم من البلاد.

ثالثاً: الموارد الاقتصاديّة «البترول والمعادن» أدرك الملك عبد العزيز بثاقب نظره أنّ دولته الحديثة بحاجة إلى موارد ماليّة حتّى تستطيع تأدية دورها القياديّ الكامل بإعادة مجد العرب والمسلمين، من أجل ذلك بحث في الطرق السليمة المؤدّية إلى مصادر للدّخل وتنمية قوّة البلاد الاقتصادية، فاتّجه إلى باطن الأرض لاستخراج ما فيها من ثروات دون أن يدع مجالاً لأيّ نفوذ استعماريّ يتحكّم بمقدرات وطنه عن طريق استغلال هذه الثروة، وبالفعل تمّ توقيع اتّفاقية امتياز الزيت في المنطقة الشرقيّة والأحساء بين حكومة جلالته وشركة الزّيت العربيّة الأمريكيّة «أرامكو» في سنة ١٣٥٢هـ وسرعان ما أخذ البترول ـ بأمر الله تعالى ـ يدفّق بكميّات تجاريّة قبيل الحرب العالميّة الثانية.

وبالنسبة للمعادن وأهمّها الذهب فقد عهد جلالته باستخراج كنوزه إلى شركة أميركيّة وذلك في منطقة الحجاز دون منطقة المدينة المنورة ومكة المكرّمة وخيبر، وقد نقّبتْ في سبعة مواقع وَجَدَتْ واحداً منها مناسباً إجمالاً للاستثمار التجاري وهو «مهد الذهب» جنوب المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

رابعاً: في مجال الاقتصاد والتعمير:

في عهد الملك عبد العزيز تفجرت ينابيع البترول بغزارة ـ بمشيئة الله تعالى وحسن توفيقه ـ وبكميّات تجاريّة سنة ١٣٥٧هـ في الأحساء المنطقة الشرقية، وأمدّت المملكة بموارد ضخمة من الثروة النقدية التي ساعد الله بها البلاد على القيام بمشروعات كثيرة في مختلف المرافق الحيويّة التي تخدم مصالح الشعب من آلات زراعيّة وتوزيعها على الفلاحين للنهوض بالزراعة والإكثار من المحاصيل، ومن تمهيد الطرق وربط المملكة بشبكة سلكيّة ولا سلكيّة تسهيلاً للمواصلات، ومن استعمال المخترعات الحديثة كالسيارات

والهاتف والمذياع وكلّ ما جدّ في العالم من الأدوات والآلات اللاّزمة في حياة الناس وتقدّمهم وراحتهم، ومن إنشاء المستوصفات والمستشفيات للعلاج وصرف الأدوية مجّاناً، وإدخال نظام التطعيم بين الأهالي تحصيناً لهم بمشيئة الله من الأمراض الوبائية، ومن استقدام الخبراء في التعدين والصناعة للبحث عن المعادن وتشجيع الصناعات الوطنيّة.

خامساً: في مجال الخدمات بالمرافق المتعلقة بالشؤون الدينيّة من القيام بتوسيع الحرمين الشريفين المكيّ والمدنيّ على أجمل طراز عربيّ إسلاميّ، ومن تمهيد الطرق وعمل المنشئات والمرافق لراحة الحجاج وتوفير المياه لهم وتقديم الخدمات الطبّية والوقائيّة بأمر الله تعالى لهم، وغيرها من الخدمات العامّة في جميع المشاعر لتأمين أدائهم لمناسكهم بإذن ربهم بيسر وبسهولة، ومن الاهتمام بطبع الكتب الدينية على نفقة الحكومة السعوديّة وتوزيعها مجّاناً ومن الإشراف على خدمة الحجّاج في جميع المشاعر لأداء مناسكهم.

سادساً: في مجال التعليم ونشر الثقافة الإسلامية من بناء المدارس والمعاهد النظامّية على اختلاف أنواعها، ومن استقدام المدرسين والخبراء لنشر العلم ورفع مستواه، ومن إرسال البعوث للخارج وإلى مختلف الدول للاستفادة من علومها وفنونها، ومن تأسيس المكتبات العامّة وتزويدها بالمعلومات المختلفة في شتّى العلوم النافعة، ومن الأعمال الجليلة من تأسيس مؤسسة النّقد العربي السعوديّ وصرف الريالات المعدنيّة، ومن وضع نواة للطيران وجعل مركزه مدينة جدة، ومن إنشاء مظلات للمسجد الحرام، ومن إعفاء الكتب الدينية من الرسوم الجمركيّة، ومن مدّ الأنابيب البتروليّة من الخليج حتى البحر المتوسط (التبلاين) ومن افتتاح محطة الإذاعة السعودية، ومن وضع نظام للتابعية «الجنسية السعودية».

[وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود]

بعد وضع كلّ ما تقدّم وتهيئته للمواطنين ختم الله سبحانه وتعالى لعبده (عبد العزيز) الّذي هيّأ له جميع ما كَمُلَ، فمنَّ عليه بحسن الخاتمة بمشيئته تعالى، فنقل الملك عبد العزيز إلى جواره بعد عمر يناهز الثمانين عاماً، في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ التّاسع من شهر نوفمبر سنة ١٩٥٣م في مدينة الطائف، ثم نقل جثمانه إلى الرياض حيث دفن، رحمه الله رحمة واسعة وطيّب ثراه جزاء ما قدّمه من صالح الأعمال لبلاده وأمّته الإسلاميّة.

«نُبذٌ من كلمات جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين»

عندما تكون الكلمة هادئة بنّاءة وعندما تكون نابعة من قلب مؤمن وإحساس صادق، فإنها تكون دليلاً واضحاً ومتمماً للأعمال الجليلة التي ينطق بها صاحبها، وهكذا كان الملك عبد العزيز صادقاً في قوله، وإليك بعضاً من كلماته التي تعتبر قواعد أساسيّة يعتمد عليها في بناء الأمم ورفاهيتها:

١ ـ إنّي مسافر إلى مكة المكرمة لا للتسلّط عليها بل لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت كاهل عباد الله، إنّي مسافر إلى حرم الله لبسط أحكام الشريعة وتأييدها، فلن يكون بعد اليوم سلطان إلا للشرع،.... ثم استطرد قائلاً: الذي أبغيه من هذه الدّيار أن تعمل بما في كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ في الأمور الأصليّة أمّا في الأمور الفرعيّة فاختلاف الأئمة رحمة.

٢ ـ إنكم لتنامون ملء عيونكم هادئين في بيوتكم، وأمّا أنا فأبيت سهران قَلِقاً لا يَقرّ لي بالٌ، أنظر وأتأمل في سبيل مصالحكم وتأمين رفاهيتكم وسلامة بلادكم.

٣ ـ يا بنيّ كلّ من في الوجود يحبّ المال، ولكنّي والله ثم والله لا أحبه إلاّ بقدر ما أقضي به مصالح المسلمين، وليس لهذا الملك وعظمته عندي من قيمة، وإنّما الذي أحبّه وأريده هو رضا الله تعالى.

٤ ـ لا يمنعك قضاء قَضِيَّة بالأمس وراجعت فيه نفسك وهُديت فيه لرشدك أن تراجع الحقّ فإن الحقّ قديم لا يبطل ومراجعة الحقّ أحق من التمادي في الباطل.

٥ ـ أرجو الله أن يوفقنا للخير، وافهموا أننا لا نعزّ أحداً ولا نذلّ أحداً، وإنّما المعزّ والمذلّ هو الله سبحانه وتعالى، ومن التجأ إليه نجا ومن اعتزّ بغيره هلك.

«جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود»

هو سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل فيصل آل سعود ـ رحم الله الجميع آمين ـ وُلد في الكويت عام ١٣١٩هـ وهي السنة التي فتح فيها والده الرياض، تعهّده والده بتربيته تربية دينيّة وسياسيّة وعسكريّة ودرّبه على تحمّل بعض الأعمال والأعباء، فولاّه قيادة الحملة الأولى على إمارة ابن رشيد وكذلك ولاّه على قيادة الجيوش في نجران وعسير أثناء أزمة الخلاف على الحدود بين اليمن والمملكة العربيّة السّعوديّة، ثم عيّنه قائداً على الجيش العربي السعوديّ.

قبل وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى بنحو عشرين سنة جعل أكبر أبنائه سعوداً وليًا للعهد، وحرص قبل أن يأخذ له البيعة أن تكون شروطها وفق أُسُس شرعيّة مكتوبة، على أن يكون ابنه الثاني فيصلاً وليًا لعهد أخيه سعود، والسبب الذي حمل الملك عبد العزيز على ذلك هو رغبته في عدم حدوث أيّ خلاف في أسرته أو شقاق بين أبنائه بعد موته، وحرصه على ضمان وحدة مملكته واستمرار بقائها وازدهارها، نسأل الله بقاءها واستمرارها على المنهج الذي أراده نَهجُ شريعة نبي الله محمد ﷺ آمين.

«تولية الملك سعود بن عبد العزيز آل السعود الحكم رحم الله الجميع آمين»

تولّى الملك سعود الحكم عام ١٣٧٣هـ وبقي فيه إحدى عشرة سنة تقريباً، وكانت بدايته تبشّر بالخير حيث نهضت فيها المملكة نهضة عظيمة في جميع مرافقها الحيويّة، وذلك بفضل الله ثم بفضل روح التّعاون بينه وبين وليّ عهده فيصل الذي أنابه عنه في رئاسة مجلس الوزراء، وأطلق له حرّية الرّأي والعمل في تدبير شؤون المملكة، وكان من أثر ذلك التعاون أن سارت أمور البلاد والعباد في طريق التقدّم والازدهار، وشهدت المملكة في تلك الفترة من حياتها أعمالاً مجيدة وإصلاحات جمّة ومشروعات ضخمة في ميادين النشاط والعمران الداخليّ، ونجاحاً واضحاً في مجال السياسة الخارجيّة، وكان من فوائد هذه البداية المبشّرة بالخير ما حصل وما أنشئ في عهد الملك سعود رحمه الله آمين.

وسارت حكومة الملك سعود في سياستها الخارجيّة على نفس المنهج الّذي رسمه الملك الرّاحل عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل فيصل آل السعود رحم الله الجميع آمين، هذه الثّمرات الطيّبة كانت في مستهلّ عهد الملك سعود، وقد كان لمشاركة وليّ عهده فيصل بالرأي السّديد والعزم الأكيد على البناء والإصلاح والتّعمير الأثرُ الكبيرُ في ذلك، ولكن هذا التّآزر وعهده الزّاهر لم يدم طويلاً، فالملك سعود تختلف طريقته في الحكم وإدارة شؤون الدّولة، ونظرته إلى مستقبلها عن نظرة أخيه ووليّ عهده فيصل، الذي يتسم ببعد النظر وتَحسُّبُ كلّ التّوقعات وإرساء قواعد الدولة على أُسُسٍ راسخةٍ قويّة، فقد حاول وليّ العهد الأمير فيصل إيضاح وجهة نظره لأخيه الملك في أكثر من

مناسبة وبأكثر من وسيلة، ولكنّه لم يلتفت لذلك كلّه مما جعل الأوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة تتردّى إلى درجة كبيرة، ولم يستفد الملك سعود في علاج ذلك من تجارب وحنكة أخيه مما جعله يبتعد مرغماً عن مركز القيادة. وفي أواخر عام ١٣٨٣هـ مرض الملك سعود ولم يعد قادراً صحّياً على القيام بأيّ عمل، فقرر مجلس الوزراء بناءً على مشورة العلماء والأمراء أن ينوب فيصل عن الملك سعود في كل صلاحيّاته مدة مرضه، ولكنّه رغم مرضه لم يدع الطريق للإصلاحات التي بدأها أخوه فيصل، فوجد العلماء والأمراء ضرورة تنحية الملك سعود عن الحكم مع توفير الاحترام والتقدير لشخصه، والمناداه بفيصل ملكاً شرعيّاً على البلاد وإماماً للمسلمين.

«وفاة الملك سعود رحمه الله تعالى»:

توفى الملك سعود في أثينا باليونان عام ١٣٨٨هـ ثم نقل جثمانه بعد ذلك إلى المملكة حيثُ صُلي عليه ودُفن بالرياض وله من العمر نحو ٦٩ سنة رحمه الله تعالىٰ.

«مما أنشئ في عهد الملك سعود رحمه الله آمين»:

أنشئتْ في جدّة مدينة للحجاج تسهيلاً لإقامتهم أثناء قدومهم، تحويلُ مديريّتي المعارف والزّراعة إلى وزارتين، إنشاء وزارة للتجارة، تشكيلُ وزارة الدفاع التي رعت وترعى النهضة العسكرية الحديثة، إشراف وزارة الداخليّة على أمور الأمن فأنشأت مدارس للشرطة وفتحت مراكز كثيرة لها يديرها ضبّاط مؤهّلون تأهلاً عسكرياً عالياً، وزوّدت هذه المراكز بما تحتاج إليه من سيارات ودرّاجات وغيرها أنشأت مصلحة خفر السواحل (المديرية العامّة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانئ) وأمدتها بما يلزم من معدّات وأدوات.

ومن أهم ما حصل في عهد الملك سعود ـ رحمه الله آمين ـ الاهتمام بالشؤون الدينيّة بإنشاء المعاهد الخاصة بتدريس أصول الدين وأحكامه وبناء

المساجد وتعميرها، ففي ١٨/ ٧/ ١٣٧٧هـ بُدِئ في ترميم الجدارين الشاميّ والغربيّ من الكعبة وتعديل سقفها وذلك لوجود تصدّع في الجدارين المذكورين ولتآكل أخشاب السّقف بمرور الزّمن وتمّ العمل في ذلك يوم السبت ١١/ ٨/ ١٣٧٧هـ في حفل بهيج حضره صاحب السمو الملكي وليّ العهد فيصل بن عبد العزيز آل سعود، تشجيع حفظة القرآن الكريم وتعضيد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، البدء في توسيع الحرمين الشريفين المكي والمدني الذي بدأت النّية به في عهد الملك المؤسس عبد العزيز ونُفِّذ في عهود أبنائه الميامين بتاريخ ٤/ ٤/ ١٣٧٥هـ فَجُعِلَ المسجد المكيّ الشريف من ثلاث طبقات، أحاطت الطبقة الأولى بجميع المبنى القديم العثمانيّ التركيّ ذا القباب من جميع جهاته، وزادت عليه الزيادة في الطبقات الثّلاث، وكانت الفكرة السابقة تقضى بهدم المبنى القديم العثماني ذي القباب كاملاً، غير أنّ الملك فيصلاً بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود أصدر عام ١٣٨٧هـ توجيهه بالاحتفاظ بالمبنى القديم العثماني لتظهر العمارة السّعودية وتوسعتها، فنُفِّذ توجيهه كما تراه، ورصفت أرض المسعى بالحجر المرمريّ، وسُقِّف المسعى وجُعل من طابقين، وأدخلت أرض الحميديّة وما جاورها في المسجد الحرام بعد هدم الجميع.



الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية رحم الله الجميع آمين.

[أمراء مكة المكرمة في عصر الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
متعب بن عبد العزيز آل سعود	١٣٧٨هـ	أُمِّر الأمير متعب على مكة المكرمة لاشتغال أخيه الأمير فيصل بولاية العهد لأخيه الملك سعود ومدّة ولايته أميراً على مكة المكرمة ثلاث سنوات ويشغل الأمير متعب حالياً [رئاسة وزارة الأشغال العامة والإسكان] في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، أيّد الله تعالى الجميع.
عبدالله بن سعود ابن عبد العزيز آل سعود	١٣٨٠هـ	ولّى الملك سعود ابنه عبد الله أميراً على مكة المكرمة عام ١٣٨٠هـ وبقي على الإمارة نحو سنتين.
مشعل بن عبد العزيز آل سعود	١٣٨٤هـ	ولّى الملك سعود بن عبد العزيز أخاه مشعل بن عبد العزيز أمارة مكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ ومدة ولايته نحو ثماني سنوات وبقي آخر هذه المدة أميراً على مكة المكرمة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين.

«جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود»

هو فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وُلد الملك فيصل رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ١٣٢٤هـ في مدينة الرياض، وكانت ولادته في أعقاب انتصار والده الملك عبد العزيز على خصمه العنيد عبد العزيز آل رشيد في محلة روضة مهنّا واستيلائه على منطقة القصيم، وقد سمّاه أبوه فيصلاً باسم جدّه الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحم الله تعالى الجميع آمين.

(نشأته):

الملك فيصل سليل أسرتين عريقتين في أمجاد الدّين والدّنيا فهو الابن الثّاني - للمغفور له بمشيئة ربّه - الملك عبد العزيز مؤسّس المملكة العربيّة السّعوديّة وواضع أُسُس نهضتها، وسبط الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإمام المبجّل والمصلح الدّينيّ من جهة أمّه - رحم الله تعالى الجميع وأجزل مثوبتهم آمين - عاش فيصل بن عبد العزيز آل سعود مدّة في بيت جدّه لأمّه العالم العلاّمة الشّيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشّيخ محمد بن عبد الوهاب - رحم الله تعالى الجميع آمين - وتعهّده جدّه منذ نعومة أظافره برعايته وتعليمه وتثقيفه، وتلقّى في رحاب أبيه أمجاد البيت السعودي وخبرته ودرايته بأحوال البلاد وتقاليدها الاجتماعيّة، وتدرّب على الأعمال الحربيّة والسّياسيّة، وقد أثرت هذه النشأة الطيّبة في شخصيّته الممتازة بمواهبها الفذّة ومواهبها السّامية التي جعلت منه بمشيئة خالقه إنساناً كريماً وخادماً آميناً لدينه وأمّته ومواطنه، ورائداً حكيماً منذ أن كان عوناً لوالده في صباه إلى أن صار ملكاً عظيماً في عدله وتقواه.

(أثر تربيته الدّينيّة):

عُرِفَ مما تقدّم أن الملك فيصلاً تربّى في بيت جدّه لأمه العلّامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشّيخ محمد بن عبد الوهاب (شيخ الإسلام الدّاعية المصلح) الذي يقول فيه علّامة اليمن صاحب كتاب سبل السّلام شرح بلوغ المرام الإمام الصنعانيّ رحم الله الجميع آمين:

سلام على نجد ومَن حلّ في نجد — وإن كان تسليماً على البعد لا يُجد
يذكّرني مسراك نجداً وأهله — فقد زادني مسراك وجداً على وجد
قِفي واسألي عن عالم حلّ سوحها — به يهتدي مَن ضلّ عن منهج الرّشد
محمد الهادي لسنّة أحمد فياحبّ — ـذا الهادي ويا حبّذا المهدي
وقد جاءتِ الأخبار عنه بأنّه — يعيد لنا الشّرع الشّريف لما يبدي
وينشر جهراً ما طوى كلّ جاهل — ومبتدع منه فوافق ما عندي

حيث ربّاه جدّه العلّامة عبد الله آل عبد اللطيف تربية دينيّة عالية ولقّنه أصول الدّين الحنيف ومبادئ العلوم، فنشأ نشأة صلاحٍ وتقوى وتأثر بما في جوّ هذا البيت من أقوال وأعمال خيّرة واتّجاهات إسلاميّة صحيحة، فلا غَرْوَ أن كانت هذه التربيّة الإسلاميّة الصّافية وذلك العزم الصّادق والتّوجيه السّليم اللّذان تلقاهما في كنف مدرسة والده، من الدوافع الرئيسيّة التّي دفعت الملك فيصلاً للدعوة الخيّرة للتّضامن الإسلاميّ وبذل جهوده في توحيد كلمة المسلمين.

(صفات الملك فيصل بن عبد العزيز وأخلاقه):

تمتّع الملك فيصل بصفات نبيلة وأخلاق عالية أكبرته في أعين النّاس وأكسبته احترامهم، منها:

١ ـ تواضعه الذي لازمه في جميع مراحل حياته شابًا وكهلاً.

٢ ـ أصالته الرفيعة التي تمثلت في بساطته في أسلوب معيشته وابتعاده عن مظاهر الأبهة.

٣ ـ أناته ورويّته وحسن سياسته وتصريفه للأمور.

٤ ـ إيمانه القويّ بمشيئة الله وتفانيه في خدمة الإسلام والمسلمين، فلا غَرْوَ في ذلك كله فهو سليل بيْتين عريقين إسلاماً وعروبة، ولا غَرْوَ إذا قيل: إن الملك فيصلاً هو من خيرة مَن أنجبتهم مدرسة الملك عبد العزيز التي تربّى على مناهجها ومبادئها الرّجال والأبطال من أفراد أُسرته الكريمة.

(نبوغ الملك فيصل المبكر):

لا شيء أكبر دلالة على نبوغه من تقدير والده العظيم ذي النّظر الثّاقب لمواهب ابنه الفطريّة الّتي جعلته موضع ثقته في مهمّاتٍ لا يحسن أداءها إلاّ الكبار والمحنّكون، مِنْ ذلك:

١ ـ إرساله في مهمة سياسيّة إلى أوروبّا عام (١٣٣٦هـ) وكان في الرابعة عشرة من عمره.

٢ ـ تعيينه قائداً على القوات الزاحفة على عسير فقاتل المنشقين وانتصر عليهم عام (١٣٤٠هـ) بمعونة ربّه له وهو في مقتبل شبابه.

٣ ـ اختياره ممثلاً للحكومة العربيّة السعوديّة ونائباً عاماً للملك ورئيساً لمجلس الشورى عام (١٣٤٤هـ).

٤ ـ شَغَل منصب وزير الخارجيّة للمملكة العربيّة السّعوديّة سنة (١٣٤٩هـ) وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

(رحلاته ومهاراته السّياسيّة):

١ ـ في عام (١٣٣٦هـ) أنابه والده عنه لزيارة بريطانيا تلْبيةً لدعوة من حكومتها وقد استغرقت الزّيارة ستة أشهر، زار بعدها فرنسا في طريق عودته إلى بلاده.

٢ ـ في عام (١٣٤٤هـ) رأس بعثة سعوديّة زارت عواصم بعض الدول الأوروبيّة منها لندن وباريس وروما ولاهاي وجنيف.

٣ ـ في عام ١٣٥٩هـ رأس بعثة سياسيّة لتوطيد العلاقة مع بعض الدّول الأجنبيّة وعقد معاهدات معها ودامت هذه الزّيارة نحو ثلاثة شهور.

٤ ـ في سنة (١٣٥٩هـ) اشترك في مؤتمر لندن لبحث القضيّة الفلسطينيّة بعد حضوره مؤتمر القاهرة الذي عقده مندوبو الحكومات العربيّة فيها.

٥ ـ في عام (١٣٦٢هـ) وأثناء الحرب العالميّة الثّانية زار أمريكا وشارك في الاجتماع التأسيسيّ لهيئة الأمم المتحدة حيث مثّل بلاده فيه.

٦ ـ في عام (١٣٦٥هـ) رأس وفد المملكة في الاجتماع الدّولي الذي عقد في أمريكا لمناقشة مشروع هيئة الأمم المتحدة حيث وقّع عليه باسم بلاده.

(معالم النهضة في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود):

١ ـ خطى التّعليم في عهد الملك سعود وفي عهد الملك فيصل خطوات واسعة شملت أجهزته ومرافقه ومناهجه وزادت ميزانية التّعليم وارتفع عدد المبتعثين للدّراسات الجامعيات والعليا وتُوسّع في إنشاء الكليّات والتّعليم الفنّي والتّعليم الخاص.

٢ ـ توفّرت الرّعاية الصحيّة بإنشاء المستشفيات والمستوصفات في مدن وقرى المملكة.

٣ ـ زادت الرقعة الزّراعيّة بتشجيع زراعة الأراضي البور ونشر الوحدات الزّراعيّة وإنشاء المشاتل ومشاريع مياه الشّرب.

٤ ـ الاهتمام بالتنقيب عن المعادن وإنشاء مؤسّسة بترومين وتضاعف إنتاج البترول وازداد التّوسع في التصنيع عموماً.

٥ ـ الاهتمام بالمواصلات وإنشاء الطرق وجلب الخبراء لها، ورُبطتْ أجزاء المملكة بعضها مع بعض بشبكة من المواصلات البريّة والجويّة، والعناية بالمواصلات السلكيّة واللاسلكية وتحسين خدمة السكك الحديثة.

٦ ـ أنشئ الضمان الاجتماعيّ ورعاية الشّباب ودور الرّعاية الاجتماعيّة ودور التربية الاجتماعيّة وأوجد نظام العمل والعمّال والتّأمينات الاجتماعية.

٧ ـ نادى بتحرير الرّقيق لأنّ الملك فيصلاً ـ رحمه الله تعالى ـ رأى أنّ هذا الرّق الذي يتعامل به النّاس ليس هو الرّق الشرعيّ الذي تُطبّق عليه قواعد الشّرع بل هو مجلوب إلى الأسواق بالنّشل والسّرقة.

٨ ـ زاد في رفاهيّة الموظّفين فجعل فسحة الأسبوع يومين، يوم الخميس مضافاً إلى يوم الجمعة. أقول: بلغني أن سيّدنا الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ هو الذي منح طلبة الكتاتيب فسحة نصف يوم الخميس حين خرجوا من كتاتيبهم للقائه عند رجوعه من سفره والله أعلم.

٩ ـ في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، وفي إمارة الأمير مشعل بن عبد العزيز على مكة المكرمة في شهر رجب عام ١٣٨٧هـ احتفل بانتهاء وضع الغطاء المتخذ من الزجاج البلّوري على مقام الخليل إبراهيم ـ عليه السلام ـ بعد إزالة ما كان عليه سابقاً، وكان وضعه بيد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحم الله تعالى الجميع.

(استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود):

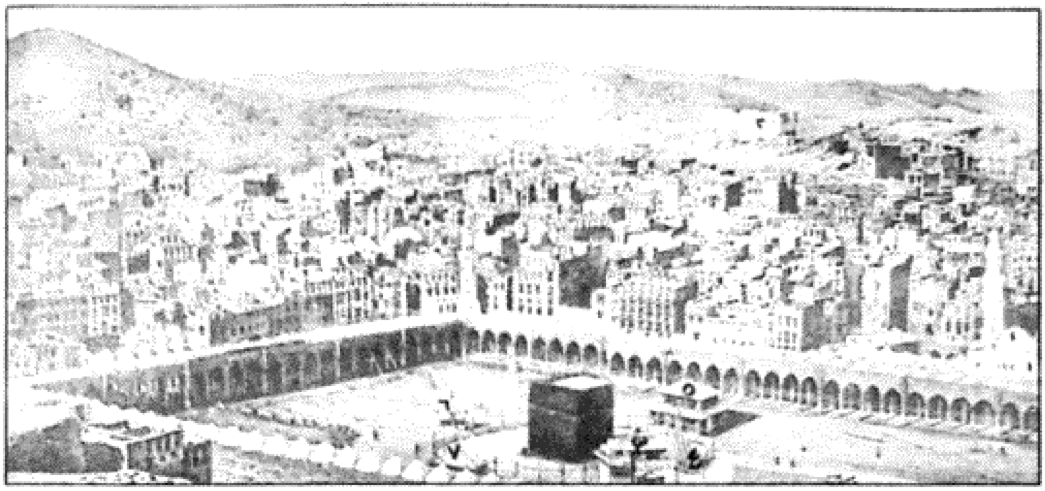
في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول عام (١٣٩٥هـ) أعلن الديوان الملكي بالرياض نبأ استشهاد الملك فيصل وهو يصرف شؤون الدولة ويواصل نهجه في البناء والتّطور عن عمر يناهز واحداً وسبعين سنة ومدة حكمه أحد عشر عاماً.

[أمراء مكة المكرمة في عصر
الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود]

اسم الأمير	تاريخ توليته	معلومات وإيضاحات
فواز بن عبد العزيز آل سعود	١٣٩٠هـ	ولّى الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أخاه فوّازاً على إمارة مكة المكرمة عام ١٣٩٠هـ ومدة ولايته نحو عشر سنين وبقي آخر هذه المدّة أميراً عليها في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحم الله تعالى الجميع أمين.



الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية
رحم الله الجميع آمين



المسجد الحرام قديماً قبل الزيادة التي أراد فعلها المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله تعالى ـ ونفذت في عصر أبنائه [الملك سعود والملك فيصل والملك خالد] رحمهم الله تعالى حتى جاء عصر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فنفُذت التوسعة العملاقة.

«جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود»

هو خالد بن عبد العزيز آل سعود، وُلد في ربيع الأول عام ١٣٣١هـ بمدينة الرياض فنشأ نشأة دينيّة حيث درس العلوم الشرعيّة على عددٍ من كبار العلماء، وكان لهذه النشأة أثرها في أخلاقه وتصرفاته رحمه الله تعالى آمين.

(أعماله ومناصبه قبل توليته الملك):

١ ـ عيّن مستشاراً لأخيه فيصل بن عبد العزيز عندما كان نائباً لوالده على الحجاز، كما تولىٰ مسؤوليّة إمارة مكة المكرمة نيابة عن أخيه الملك فيصل رحمهما الله تعالى آمين.

٢ ـ اشترك في عدد من الحملات العسكرّية في عهد والده رحمهما الله تعالى آمين.

٣ ـ رأس الوفد السعوديّ في مفاوضات الطائف بين المملكة واليمن عام ١٣٥٣هـ ووقّع المعاهدة المعقودة بين الطّرفين بشأن الحدود.

٤ ـ اشترك مع أخيه فيصل في حضور مؤتمر لندن لبحث القضيّة الفلسطينيّة عام ١٣٥٩هـ كما قام بعدة رحلاتٍ وزياراتٍ إلى عددٍ من البلاد الإسلاميّة.

٥ ـ عُيّن وليًا لعهد المملكة العربيّة السّعودّية عام ١٣٨٤هـ عندما بويع أخوه الملك فيصل بالملك رحمهما الله تعالى آمين.

(مبايعة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود بالملك):

باستشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز ـ رحمهما الله تعالى آمين ـ اجتمع أفراد الأسرة السّعودية الكريمة وأعلنوا بيعتهم لسموّ وليّ العهد الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود ملكاً على البلاد في ١٣٩٥/٥/٥هـ وبناء على ترشيح جلالته بايعوا الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود بولاية العهد، وقد أعلنا للشعب السعوديّ وللعالم أجمع عزمهما على السَّيْرِ وفق تعليم الدين الإسلاميّ الحنيف وإكمال مسيرة الفيصل ـ رحمه الله تعالى آمين ـ في البناء والتعمير والتّطوير والاستقرار، وقد حقّقا ذلك ولله الحمد والمنّة.

(النّهضة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود):

أرسى الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود النهضة في عهده على أسس من ديننا الحنيف، وواصل مسيرة الخير والبناء التي قامت في عهد الفيصل ـ رحم الله تعالى الجميع آمين ـ ولو تتبعنا مجالات التّنمية لرأينا أنّ يد الملك خالدٍ امتدّت إلى المجالات الآتية:

(ففي مجال التعليم العالي):

استحدث بعض الجامعات كجامعة الملك فيصل وجامعة أمّ القرى.

(وفي مجال الصحّة):

اهتمّت الدولة في عهده بزيادة الخدمات الصّحيّة للمواطنين وإيصالها إليهم في كلّ مكان، كما اهتم بتطوير المستشفيات القائمة وزيادة خدماتها.

(وفي مجال الزراعة):

واصل الملك خالد دعمه للمشاريع الزراعيّة والحيوانيّة حيث أنشئتْ في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدّقيق مما ساهم في تزايد إنتاج القمح وقدّمتْ الدولة دعمها للمشاريع الزّراعيّة والحيوانيّة عن طريق البنك الزّراعي.

(وفي مجال الصّناعة):

اهتمّت الدولة بهذا القطاع حيث أنشأت وزارة الصناعة والكهرباء التي

قامت ترسم من أجل التّوسع في زيادة المصانع بمختلف أنواعها ودعمها ماديّاً ومعنويّاً، ولم يتوقّف دعم الدّولة واهتمامها عند هذا الحدّ بل شمل جميع مجالات النّهضة، كالاهتمام بتطوير الجيش السعوديّ والحرس الوطنيّ ومختلف قطاعات الأمن العام، مما جعل المواطن السعوديّ يعيش في ظلّ وارفٍ من الرّفاهيّة والاستقرار، فللّه الحمد والمنّة على هذه النعمة أدامها الله تعالى ومتّعنا بحكومتنا السّعوديّة آمين.

وفي عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عام (١٣٩٩هـ) وخلال إمارة الأمير فوّاز بن عبد العزيز آل سعود على مكة المكرمة عمل باب الكعبة الذّهبيّ الموجود الآن ووسّع مطاف المسجد الحرام ونقل المنبر الرّخاميّ الموضوع عام ٩٦٦هـ المُهْدَى من السّلطان سليمان خان العثماني رحمه الله تعالى آمين، وأزيل العقد الذي كان بجانبه وغرفة بئر زمزم أيضاً التي بأعلاها مقام الشافعي ـ رحمه الله آمين ـ وأزيلت أيضاً غرفة المُبَلِّغ التي كانت تُسمّى بالمقام الحنفيّ، كما قد أزيل قبلها المقام المالكيّ والحنبليّ ـ رحم الله الأئمة جميعاً آمين ـ وأنزلت فوهة بئر زمزم إلى أعماق أرض المطاف وبُنِيَت بها غرفة وصار سطحها من جملة المطاف ـ كما تراه الآن ـ عُمِلَ كلّ ذلك لتوسعة المطاف وفُرشت جميع أرض المطاف بأحجار المرمر الأبيض لتعكس حرارة الشّمس فلا تؤذِ الطائفين وغيرهم، أيّد الله حكومتنا السّعوديّة ودلّها إلى ما فيه الخير والصّلاح آمين. وفي العهد المذكور أيضاً أوّل عام (١٤٠٠هـ) قُضيَ على الشّرذمة المفسدة للأمن التي اتخذت المسجد الحرام حصناً لها التي رأسها المدعو جهيمان بن سيف العتيبي بالقتل موزّعين على مدن المملكة العربية السعوديّة (أقول: قد قامت إدارة جريدة الندوة الصادرة بالمملكة العربية السعوديّة (مكة المكرمة) بجمع كتاب في تفاصيل هذه الحادثة وقد طبعته وأسمته: وتموت الفتنة).



الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية
رحم الله تعالى الجميع آمين

[أمراء مكة المكرمة في عصر
الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود]

معلومات وإيضاحات	تاريخ توليته	اسم الأمير
أمّر الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود أخاه ماجداً بن عبد العزيز آل سعود على مكة المكرّمة عام ١٤٠٠هـ ولا زال الأمير ماجد على إمارتها في عهد خادم الحرمين الملك فهد بن العزيز آل سعود رحم الله الأموات وحفظ لنا الأحياء وعلى رأسهم خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ووليّ عهده الأمين الأمير عبد الله والنّائب الثّاني الأمير سلطان آمين. في عهد الملك خالد بن عبد العزيز وخلال إمارة الأمير ماجد بن عبد العزيز على مكة المكرمة تمّت أنفاق جبل خندمة الّتي أوصلت محلّة العزيزية ومنى وطريق الطائف بالمسجد الحرام، وتمّ شراء الدّور الّتي فوق جبل أبي قبيس المطلّة على محلّة القشاشيّة والصّفا، فهدمت وأقيم على أرضها دار لنزل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحم الله الجميع آمين.	١٤٠٠هـ	ماجد بن عبد العزيز آل سعود

(وفاة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود):

في يوم الأحد ١٤٠٢/٨/٢١هـ أعلن الديوان الملكي نبأ وفاة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ـ تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته آمين ـ ومدّة حكمه نحو ثماني سنوات.

«خادم الحرمين الملك
فهد بن عبد العزيز آل سعود»

وُلد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بمدينة الرّياض عام ١٣٤٢هـ وقد حرص والده جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على تعليمه العلوم الشرعية والاجتماعية، كما كان لسفره خارج المملكة لاستكمال دراسته دور في زيادة معرفته واطلاعه على أحوال العالم الخارجيّ.



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعوديّة

(مناصب خادم الحرمين الملك فهد ومهارته السّياسيّة قبل تولّيه الملك)

أ ـ مناصبه:

١ ـ عُيّن وزيراً للمعارف عام ١٣٧٣هـ.

٢ ـ عُيّن وزيراً للداخلية عام ١٣٨٢هـ.

٣ ـ عيّن نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى منصبه كوزير للّداخليّة.

ب ـ مهارته السّياسيّة:

١ ـ اشترك في وفد المملكة برئاسة الملك فيصل رحمه الله عند افتتاح هيئة الأمم المتّحدة بنيويورك.

٢ ـ ترأس وفد المملكة في اجتماع مجلس الجامعة العربيّة في دورته الثانية والثّلاثين الّتي عُقِدَتْ في الدّار البيضاء بالمغرب ودورته الاستثنائية الثالثة والثلاثين في لبنان عام ١٣٨٠هـ.

٣ ـ مثّل المملكة العربيّة السّعوديّة في مؤتمر رؤساء الحكومات في القاهرة في دورته الأولى والثانية عام ١٣٨٥هـ و١٣٨٦هـ.

٤ ـ رأس وفد المملكة إلى إنجلترا عام ١٣٩٠هـ لمناقشة مستقبل الخليج العربيّ، وإلى أمريكا لعقد اتفاقيّة التّعاون الثّقافي والتّجاريّ.

٥ ـ رأس وفد المملكة عام ١٣٩٥هـ نيابة عن الملك فيصل رحمه الله

إلى مؤتمر القمة للدّول المصدّرة للبترول المنعقد في الجزائر.

٦ ـ رأس وفد المملكة عام ١٣٩٨هـ نيابة عن الملك خالد في مؤتمر القمّة العربيّ التّاسع الذي عقد في بغداد.

٧ ـ أنابه جلالة الملك خالد رحمه الله في حضور مؤتمر القمّة العربيّ العاشر الذي عقد في تونس عام ١٣٩٩هـ.

٨ ـ مثّل المملكة العربيّة السّعودية في مؤتمر القمّة العربيّ الحادي عشر عام ١٤٠٠هـ الذي عقد في عمّان.

٩ ـ رأس وفد المملكة لحضور مؤتمر القمّة العربي الثاني عشر الذي عقد في فاس نيابة عن جلالة الملك خالد رحمه الله عام ١٤٠٢هـ وقد قدّمتْ في هذا المؤتمر ورقة عمل سعوديّة لحلّ القضيّة الفلسطينيّة.

أقول أنا مؤلف هذه الجداول عبد الفتاح بن حسين راوه المكيّ: إنّ خادم الشريفين الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله آمين، هو من خيرة مَنْ أنجبتهم مدرسة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، فهو سياسيّ ماهر حفظه الله آمين، تشهد له سياساته وأعماله الجليلة في وقتنا العصيب، فتراه يخرج من الأزمات فائزاً منتصراً بتوفيق الله له ثم برأيه وسياساته السديدة الموفّقة له من الله تعالى.

الرأي قبل شجاعة الشجعان   هو أوّل وهي المحلّ الثّاني

[مبايعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بالملك]

في يوم الأحد ٢١ شعبان عام ١٤٠٢هـ اجتمع أفراد الأسرة السّعوديّة وأعلنوا بيعتهم لسموّ وليّ عهد الملك خالد رحمه الله الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود ملكاً وإماماً، وبناء على ترشيحه حفظه الله بايعوا سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولياً للعهد، وبعد ذلك بايع الشّعب السّعوديّ في كافة أنحاء المملكة الملك فهداً بن عبد العزيز آل سعود بالملك والإمامة وسموّ الأمير عبد الله بن عبد العزيز بولاية العهد وسموّ الأمير سلطاناً بن عبد العزيز بكونه نائباً ثانياً وفّق الله الجميع لمرضاته آمين.

[جهود خادم الحرمين الملك فهد في النّهضة الحديثة بالمملكة]

لقد كان للدّور البارز الّذي قام به خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في دعم وترسية النّهضة الحديثة في المملكة العربية السّعوديّة أثر كبيرٌ في دفع عجلة التّقدم التي شملتْ مختلف مرافق الحياة ومن أهمها ما يلي:

التّعليم: بدأت علاقة خادم الحرمين الملك فهد بالتّعليم منذ عام ١٣٧٣هـ عندما أسندت إليه وزارة المعارف فأرسى دعائم النّهضة التّعليميّة في مختلف المراحل الدّراسيّة للبنين والبنات بعون الله له، حيث توسّع في إقامة إدارات التّعليم لتساهم في نهضة المناطق المتعدّدة، وفتح المدارس في كل مدينة وقرية، وعمل على توفير كافة الإمكانات البشرية والمادّيّة من أجل النّهوض بهذا الجانب الهام في حياة المواطن السّعوديّ، فازداد عدد المبتعثين إلى بعض الدّول الإسلاميّة والأوربّية وأمريكا، كما قام بدعم الجامعات السّعوديّة لتؤدّي رسالتها على الوجه الأكمل، حيثُ زيدت ميزانيّتها وتعددت فروعها في كافّة مناطق المملكة العربيّة السّعودية، كما كان له دَور في تشجيع تعليم المرأة في مختلف مراحله العامّة والجامعيّة، حيث تمّ إنشاء عدد من كليات البنات في مختلف مناطق المملكة، كما قطعت الدّولة خطوات حثيثة في إنشاء المباني المدرسيّة للبنين وانبنات.

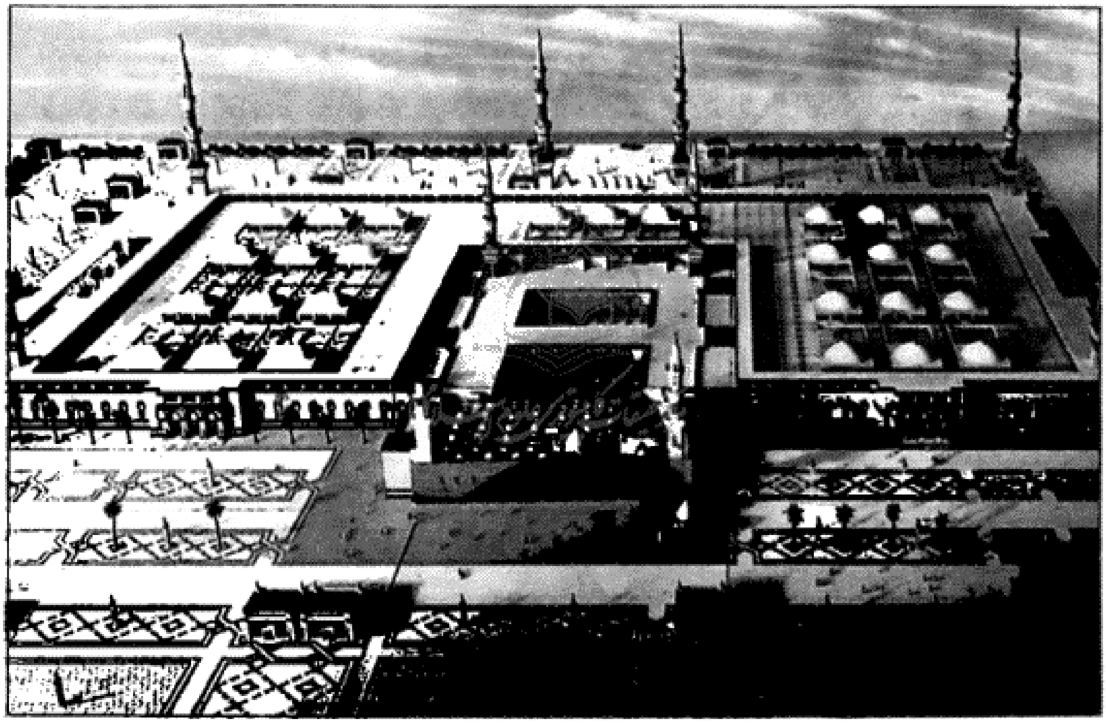
[جهودُ خادم الحرمين الشريفين في الأمن]

تتمتع المملكة العربية السّعوديّة بالأمن والاستقرار بتوفيق من الله تعالى لحسن نيّة مؤسّسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ثم بالجهود الخيّرة التي بذلها ـ رحمه الله تعالى ـ وحافظ عليها أبناؤه من بعده الملك سعود فالملك فيصل فالملك خالد ـ رحمهم الله تعالى آمين ـ ثم بالجهود الّتي يبذلها المسؤولون عن الأمن في زمان كُلٍّ حتى عندما كان خادم الحرمين الشريفين وزيراً للداخليّة وضع ـ حفظه الله ـ خُططاً ناضجة لتقوية الأسباب التي تضمن استتباب الأمن بأمر الله تعالى، فاستتبّ الأمن في المملكة وأصبح مضرب المثل. وقد شملت هذه الجهود الوسائل الّتي تجلب الكفاءات القادرة بحول الله تعالى وقدرته إلى هذه القطاعات وتحسين الرّواتب وإيجاد المدارس والكليّات الخاصّة بتعليم رجال الأمن وتدريبهم وتزويدهم بأحسن الوسائل التي تعينهم بعد الله على أداء واجبهم في إطار شرائع الدّين وإقامة حدوده، قال الشاعر رحمه الله تعالى:

فما الدين إلاّ أن تقام شعائرٌ وتُؤمَنُ سُبلٌ بيننا وفجاج

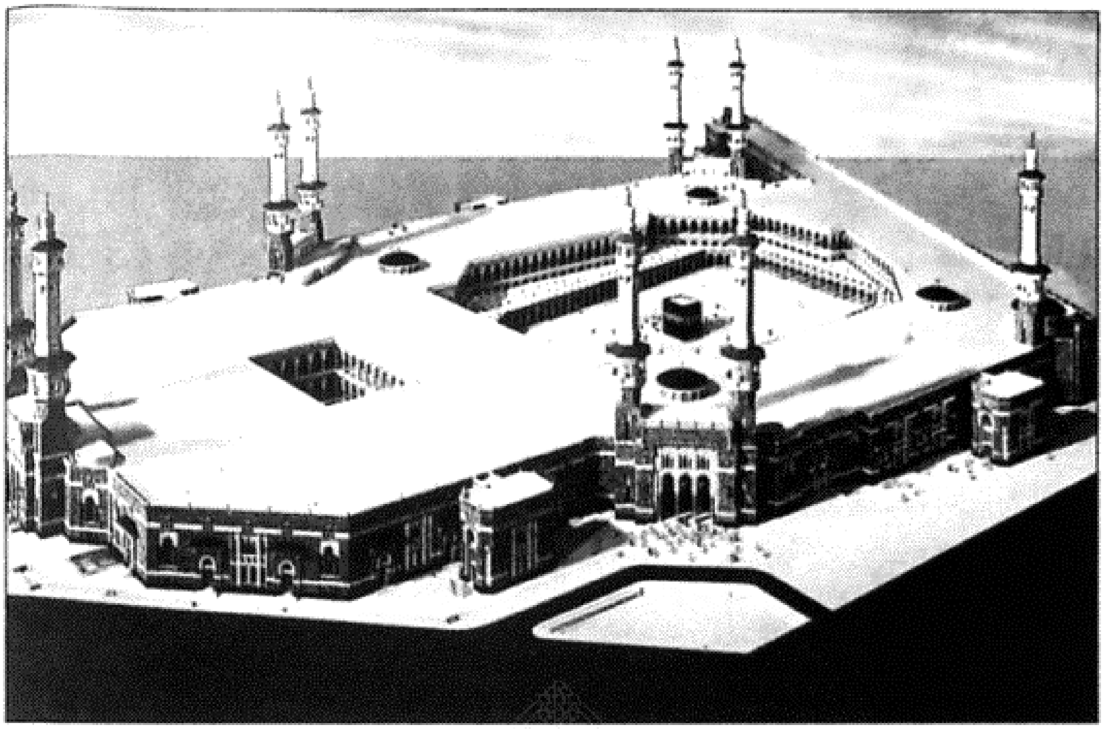
ومن أعظم ثمرات الأمن تزايد كثرة عدد الحجاج (العالَمين العربيّ والإسلاميّ) وازدحام مكة المكرمة وبيوتها بهم، وضاق بهم حرم الله المكيّ الشريف كما ضاق بهم الحرم النبويّ الشريف، فاهتمّ الملك عبد العزيز واهتمّ أبناؤه الأخيار الكرام الملك سعود فالملك فيصل فالملك خالد ـ رحمهم الله تعالى رحمة الأبرار آمين ـ فحصلت التوسعات المتقدمة في المسجدين الشريفين حتى انتهى الحكم إلى خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز، فتدفّقت مئات الألوف من الحجاج والعمّار والزوّار من داخل المملكة

وخارجها حتى قارب العدد المليونين، فضاق الحرمان الشريفان بكثرتهم فهبَّ خادمهما غرة عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) إلى أعظم توسعة ما عرفَها تاريخهما منذُ عهد سيّدنا إبراهيم وابنه إسماعيل - عليهما السّلام - ومنذ عهد سيّد الخلق سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم بمسجده النّبويّ الشّريف الذي بلغت توسعته عشرة أمثال مساحته الأولى، وزيد في مآذنه فأصبحت عشراً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وإمارة سموّ أمير المدينة الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود متّعنا الله تعالى بالأسرة السعودية آمين.



منظر المسجد النبويّ الحديث بعد التّوسعة لخادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله آمين

هذا وقد بلغت توسعة المسجد الحرام الّتي بدأت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وخلال إمارة سموّ الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٧م بعد تباعد حدودها الأربعة عن سوابقها أكثر من ضعفيها، حيث أدخلت في توسعة خادم الحرمين الملك فهد أرض الشارع العام وأرض محلّة القشاشية ومحلّة سَوْقُ الليل وشعب عليٍّ رضي الله عنه وأرض بعض محلّتى أجياد والمسفلة، وزيد على مآذنه السّبع فأصبحت مآذنه تسعاً، وعمل حول المسجد الحرام شارعٌ دائريٌّ لدخول المصلّين المسجد الحرام ومن أسفله شارع لمرور السّيارات، وقامتْ بعد ذلك عمائر إسكان الحجّاج الشّاهقة طولاً وارتفاعاً الواسعة عرضاً واتساعاً المزوّدة بجميع ما يريح الحجاج والعمّار من مرافق الحياة، وتمّت جميع الأنفاق والجسور المؤدّية إلى البلد الحرام (مكة المكرمة) وإلى الأماكن والمشاعر المقدّسة (عرفات ومزدلفة ومنى) ووسّعت شوارع مكة المكرمة ونزعت ملكيّة الدُّور المطلّة على محلّة أجياد قِبلياً فَهُدمت وأقيمت على أرضها دوُر لنزل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ونُزُلُ الوافدين الرّسميين من الدول الشّقيقة المسلمة، ورُصفتْ أرض الجميع بالبلاط الأبيض العاكس للحرارة، وأصبح الجميع مستنشقاً للهواء. متّعنا الله بحكومتنا السّعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آمين، ووليّ عهده الأمين سموّ الأمير عبد الله بن عبد العزيز، والنائب الثاني سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود آمين.



المسجد الحرام بمكة المكرمة بعد التّوسعة العملاقة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والمسعى بين الصفا والمروة تحت ظَل ظليلٍ به المكيفات والمراوح الكهربائيّة والزمزم المبرّد، وبعد موضع السعي من جهة الصفا يظهر باب الملك عبد العزيز آل سعود مؤسّس المملكة العربية السّعودية رحمه الله تعالى وأبناءه الرّاحلين، وحفظ لنا خادم الحرمين ووليّ عهده والنّائب الثاني وكافة الأسرة السّعودية آمين، ووفق حكومتنا لما يحبه ويرضاه.

ووسّع موضع رمي الجمار عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م وأزيلت الدور التى حوله من جميع الجهات ليصل الهواء ويتخلل جميع رامي الجمرة، وظلّل بحيث يرمى الحجّاج الجمار وهم تحت ظلٍّ وارفٍ، وبُنيتْ مواقف للسيارات وأدخلت تحلية مياه البحر من جهة الشعيبة المسمّى الآن بحر مكة المكرمة إلىٰ جميع بيوت مكة المكرمة وبيوت الطّائف مع سابقتها ماء العيون عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. وقد سبق أن أدخل ماء التحلية بيوت جدة من بحرها وكذا دور المدينة المنورة من جهة ينبع البحر، وعمل الجميع لراحة المواطنين والحجاج المتدفقين بكثرة أضعافاً مضاعفة عن الأزمنة السّابقة. وعُمّرت ضواحي مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدّة والطائف وينبع وكافة مدن المملكة العربيّة السّعوديّة وضواحي الجميع، وزوّدت أكثرها بالماء والكهرباء وبجميع لوازم الحياة، وأصبح العمران منتشراً شرق المملكة وغربها وشمالها وجنوبها مزوداً بجميع مرافق الحياة بفضل الله تعالى، ثم بفضل القيادة الحكيمة متّعنا الله بها ورحم الله تعالى مؤسّس المملكة العربيّة السّعودية والراحلين من أبنائه وأولاده والعائلة السّعوديّة والمسلمين والمسلمات آمين، وأمدّ الله لنا عمر خادم الحرمين الشريفين ووليّ عهده والنّائب الثّاني وكافّة العائلة السّعودية آمين.

أحداث انتصر فيها خادم الحرمين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على مُخدِثيها
بحول الله تعالىٰ وقوته

١ ـ في ليلة الاثنين ٧/١٢/١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) السّاعة العاشرة بعد صلاة العشاء بالقرب من المسجد الحرام حصل انفجاران أذّيا بحياة بعض الحجّاج وأصابة جملة من المواطنين والحجاج بأضرار، وقد عثرت الحكومة السعوديّة بتوفيق الله تعالى لها على القائمين بهذا التفجير وبعد إقرارهم بالقيام به نفّذ فيهم القتل بالسيف جزاءً لما فعلوه في يوم الخميس ٢١/٢/١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م بمكة المكرمة.

٢ ـ في ليلة الخميس ١١/١/١٤١١هـ حصل هجوم جيش العراق ـ بأمر رئيسهم صدّام التكريتي العراقي ـ على الكويت وحشد جنوده على أطراف حدود المملكة العربية السعوديّة ـ حفظها الله تعالى من الأغيار آمين ـ فتصدّى له خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله تعالى ـ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وأصدقاء المملكة العربية السعوديّة (مسلمون وغيرهم) فوقف صدام التكريتي وجنوده مرغمين في دولة الكويت ولم يتعدّ بأمر الله تعالى، حبسه حابس الفيل!! وهذا من ألطاف الله تعالى وحمايته لبيته ولمجاوريه وفّقنا الله لشكره آمين.

ودامت الحرب بين صدّام رئيس الحكومة العراقيّة والمملكة العربية السّعوديّة وحلفائها وأصدقائها سبعة أشهر ثم عاد صدّام وجيشه القهقرى إلى العراق خائباً خاسئاً خاسراً المعركة لسوء نيّته الخبيثة، ثم نشبت الحرب بينه وبين مواطنيه ولا زالت قائمة، نسأل الله تعالى إزالة صدّام عن الحكم ليستعيد العراق حرّيته وطمأنينته آمين!!

١٣١٩هـ ١٤١٩هـ

المملكة العربية السعودية

K.S.A. 100 YEARS

توحيد وبناء



سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني



سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود النّائب الثّاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدّفاع والطّيران والمفتش العامّ.

تم الفراغ من تأليف هذه الجداول بحول الله وقوته
في غرة شهر ربيع الأول عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م
على يد مؤلفها عبد الفتاح بن حسين راوه المكى،
ختم الله له ولإخوانه المسلمين والمسلمات بالسعادة آمين.
والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد وإخوانه الأنبياء والمرسلين
وآل كلٍّ وصحبِ كلٍّ وأمّة كلٍّ أجمعين.
نفع الله بهذا الجداول وبجميع كتبي آمين.

[التعريف بالمؤلف]

أنا عبد الفتاح بن حسين بن إسماعيل بن محمد طيب راوه المكي السّعودي.

وُلدت بمكة المكرمة عام ١٣٣٤هـ تقريباً، ذكر لي والدي - رحمه الله تعالى - أنّ جدَّنا البعيد - رحمه الله تعالى - نزل أرض راوه كوت راجا بأندونسيا وأصله عمودي من حضرموت والعلم عند الله قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات ١٣] نسأله تعالى أن يتغمّدنا بعفوه آمين.

[حياتي العلمية]

تلقيتُ مبادئ القراءة والكتابة في بعض كتاتيب مكة المكرمة على بعض المشايخ، منهم الشيخ الورع الصالح عبد الحميد المليباري كان يدرّس بالموضع المعروف بمولد السّيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ بزقاق الحَجَرِ[1] شارع الصاغة[2]، قام عليه الآن دورةُ ماءٍ للوضوءِ، ثم أُدخلتُ مدرسة المسعى المعروفة في ذلك الحين بمدرسة الخياط - رحمه الله تعالى - ثم تلقيتُ علومي بمدرستي الفلاح والصولتية وبالمسجد الحرام على عدة مشايخ منهم: مسند الحرمين ومحدثهما شيخه وشيخ مشايخه العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي المتوفى بالمدينة المنورة عام ١٣٦٨هـ، وقد أجازني

---

(١) المراد بالحَجَرِ هنا: الحَجَرُ الذي كان يمرّ به الرّسول محمد ﷺ في ذهابه إلى المسجد ومرجعه منه إلى سكناه بشعب بني هاشم المسمى الآن بشعب علي رضي الله عنه، وكان هذا الحجر يسلم على النبي ﷺ.

(٢) هدمت دكاكين ودور شارع الصاغة وأدخلت في توسعة الشوارع المحيطة بالمسجد الحرام، وكان موقعه بين شعب عليّ والمروة.

بجميع مروياته وكتب لي بذلك بخط يده على ثبت الشيخ محفوظ الترمسي رحمه الله. وهي موجودة بثبتي المسمى بالمصاعد الرّاوية إلى الأسانيد والكتب والمتون المرضية وهو مطبوع نفع الله به وبجميع كتبي آمين.

ومنهم العلامة الورع شيخه وشيخ مشايخه الشيخ عيسى بن محمد رواس المتوفى بمكة عام ١٣٦٥هـ.

ومنهم العلامة المتفنن الشيخ محمد علي بن حسين المالكي مذهباً المتوفى بالطائف عام ١٣٦٧هـ.

ومنهم العلامة الورع الزاهد الشيخ إبراهيم الخزامي المكي المقرئ والد الأستاذ صالح الخزامي المفتش سابقاً بوزارة المعارف السعودية المتوفى بمكة المكرمة.

ومنهم العلامة الشريف العلوي الحبيب عيدروس بن سالم البار المتوفى بمكة المكرمة عام ١٣٦٧هـ وقد أجازني بجميع مروياته وكتب لي بذلك إجازة وهي مذكورة في ثبتي.

ومنهم السيد العلوي العلامة بكر بن سالم البار المتوفى بمكة المكرمة عام ١٣٠٠هـ.

ومنهم الشيخ العلامة حسن بن محمد المشاط المتوفى بمكة المكرمة صبح الأربعاء بتاريخ ٧/١٠/١٣٩٩هـ.

ومنهم العلامة الشيخ يحيى أمان المتوفى بمكة المكرمة عام ١٣٧٩هـ.

ومنهم الشيخ العلامة محمد العربي التباني الجزائري المتوفى بمكة المكرمة عام ١٣٩٠هـ.

ومنهم المحدث الشيخ عبد الله بخاري النمنقداني المدرس بالمدرسة الصولتية سابقاً المتوفى بمكة المكرمة عام ١٣٦٢هـ.

ومنهم السيد العلامة بكر حبشي والسيد طاهر حبشي المتوفيان بمكة المكرمة والسيد العلامة محمد أمين كتبي المتوفى يوم الاثنين ٤/١/١٤٠٤هـ بمكة المكرمة والسيد العلامة علوي بن عباس المالكي مذهباً المتوفى بمكة المكرمة بتاريخ ٢٥/٢/١٣٩١ أجازني بجميع مروياته وكتب لي إجازة بخطه على ثبته المسمى إتحاف ذوي الهمم العلية. والعلامة الشيخ محمد نور سيف

والعلامة الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، والشيخ أحمد آل منصور الفقيه المتوفون بمكة المكرمة. والشيخ زبير فلفلان والشيخ عبد الرحمن أسعد اليمني والسيد محمد سليمان نوري، والشيخ عبد السلام الداغستاني والشيخ حامد كعكي والشيخ العلامة السيد حسن سعيد اليماني والشيخ العلامة سعيد الخليدي اليمني والشيخ العلامة أحمد ناضرين والسيد العلامة إسحاق عزوز. المتوفون بمكة المكرمة، عليهم رحمة الله ورضوانه.

ومنهم العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء والرئيس العام للإشراف الديني على المسجد الحرام حضرت بعض مجالسه العلمية المتوفى بمكة المكرمة ليلة الخميس ٢١/١١/١٤٠٢هـ ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة ـ رحم الله جميع من ذكر من المشايخ آمين.

وأجازني بعض من شاركني في الأخذ عن بعض مشايخي (منهم) العلاّمة الفقيه الشيخ عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي الحضرمي وكتب لي بذلك إجازة عامة على ثبته المسمى بكتاب المرقاة إلى الرواية والرواة وهي موجودة بالمصاعد الراويّة، ومنهم العلامة المسند المتفنن الشيخ محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي وكتب لي بذلك إجازة خاصة بأسانيد الصحيحين والسنن الأربعة والموطأ وعامة بسائر مروياته، وأجازني أيضاً بمجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية وهي موجودة بالمصاعد الراوية ـ رحم الله جميع من ذكر ـ ومنهم العلامة المحدث الفقيه الأصولي عبد الله الصديق الحسيني الطنجي المغربي رحمه الله آمين، وكتب لي بذلك إجازة على ثبت العلامة عبد الله الشبراوي الذي يليه ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله الصديق بجميع ما حواه هذا الثبت وبجميع مروياته ومؤلفاته، وهي موجودة بالمصاعد الراويّة، وغير هؤلاء العلماء الفضلاء ممن لم أذكر أسماؤهم جزاهم الله خير الجزاء ورحمهم والمسلمين والمسلمات آمين.

[حياتي العملية]:

ثم أُجزتُ بالتدريس بالمسجد الحرام عام (١٣٥٧هـ) وعُينت مدرساً بدار

الأَيتام بمكة المكرمة لغاية ١٣٥٩/٩/٢٩هـ وكان من الأَساتذة الذين تخرجوا على يديّ: الفَوْجُ الأول مِنْ دار الأَيتام كالسيد العقيد محسن عنقاوي والسيد عبد العزيز أولياء ـ رحمهما الله تعالى ـ رئيس إدارة الجوازات والجنسية بجدة سابقاً، والعقيد هاشم عبد المولى والعقيد يوسف نجار ـ رحمهما الله تعالى ـ والعقيد سعيد الكردي والعقيد محمد الغرابي العسيري رحمهما الله تعالى وجميع زملائهم.

ثم في آخر عام ١٣٥٩هـ انتقلت إلى مديرية المعارف في عهد مديرها السيدْ طاهر الدّباغ ـ رحمه الله تعالى ـ فعينتُ مديراً لمدرسة خميس مشيط بجنوب المملكة العربية السعودية، فكنتُ أولَ مدير لها فتخرّج على يَديَّ بمدرسة خميس مشيط جمع ممن يشغلون الآن وظائف حكومية منهم: الأُستاذ فهد بن عليط كاتب إمارة بيشة والأُستاذ محمد سعد أَبو كف والأُستاذ سعد بن محمسة وأَولاد بن برقان وأَولاد سعيد عوض وجماعة من آل عبد الوهّاب أَبي ملحة وآل عطرس وآل بن باحص وآل بن قرعة وسليمان بن محمد المطوع وآل ابن نابت ناصر وأَخوه وسعيد بن ظافر بن حمدان، وكثير غيرهم نفع الله بهم تلك الجهة بالتدريس وبثّ العلم، ثم طلبت النقل للقرب من مكة المكرمة فعيّنتُ مدرساً من الدرجة الأُولى بالمدرسة السعودية بجدة حيث لم توجد إدارة مدرسة شاغرة حينذاك، ثم طلبتُ النقل إلى مدارس مكة المكرمة عام ١٣٦٥هـ لحصول حريق في دار والدي بمكة المكرمة في هذا العام السابق الذكر في ١٣٦٥/٥/١٧هـ فعيّنتُ مدرساً بالمدرسة الفيصلية، ثم مساعد مدير المدرسة الرحمانية الأُستاذ عبد الله الساسي رحمه الله عام ١٣٧٣هـ ثم في عام ١٣٧٩هـ عُيّنتُ مدرساً ثانوياً بالمدرسة العزيزية الثانوية، ثم في عام ١٣٩٤هـ أُحلتُ إلى التقاعد حسب النظام، ثم في عام ١٣٩٥هـ طُلبتُ مدرِّساً بمعهد المسجد الحرام التابع للشؤون الدينية فدرَّست به، وفي أَيام العطلة الصيفية دَرَّستُ بمسجد ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بالطائف وبمسجد الهادي بالطائف أَيضاً.

[مؤلفاتي]:

بارك الله ـ جلَّ وعلا ـ في وقتي فوفقني للوقوف على كتب العلماء

السابقين، ثم هداني للتأليف والكتابة، ومن باب التحدث بنعمة الله ـ جلَّ وعلا ـ عليَّ أذكر مؤلفاتي وهي: ـ

١ ـ التعليق الأسنى شرح منظومة أسماء الله الحسنى، نُظمت في اثنى عشر بيتاً سهلة للحفظ.

٢ ـ سيِّدُ ولد آدم ﷺ في السيرة النبوية.

٣ ـ إتحاف الصِّديق بمناقب الصِّديق أبي بكر رضي الله عنه.

٤ ـ الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر رضي الله عنه.

٥ ـ الاتزان في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه.

٦ ـ ملتقى الأصفياء في مناقب علي والسبطين والزهراء رضي الله عنهم جميعاً.

٧ ـ السيدة الكبرى خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها «رسالة في مناقبها».

٨ ـ مختصر إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام «مختصر كتاب العلامة الهيتمي الذي ذكر فيه جميع أنواع الصيام».

٩ ـ مرشدُ الحاج والمعتمر والزائر إلى أعمال الحج والعمرة والزيارة.

١٠ ـ سؤالٌ وجوابٌ في أعمال الحج والعمرة والزيارة وما يتعلق بأحكام الجميع.

١١ ـ الإفصاحُ عن مسائل الإيضاح للإمام النووي على مذاهب الأئمة الأربعة في المناسك.

١٢ ـ سؤالٌ وجواب في الأحوال الأربعينية في علم الميراث.

١٣ ـ الدُّرر اللؤلؤية على النفحة الحسنية شرح التحفة السنية في علم الفرائض.

١٤ ـ المجموعة الراوية شرح المنظومة الرحبية في علم الفرائض.

١٥ ـ المصاعد الراوية [ثَبَتٌ] ذكرت فيه مشايخي ومجيزي.

١٦ ـ زيادة تعليق على رياض الصالحين «مخطوط».

١٧ ـ الدعاء المقبول الوارد عن الرسول ﷺ.

١٨ ـ رسالة الصلاة المسمَّاة «صلُّوا كما رأيتموني أصلِّي».

١٩ ـ التعليق الشهي المستطاب على منظومة تحفة الأحباب بذكر ما طاب من الشراب.

٢٠ ـ التعليقات الراوية لتوضيح معاني المنظومة الغزلية في علم القواعد النحوية.

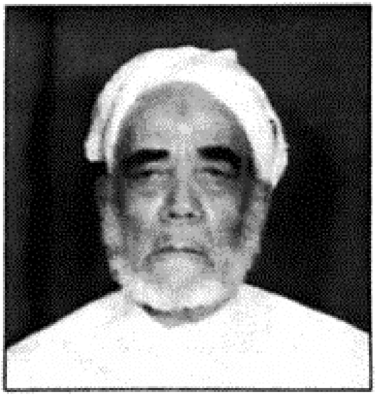
٢١ ـ تاريخ البلد الحرام «مكة المكرمة» وخلفاء وسلاطين وملوك دولة الإسلام.

٢٢ ـ جداول تاريخ أمراء البلد الحرام «مكة المكرمة» وهو الذي بين يديك.

والجميع مطبوع ـ عدا ما نوّه عنه ـ نفع الله ـ جلّ وعلا ـ بهم آمين.

رزقني الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ من البنين والبنات خمسة عشر ولداً، الذكور ثمانية وهم:

عثمان، معتوق، محمد علي، عبد العزيز، خالد، مصطفى، أحمد، إبراهيم، والإناث سبعٌ، كان الله لي ولهم وللمسلمين والمسلمات، ورحم الله الجميع أحياءً وأمواتاً آمين.



المؤلِّفُ

عبد الفتاح بن حسين راوه المكي السعودي

ختم الله له وللمسلمين والمسلمات بالسعادة آمين

١/٣/١٤١٩هـ

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة